تحليل مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات

وأثرها في الفقه المعاصر

(دراسة مقارنة بين آمنة ودود ومحمد شحرور)

رسالة الماجستير

إعداد:

جيهان خالدين إسماعيل جاواوي

الرقم الجامعي : ٢١٠٢٠٤٢١٠٠٠٩

قسم الدراسات الإسلامية

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٤

تحليل مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات
وأثرها في الفقه المعاصر
(دراسة مقارنة بين آمنة ودود ومحمد شحرور)

رسالة الماجستير

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد:

جيهان خالدين إسماعيل جاواوي

الرقم الجامعي : ٢١٠٢٠٤٢١٠٠٠٩

قسم الدراسات الإسلامية كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٤

الاستهلال

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ (٩٨) وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ (٩٩)

(سورة الحجر: ٩٧-٩٩)

"Dan ungguh, Kami mengetahui bahwa dadamu menjadi sempit disebabkan apa yang mereka ucapkan (97), maka bertasbihlah dengan mmuji Tuhanmudan jadilah engkau di antara orang yang bersujud (shalat), dan sembahlah Tuhanmu sampai yakin (ajal) datang kepadamu (99)"

Q.S Al-Hijr: 15 (97-99)

الإهداء

أهدي هذه الرسالة بخلوص الصدر إلى والدي المحبوبين أبي خالدين إسماعيل و أمي نور زهدية محفوظ اللذان ربياني صغيرا وهذباني بالرفق والرحمة وعظاني بخلوص العظة الشريفة وحباني أحسن المحبة والمودة وأدباني أحسن تأديب ونصاحني أدوم النصائح وشجعاني ودعاني بالخالصة إلى ما أكون عليه الآن. وأختي العزيزة إيمان وأخي العزيز ريان حيث شجعاني طيلة عملية البحث وأيضا أهدي إلى رفيق حياتي محمد مفتاح الفلاح وقرة عيني محمد عكاشة رزايدان الفلاح اللذان قاما بتشجيع الباحثة وعلى دوام الدعاء الى أن يسر الله للباحثة إلى إتمام هذه الرسالة.

موافقة المشرف

بعد الإطلاع على رسالة الماجستير التي أعدتها الطالبة:

الاسم : جيهان خالدين إسماعيل جاواوي

الرقم الجامعي : ٢١٠٢٠٤٢١٠٠٠٩

العنوان : تحليل مفهوم منهجية استنباط اللأحكام لتعدد الزوجات

وأثرها في الفقه المعاصر (دراسة مقارنة بين آمنة ودود ومحمد شحرور)

وافق المشرفان على تقديمها إلى لجنة المناقشة.

باتو ٥ ديسمبر ٢٠٢٤م

المشرف الأول،

د. علي حمدان

رقم التوظيف: ١٩٧٦٠١٠١٢٠١١٠١١٠٠٤

باتو ٥ ديسمبر ٢٠٢٤م

المشرف الثاني،

د .عون الرفيق

رقم التوظيف : ١٩٦٧٠٩٢٨٢٠٠٠٠٣١٠٠

الاعتماد

رئيس قسم الدراسات الإسلامية

د .محمد لطفي مصطفى

رقم التوظيف : ١٩٧٣٠٧١٠٢٠٠٠٠٣١٠

Dipindai dengan CamScanner

اعتماد لجنة المناقشة

إن رسالة الماجستير بعنوان: تحليل مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات وأثرها في الفقه المعاصر (دراسة مقارنة بين آمنة ودود ومحمد شحرور) التي أعدتها الطالبة:

الاسم : جيهان خالدين إسماعيل جاواوي

الرقم الجامعي : ٢١٠٢٠٤٢١٠٠٠٩

قد قدمتها الطالبة أمام لجنة المناقشة وقررت قبولها شرطا للحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، وذلك في يوم الثلاثاء، بتاريخ ٣١ ديسمبر ٢٠٢٤م.

تتكون لجنة المناقشة من السادة:

د. محمد فوزان زنريف — مناقشًا أساسيًّا

رقم التوظيف: ١٩٦٨٠٩٠٦٢٠٠٠٣١٠٠١ ( )

د. محمد — رئيسًا ومناقشًا

رقم التوظيف: ١٩٨٩٠٤٠٨٢٠١٩٠٣١٠١٧ ( )

د. علي حمدان — مشرفًا ومناقشًا

رقم التوظيف: ١٩٧٦٠١٠١٢٠١١٠١١٠٠٤ ( )

د .عون الرفيق — مشرفًا ومناقشًا

رقم التوظيف : ١٩٦٧٠٩٢٨٢٠٠٠٠٣١٠٠ ( )

الاعتماد

عميد كلية الدراسات العليا

د. واحد مورني

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٣٢٠٠٠٠٣١٠٠٢

إقرار الطالبة

أنا الموقع أدناه، وبياناتي كالآتي:

الاسم : جيهان خالدين إسماعيل جاواوي

الرقم الجامعي : ٢١٠٢٠٤٢١٠٠٠٩

العنوان :تحليل مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات وأثرها في الفقه المعاصر (دراسة مقارنة بين آمنة ودود ومحمد شحرور)

أقر بأن الرسالة بكافة أجزائها أحضرتها من بحثي وكتبتها بنفسي إلا مواضع منقولة عزوت إلى مصادرها. هذا، وحررت هذا القرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

باتو، ٥ ديسمبر ٢٠٢٤

الطالبة المقرة

جيهان خالدين إسماعيل جاواوي

كلمة شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمْد لِلّه ربِ العَالمِيْنَ، الرحْمٰنِ الرحِيْمِ، مُلكِ يَوْم الدِينِ. أَلَّفَ بيْنَ قلوْبِ المؤْمِنيْنَ، وجَعَل همْ إخْوةً متحَابيْنَ متَاحِمِيْنَ، عَلى الخيِر متَعاوِنيْنَ، وَفي سَبيْلِ الفَضَائلِ متكَاتفِيْنَ، لِلسِنتهِمْ وجَوارحِهِمْ حَافظِيْنَ، وَعَنْ أعْراضِ إخْوانِمْ ذابيْنَ وَ مدَافعيْنَ .

صَلاةٌ وَسَلامٌ عَلى محمَّد عَبْده وَرسوْله الصَّادِق الوَعْدِ الَأمِيْن، خَاتَم الَأنبياء والمرسَليْنَ، وَإمَام ال متقِيْنَ، وَسَيد وَلدِ آدَمَ أجْمعيْنَ، صَلى الله وَسَلمَ وَبَاركَ عليْهِ وَعَلى آلهِ الطاهِرينَ الطيبيْنَ، وَصَحْبهِ من اقْتَفَى أثره، وَدَعَا بدَعْوَتهِ إلَى يوْم الدِينِ.

فإنه بنعمة الله وعونه ورحمته تمت كتابة هذه الرسالة، وتمكن في قلب الباحثة الرجاء لتكون ذات القطعة من علوم الله نافعة لنفسه ولغيره، وهذه الغاية لاتصل إلا بمعاونة الأساتذة والأخوة الكرام الذين بذلوا جهدهم وأحسنوا في التربية والرعاية الحنيفة فبهذا الواقع تود الباحثة أن يقدم كلمة الشكر إلى:

١. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد زين بوصفه مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الأستاذ الدكتور واحد موربي بوصفه عميد كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد لطفي مصطفى بوصفه رئيس قسم الدراسات الإسلامية للدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤. فضيلة الأستاذ الدكتور علي حمدان والأستاذ الدكتور عون الرفيق الماجستر بوصفهما المشرفين الذين تفضلا بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وأرشداني بكل اهتمام وصبر وحكمة من البداية إلى النهاية .

٥. أحلى الامتنان وعظيم الشكر إلى الوالدين المحبوبين اللذان قاما بتربية الباحثة وتزويده وإرشادها والدعاء لها بكل صبرهما ولطفهما ومودتهما دوام الحياة.

٦. أحلى تحيتة الباحثة إلى رفيق الحياة إلى الأبد زوجي محمد مفتاح الفلاح وإبني الصالح محمد عكاشة رزايدان الفلاح اللذان قاما بتشجيع الباحثة وعلى دوام الدعاء إلى أن يسر الله للباحثة إلى إتمام هذه الرسالة.

في النهاية، تسأل الباحثة أن يجزيهم خير الجزاء وأن يبارك لهم في جميع أمورهم ووفقهم في جميع أعمالهم الصالحة ويغفر لهم ذنوبهم ويكفر عن سيآتهم ويدخلهم الجنة، آمين يا رب العالمين.

باتو، ٦ ديسمبر ٢٠٢٤

الطالبة المقرة

جيهان خالدين إسماعيل جاواوي

CS Dipindai dengan CamScanner

مستخلص البحث

جيهان خالدين إسماعيل جاواوي، ٢٠٢٤. تحليل مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات وأثرها في الفقه المعاصر (دراسة مقارنة بين آمنة ودود ومحمد شحرور). رسالة الماجستير، قسم الدراسات الإسلامية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف(١) الدكتور علي حمدان، والمشرف(٢) الدكتور عون الرفيق.

الكلمات المفتاحية: استنباط الأحكام، تعدد الزوجات، آمنة ودود، محمد شحرور

إن قضية تعدد الزوجات من القضايا التي شغلت حيّزًا كبيرًا من النقاش الديني خاصة في المجتمعات الإسلامية. وذلك نظرا لتعدد التفسيرات والمناهج في استنباط الأحكام المتعلقة بها وقد استمرت هذه الواقعة إلى وقتنا الحاضر. وحظيت مسألة تعدد الزوجات اهتمامًا من قبل العلماء التقليديين والمتأخرين. من العلماء المتأخرين الذين اختلفوا في هذه المسألة هما آمنة ودود ومحمد شحرور، وهذا يدل على وجود اختلاف في منهجية استنباطهما للأحكام. ولذلك لابد من التحليل والبحث على الأسباب والمقاصد التي تدعو إلى ظهور الاختلاف في منهجية استنباطهما لحكم تعدد الزوجات.

يهدف هذا البحث إلى تحليل مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور، ثم مقارنة نتائج منهجيتهما في استنباط حكم التعدد، ومن ثم معرفة أثر دراسة هذا الموضوع في الفقه المعاصر.

يستخدم هذا البحث نوعاً من الأبحاث المكتبية ذات المنهج النوعي مع تقنيات التحليل الوصفي المقارن. وتستخدم بيانات البحث هذه المصادر الأولية، وهي كتاب "القرآن والمرأة: إعادة قراءة النصوص المقدسة من منظور نسوي" لآمنة ودود" وكتاب "القرآن والكتاب" لمحمد شحرور، أما البيانات الثانوية مثل المصادر ذات الصلة بالموضوع. تقنية جمع البيانات هي التوثيق. في تحليل البيانات، يستخدم هذا البحث تحليل المحتوى.

وتظهر نتائج هذا البحث أن: (١) هناك أوجه تشابه بين ودود وشحرور في تحليل تعريف تعدد الزوجات، والذي يكمن في دعوتهما لفهم النص في سياقه التاريخي والاجتماعي، فضلا عن التركيز على أهمية العدالة. في حالة تعدد الزوجات. (٢) يكمن الاختلاف في المنهجية، إذ تركز ودود على التفسير النسوي وإعادة تقييم النصوص الداعمة لحقوق المرأة، بينما يعتمد شحرور على منهج عقلاني وعلمي ويرى أن هذه النصوص يمكن تكييفها مع الظروف المجتمعية. (٣) يتمثل أثر هذا البحث في الفقه المعاصر في تقديم رؤى تفسيرية متوازن بين النصوص القانونية ومتطلبات العدالة الاجتماعية، مما يساهم في بلورة فقه أكثر مرونة وعدالة.

ABSTRACT

Jehan Khalidin Ismail Jawawi¸2024. Analysis of the concept of methodology for deriving rulings regarding polygamy and its impact on contemporary jurisprudence (a comparative study between Amina Wadud and Muhammad Shahrour). Thesis. Islamic studies Master's Study Program. Postgraduate at Maulana Malik Ibrahim State Islamic University Malang. Advisor (1) Ali Hamdan, Lc., M.A., Ph.D. (2) Aunurrofiq, Lc., M.A., Ph.D.

Keywords: *Istinbath Hukum*, Polygamy, Amina Wadud, Muhammad Syahrur

The issue of polygamy is an issue that occupies a large area of religious debate, especially in Islamic communities. Because there are many interpretations and approaches in legal istinbath related to it, and this incident continues to this day. This issue has received attention from traditional and current scholars. Among the recent scholars who have different opinions on this issue are Amina Wadud and Muhammad Syahrur, this shows that there are differences in methodology. Therefore, it is necessary to analyze and research the reasons and objectives that lead to the emergence of methodological differences in polygamy legal regulations.

This paper aims to analyze the methodological concept of polygamy legal istinbath according to Amina Wadud and Muhammad Syahrur, then compare the results of their methodological concept and then find the impact of studying this topic in contemporary jurisprudence.

This research uses a type of library research with a qualitative approach with comparative descriptive analysis techniques.

This research data uses primary data, namely the book "Women in al-Qur'an by Amina Wadud" and the book "Al-Qur'an and Al-Kitab" by Muhammad Syahrur, as for additional data such as sources relevant to the theme. The data collection technique is documentation. In data analysis, this research uses content analysis.

The results of this research show that: (1) There are similarities between Wadud and Syahrur in analyzing the definition of polygamy, which lies in their call to understand the text in its historical and social context, as well as focusing on the importance of justice in the case of polygamy. (2) The difference lies in the methodology, Wadud focuses on feminist interpretation and re-evaluating texts that support women's rights, while Syahrur relies on a rational and scientific approach and believes that these texts can be adapted to societal conditions. (3) The impact of this research on contemporary jurisprudence is to provide interpretive insights that balance legal texts with social justice requirements, thus contributing to the development of a more flexible and just jurisprudence.

ABSTRAK

Jehan Khalidin Ismail Jawawi¸2024. Analisis Konsep Metodologi *Istinbath Hukum* Poligami dan Dampaknya Terhadap Yurisprudensi Kontemporer (Studi Komparatif antara Amina Wadud dan Muhammad Syahrur). Tesis. Program Studi Magister Studi Islam. Pascasarjana Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing (1) Ali Hamdan, Lc.M.A., Ph.D. (2) Aunurrofiq, Lc., M.A., Ph.D.

Kata Kunci: *Istinbath Hukum*, Poligami, Amina Wadud, Muhammad Syahrur

Isu poligami merupakan salah satu isu yang menempati ruang besar perdebatan agama khususnya di masyarakat Islam. Karena banyaknya penafsiran dan pendekatan dalam *istinbath hukum* terkait dengannya, dan kejadian ini terus berlanjut hingga saat ini. Persoalan ini mendapat perhatian dari para ulama tradisional maupun terkini. Di antara ulama-ulama belakangan yang berbeda pendapat mengenai masalah ini adalah Amina Wadud dan Muhammad Syahrur, hal ini menunjukkan adanya perbedaan dalam metodologi. Oleh karena itu perlu untuk menganalisis dan meneliti alasan dan tujuan yang menyebabkan munculnya perbedaan metodologi dalam *istinbath hukum* poligami.

Makalah ini bertujuan untuk menganalisis konsep metodologi *istinbath hukum* poligami menurut Amina Wadud dan Muhammad Syahrur, kemudian membandingkan hasil konsep metodologi mereka dan kemudian menemukan dampak kajian topik tersebut dalam fikih kontemporer.

Penelitian ini menggunakan jenis penelitian pustaka dengan pendekatan kualitatif dengan teknik analisis deksriptif komparatif. Data penelitian ini menggunakan data primer yaitu buku "Wanita di dalam al-Qur'an karya Amina Wadud" dan buku "al-Qur'an dan al-Kitab" karya Muhammad Syahrur, adapun data tambahan seperti sumber-sumber yang relevan dengan tema. Teknik pengumpulan data yaitu dokumentasi. Dalam analisis data, penelitian ini menggunakan analisis isi.

Hasil penelitin ini menunjukkan bahwa: (1) Terdapat persamaan antara Wadud dan Syahrur dalam menganalisis definisi poligami, yaitu terletak pada seruan mereka untuk memahami *nash* dalam konteks sejarah dan sosialnya, serta fokus pada pentingnya keadilan dalam kasus poligami. (2) Perbedaannya terletak pada metodologinya, Wadud fokus pada penafsiran feminis dan mengevaluasi kembali teks-teks yang berpihak pada hak-hak perempuan, sedangkan Syahrur mengandalkan pendekatan rasional dan ilmiah serta meyakini bahwa teks-teks tersebut dapat disesuaikan dengan kondisi masyarakat. (3) Dampak dari penelitian ini terhadap yurisprudensi kontemporer yaitu memberikan wawasan interpretatif yang menyeimbangkan teks hukum dengan syarat keadilan sosial, sehingga berkontribusi pada pengembangan yurisprudensi yang lebih fleksibel dan berkeadilan.

فهرس الموضوعات

رسالة الماجستير.....ب

الاستهلال.....ج

الإهداء.....د

موافقة المشرف.....Error! Bookmark not defined.

اعتماد لجنة المناقشة.....Error! Bookmark not defined.

إقرار الطالبة.....Error! Bookmark not defined.

كلمة شكر وتقدير.....و

مستخلص البحث باللغة العربية.....ي

مستخلص البحث باللغة الإنجليزية.....ك

مستخلص البحث باللغة الإندونيسية.....ل

فهرس الموضوعات.....م

الفصل الأول

المقدمة

أ.خلفية البحث.....١

ب.أسئلة البحث.....١٢

ج. أهداف البحث.....١٢

د. أهمية البحث.....١٢

١. الناحية النظرية.....١٣

٢. الناحية التطبيقية..... ١٣

هـ.حدود البحث..... ١٣

و.تحديد المصطلحات..... ١٤

ي .تنظيم كتابة البحث..... ١٤

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

المبجث الأول: الدراسات السابقة..... ١٦

المبحث الثاني: الإطار النظري..... ٢٩

أ. مفهوم المنهجية لمحمد عابد الجابري..... ٢٩

ب. منهجية استنباط الأحكام لآمنة ودود ومحمد شحرور..... ٣٧

ج .الدراسة المقارنة في البحث العلمي..... ٥٤

المبحث الثالث: الإطار الفكري للبحث..... ٥٩

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ.نوع البحث..... ٦٢

ب.منهج البحث..... ٦٢

ج. مصادر البحث..... ٦٢

د .أسلوب جمع البيانات..... ٦٣

هـ .طريقة تحليل البيانات..... ٦٤

الفصل الرابع

البحث والدراسة

المبحث الأول: المفهوم العام لتعدد الزوجات في الإسلام..... ٦٥

المبحث الثاني: منهج وفكر آمنة ودود ومحمد شحرور عن تعدد الزوجات..... ٧٤

أ. نبذة عن سيرة حياة آمنة ودود..... ٧٤

ب. الخلفية وراء نظرية آمنة ودود..... ٧٧

ج. نظرية آمنة ودود عن تعدد الزوجات في الإسلام..... ٨٠

د. نبذة عن سيرة حياة محمد شحرور..... ٨١

هـ. الخلفية وراء نظرية محمد شحرور لتعدد الزوجات..... ٨٥

و. نظرية محمد شحرور عن تعدد الزوجات في الإسلام..... ٨٦

المبحث الثالث: تحليل منهجية استنباط أحكام تعدد الزوجات لآمنة ودود ومحمد شحرور والمقارنة بينهما..... ٨٩

أ. تفسير آمنة ودود لآية تعدد الزوجات..... ٨٩

ب .تحليل الحكم المستنبط لآمنة ودود عن تعدد الزوجات..... ٩٣

ج. تفسير محمد شحرور لآية تعدد الزوجات..... ٩٤

د .تحليل الحكم المستنبط لمحمد شحرور عن تعدد الزوجات..... ٩٨

هـ .المقارنة بين منهج آمنة ودود ومحمد شحرور في استنباطهما لحكم تعدد الزوجات. ٩٩

و. أثر دراسة مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور في الفقه المعاصر..... ١٠٢

الفصل الخامس

الخاتمة

أ.نتائج البحث..... ١٠٤

ب.التوصيات..... ١٠٦

قائمة المصادر والمراجع..... ١٠٧

السيرة الذاتية..... ١١٢

الفصل الأول
المقدمة

أ. خلفية البحث

إن القرآن الكريم هو مصدر الشريعة الإسلامية الأول، والعودة إلى النصوص الشرعية من الكتاب والسنة هي ضرورة حتمية للمجتهد عند قيامه بالاجتهاد الصحيح. فالقرآن الكريم معظمه تتضمن أمورا كلية وعامة، حيث نجد ٣٦٨ من آيات القرآن تتعلق بالأحكام، وهذا يدل على أن أكثر مسائل الأحكام الشرعية لم يزل في القرآن أساسها، فجاء الحديث النبوي مكملا وشارحا ومؤيدا بما في القرآن، فيكون القرآن والحديث مصدرين للأحكام الشرعية.[١]

وقد انقطع نزول القرآن الكريم وورود السنة المطهرة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأما الأحداث تتنوع وتتجدد دائما وأحوالهم ومشكلاتهم تتغير وتتطور. فيلزم على عالم وفقيه أن يجتهد في استنباطه للأحكام من كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لمواجهة هذه الأحداث المتغيرة بما في ذلك مسألة تعدد الزوجات التي تعتبر من المواضيع البارزة الهامة التي أولها الله تعالى عناية خاصة.[٢]

تعد قضية تعدد الزوجات من القضايا الجدلية التي أثارت نقاشات واسعة في المجتمعات الإسلامية، نظرًا لتعدد التفسيرات والمناهج في استنباط الأحكام المتعلقة بها. هذا الموضوع يتجاوز حدود الشريعة ليشمل أبعادًا اجتماعية وثقافية وتأويلية مختلفة.

---

[١] محمد علي السايس، نشأة الفقه الاجتهادي وأطواره (القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٧٠)، ١١

[٢] قحطان عبدالرحمن الدوري، *مناهج الفقهاء في استنباط الأحكام وأسباب اختلافهم* (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية،١٤٢٨)، ٧

وقد استمرت هذه الواقعة إلى وقتنا الحاضر وتعتبر هذه المسألة في الإسلام من العادات القديمة التي ظهرت في الإسلام، وأبقى الشرع الإسلامي على قضية تعدد الزوجات وأباحها.[٣] وورد التشريع بالتحديد في الآيتين من سورة النساء وهما:

قال تعالى" وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ" (النساء: ٣)[٤]

قال تعالى وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا(النساء: ١٢٩)[٥]

وتفيد هاتان الآيتان كما فهمها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعون وجمهور المسلمين الأحكام التالية:[٧]

١. إباحة تعدد الزوجات حتى أربع كحد أعلى بالنسبة للأمة.
٢. أن التعدد مرتبط بالعدل بين الزوجات، ومن لم يكن واثقًا من قدرته على تحقيق العدل بينهن فإنه لا يجوز له أن يتزوج بأكثر من واحدة، وإن تزوج الرجل بأكثر من واحدة وهو على يقين من عدم قدرته على العدل بينهن، فإن الزواج يعد صحيحًا ولكنه يكون آثمًا.
٣. العدل المشروط في الآية الْولى هو العدل المادي في المسكن، والمأكل، والمشرب، والملبس، والمبيت، والمعاملة.
٤. تضمنت الآية الأولى أيضًا شرطًا ثالثًا وهو القدرة على توفير النفقة للزوجتين وأطفالهما معًا، فالذي لا يستطيع أن يفي بحقوق زوجاته في

---

[٣] خالد عبد الرحمن، *تعدد الزوجات في الإسلام: دراسة مقارنة بين المذاهب* (مصر: جامعة الأزهر، ٢٠١٦)، ١٢

[٤] سورة النساء: ٣

[٥] سورة النساء: ١٢٩

المعيشة والمأوى والمضجع لا يجوز له التعدد، ولذلك جاءت النصوص بتقييد الإقبال على الزواج بهذا الشرط، ومنها عن عبدالله قال:"كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابًا لا نجد شيئا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يامعشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء".[٦]

قال النووي: "واختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان إلى معنى واحد، أصحهما: أن المراد معناها اللغوي، وهو: الجماع، فتقديره: من استطاع منكم الجماع لقدراته على مؤنه، وهي مؤن النكاح فليتزوج، ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شر منيه كما يقطعه الوجاء، وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشبان الذين هم مظنه شهوة النساء ولا ينفكون عنها غالبا.[٧] والقول الثاني: أن المراد هنا بالباءة: مؤن النكاح، سميت باسم ما يلازمها وتقديره: من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لَ يستطعها فليصم ليدفع شهوته. ومنها عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول".[٨] ومنها عن عبدالله بن عمر يقول: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، ومسؤول عن رعيته،

---

[٦] الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري* (دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٢)، ١٢٥

[٧] *نفس المرجع*، ١٢٦

[٨] الإمام النسائي، *سنن النسائي* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١)، ٥٦

قال: وحسبت أن قد قال: والرجل را ع في مال أبيه، ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته."[٩]

٥. تفيد الآية الثانية أن العدالة في الحب والميل العاطفي بين النساء غير ممكنة، وأنه يجب على الزوج ألا يبتعد تمامًا عن زوجته فيتركها في حالة بين بين، فلا هي متزوجة ولا هي مطلقة، بل عليه أن يعاملها باللطف حتى يظفر برضاها، وأن الله لا يعاتبه على بعض الميل إلا إذا تجاوز الحد في الهجران ومال كل الميل نحو الزوجة الأخرى.[١٠]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل كل العدل في الأمور المادية بين زوجاته ولكنه كان يميل عاطفيا إلى زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها أكثر من بقية زوجاته وكان صلى الله عليه وسلم يبرر ميله القلبي هذا بقوله: "اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك."[١١]

وتعتبر مسألة تعدد الزوجات أيضا من المسائل التي حظيت اهتماما من قبل علماء الأزهر الشريف مثل محمد عبده ومحمود شلتوت والغزالي ويوسف القرضاوي وغيرهم من العلماء بعد رؤيتهم ظاهرة تعدد الزوجات في العالم الإسلامي، على سبيل المثال، محمد عبده الذي يعتبر كشخصية منتقد بشدة لمسألة تعدد الزوجات التي سادت في عصره. حيث يميل عبده إلى منهج الهيكل الوظيفي في الأسرة، حيث يهتم أكثر نحو الدور الوظيفي لكل فرد من أفراد الأسرة خاصة الزوج في دوره لتحقيق العدالة حيث تعتبر كقيمة مهمة يجب تطبيقها في

---

[٩] الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، ٩٥

[١٠] الإمام أبو داود السجستاني، *سنن أبي داود* (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤)، ٧٤

[١١] الإمام الترميذي، سنن الترميذي (بيروت: دار المغرب الإسلامي)، ٣٣٣

الأسرة حتى لا يحدث الصراعات بسبب تعدد الزوجات ولتحقيق السلام بين أفراد الأسرة بسهولة.[١٢]

في حين آخر ظهر محمود شلتوت بمنظور مختلفا عن منظور عبده في مسألة تعدد الزوجات، حيث على الزوج القدرة على القيام بمبدأ العدالة من قبل الزوج .وكان مبدأ العدالة الذي أكده شلتوت هو المشار إليه في الآية الثانية من سورة النساء الذي يوضح أن العدالة المحظورة هي وجود الميل والمبالغة إلى إحدى الزوجات ثم إهمال الأخريات. ويبدو أيضا أن شلتوت كان متسامحا في مسألة تعدد الزوجات حيث أن شرط تعدد الزوجات لا تعتمد على كون الزوجة كبيرة السن، أو عقيمة، أو لأن عدد النساء يفوق عدد الرجال. بل الأهم في تعدد الزوجات أن يحقق الزوج متطلبات الزواج للزوجة الأولى، أي القدرة على النفقة والإنصاف لهن جميعا.[١٣]

من جهة أخرى يرى الغزالي أن التعدد كاستثناء وليس قاعدة :في كتابه الشهير "المرأة في الشريعة الإسلامية"، حيث أن التعدد لا يمثل القاعدة في الإسلام، بل هو استثناء يمكن اللجوء إليه في حالات خاصة تتطلب ذلك، مثل حالات الأرامل أو اليتيمات أو وجود مشكلات اجتماعية خاصة. ومن هنا، لا يعتبر التعدد حلاً شائعًا أو ضروريًا في كافة الحالات، ويشدد الغزالي على ضرورة العدالة بين الزوجات. ويعتبر أن التعدد يتطلب مسؤولية كبيرة في توفير العدالة في المعاملة بين الزوجات، سواء في المعاملات المادية أو العاطفية. ووفقًا له، العدل ليس فقط في توزيع الأموال أو الوقت، بل يجب أن يشمل أيضًا العدل النفسي، وهو أمر صعب جدًا من الناحية العملية.[١٤]

---

[١٢] يوسف القرضاوي، *تعدد الزوجات: رؤية إسلامية معاصرة* (المدينة المنورة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٥)،٣٤

[13] Aunur Rofiq, *Model Rekonstruksi Tafsir Gender Ulama' Al-Azhar* (Malang: UIN Maliki Press, 2019), 105

[14] *Ibid.*, 110

وأقر القرضاوي مشروعية تعدد الزوجات في الإسلام، مؤكداً أن القرآن الكريم يبيح للرجل الزواج بأربع نساء بشرط العدل بينهن. ويرى القرضاوي أن الآية القرآنية المتعلقة بالتعدد يجب أن تفهم في سياقها التاريخي والاجتماعي، وأن الهدف من هذه الآية لم يكن تحفيز الرجال على التعدد، بل تخفيف المشقة عن النساء في حالات معينة، وكما هو الحال مع الغزالي، يرى القرضاوي أن العدالة بين الزوجات هي المعيار الأساسي في جواز التعدد. ويوضح القرضاوي أن العدل لا يقتصر فقط على المعاملة المالية أو توزيع الوقت بين الزوجات، بل يشمل العدل في العواطف، وهو أمر صعب للغاية. وفي هذا السياق، كان القرضاوي يؤكد على أن التعدد في العصر الحالي ينبغي أن يكون محكومًا بشروط دقيقة جدًا، حيث يصعب تحقيق العدل الكامل بين الزوجات في معظم الحالا.[١٥]

إذا يتفق القرضاوي مع الغزالي في أن التعدد ليس قاعدة بل هو استثناء، ولا يجب أن يشجع عليه بشكل عام. لكن، على عكس الغزالي، يعتبر القرضاوي أن التعدد ليس محرمًا أو مرفوضًا بشكل مطلق في العصر الحديث. فهو يرى أن ظروف الحياة المعاصرة قد تقتضي التعدد في حالات معينة، مثل عند وجود مرض أو عجز أحد الزوجين عن القيام بمسؤولياته.[١٦]

من المثال السابق يظهر لنا أن مسألة تعدد الزوجات من المسائل التي تثير جدلا بين العلماء، منهم من يبيحه بشروط عدة، ومنهم من يرفضه رفضا تاما حيث يستندونه إلى الشروط الذي يبدو من الصعب تطبيقه على متعدي الزوجات وهي العدالة وعدة اعتبارات أخرى.

في هذا السياق، برزت رؤى متميزة لمفكرين من العلماء المتأخرين الذين اختلفوا في هذه المسألة هما آمنة ودود ومحمد شحرور .تعتبر آمنة ودود كناشطة أمريكية مسلمة وهي أول امرأة تقدم تفسيرا للقرآن الكريم من منظور نسوي،

---

[15] Aunur Rofiq, *Model Rekonstruksi Tafsir*,115

[16] *Ibid.*, 117

وذلك في الكتاب الذي ألفها (القرآن والمرأة: إعادة قراءة النصوص المقدسة من منظور نسوي) الصادر في خواتيم القرن الماضي. وقد ألفت آمنة ودود كتبا وتأليفات المتعلقة بمسألة المرأة في المجتمع منها ما تتعلق بمسألة تعدد الزوجات وهذا يدل على أن هذه المسألة لابد من إيجاد حلا لها حتى تتحقق حقوق المرأة خاصة في العالم الإسلامي.

اختارت الباحثة شخصية آمنة ودود في هذا البحث لأن الأفكار التي قدمتها آمنة ليس فقط متناقضة رأي جمهور العلماء فحسب بل كذلك الاستنتاجات الشرعية التي صاغتها اعتمادا على الأفكار التي بنتها وطرق قراءة النصوص الشرعية لتعدد الزوجات.

كان تأثير دراسات لآمنة ودود يمتد إلى النقاشات الفكرية الأوسع حول الإصلاح الفقهي والتجديد الديني، حيث تُعد إسهاماتها مرجعًا هامًا لأي دراسة تتناول موضوع تعدد الزوجات ومنهجية استنباط الأحكام الشرعية في العصر الحديث. ومن هنا، فإن تناول أفكارها يُسهم في إثراء البحث حول كيفية تطوير الفقه الإسلامي ليكون أكثر توافقًا مع القيم الإنسانية والمبادئ الشاملة للعدل والمساواة.

وأن تأثير ودود على الفقه المعاصر يظهر في دعواتها لإعادة النظر في منهجية استنباط الأحكام من النصوص. هذه الرؤية تفتح المجال أمام فقهاء العصر لتطوير اجتهادات جديدة تتماشى مع تغير السياقات الاجتماعية والثقافية، مع الحفاظ على القيم الجوهرية للشريعة، حيث أن هذه الإسهامات تمثل جزءًا من التحولات الفكرية الأوسع التي تحفز النقاش حول كيفية استنباط الأحكام المتعلقة بتعدد الزوجات في الفقه الإسلامي المعاصر، مما يجعلها مرجعًا هامًا للدراسات التي تسعى إلى تحليل منهجيات الاستنباط التقليدية وإعادة تقييمها.

في حين أباح محمد شحرور تعدد الزوجات وهو شخصية فكرية إسلامية بارزة ومثيرة للجدل والذي اهتم كثيرة بشأن المرأة وحقوقها حيث كثيرا ما يقيم الحوارات والندوات ما يتعلق بمسألة المرأة من نواحي مختلفة منها موقف المرأة مع غير المحرم، وحدود عورة المرأة حتى أنه أعاد تفسير الآيات التي تتعلق بالمرأة وألف كتابا بموضوع "إعادة تفسير فقه المرأة"، وهذا دليل على أن محمد شحرور من العلماء المتأخرين الذي اهتم كثيرا بأمر المرأة بما في ذلك مسألة تعدد الزوجات، حيث قال بأن الحكمة من مشروعية التعدد متعلقة بأهمية الأيتام والأرامل.[١٧]

وقد قام شحرور بتقديم نظرية حديثة في تفسير القرآن وهي "نظرية الحدود" التي تجمع بين مناقشة الأحكام الشرعية في فئة وظائف الحدود الأدنى والأعلى معا دون اتحادهما في نقطة واحدة لاستنباط أحكام معاصرة تتكيف مع تقدم الزمن.[١٨]

كان تأثير دراسات لمحمد شحرور يكمن في إعادة توجيه النقاش الفقهي حول تعدد الزوجات نحو أفق جديد يركز على مقاصد الشريعة بدلاً من التفسيرات الحرفية. أثر ذلك بوضوح على الخطاب الفقهي المعاصر، حيث ألهمت آراؤه مفكرين وباحثين للنظر في إمكانية تقييد التعدد أو تقنينه بما يتماشى مع القيم الحديثة، مثل حقوق المرأة والعدالة الأسرية.

كما أسهمت دراساته في تعزيز المطالب بإعادة تقييم النصوص التشريعية التقليدية وفقًا لفهم جديد يتجاوز الأطر الاجتماعية التي كانت سائدة في عصر النزول. وساهمت أفكار شحرور في تحفيز النقاشات الفكرية والفقهية حول ضرورة تجديد منهجيات استنباط الأحكام، لا سيما في القضايا ذات البعد الاجتماعي والإنساني. ركّز على العلاقة بين النصوص والمقاصد، ودعا إلى استخدام الأدوات اللغوية والتحليلية لتحديد الفهم الصحيح للنصوص. وأن تأثيره يتجلى في تشجيع

---

[١٧] محمد شحرور، *الإسلام والمرأة: قراءة معاصرة* (القاهرة: دار الساقي، ٢٠١٢)، ٣٤

[١٨] نفس المرجع، ٣٥

المفكرين المعاصرين على مراجعة التشريعات المتعلقة بتعدد الزوجات بما يضمن تحقيق العدالة الأسرية ويمنع الاستغلال أو الظلم.

والسبب في اختيار الباحثة شخصية محمد شحرور لأنه تميز برؤيته بمحاولة التوفيق بين النصوص الشرعية وثوابت العصر الحديث، مع التركيز على إحياء الفكر الإسلامي بعيدًا عن الجمود التقليدي.

إن كلا العالمان آمنة ودود ومحمد شحرور قد اعتمدا على مصادر الشريعة الإسلامية في استنباطهما لحكم تعدد الزوجات، لكن مهما قد اعتمدا على مصدرين التشريع الإسلامي القرآن والسنة إلا ان استنباطهما في الأخير مختلفان، وهذا يدل على أن هناك اختلاف في منهجية استنباطهما للأحكام التي قد اعتمدا عليه كلا العالمان، حيث أن مسألة الاختلاف في استنباط الأحكام الشرعية ترتبط ارتباطا وثيقا بفعل المجتهد في اجتهاده حيث ينظر كل مستنبط بنظرة مختلفة عن الأخرى في كل الأدلة الشرعية ومباني فهم النصوص وكذلك مسلكية كل مستنبط في التعامل مع النصوص القرآنية والأحاديث النبوية. واعتمادا على خلفية البحث السابق وجدت الباحثة أن هناك اختلاف بين منهجية استنباط حكم تعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور الذي لا بد من تحليلها والبحث على الأسباب والمقاصد التي تدعو إلى وجود الاختلاف في منهجية استنباطهما لحكم تعدد الزوجات.

وهناك حاجة ملحة لإجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع وذلك لعدة أسباب جوهرية. هذا الموضوع يعالج قضية متعددة الأبعاد تتجاوز الجوانب الفقهية التقليدية لتشمل الأبعاد الفكرية والاجتماعية والثقافية التي تبرز في سياق النقاش المعاصر حول مكانة المرأة في الإسلام وتنظيم العلاقات الأسرية.

أولاً، يشهد الفقه الإسلامي تحولات كبيرة نتيجة التفاعل مع متغيرات العصر الحديث، مما يستدعي إعادة النظر في منهجيات استنباط الأحكام الشرعية

بما يتوافق مع متطلبات العصر دون الإخلال بمبادئ الشريعة الأساسية. في هذا السياق، تقدم آمنة ودود ومحمد شحرور رؤى مختلفة تسهم في تجديد الفهم الفقهي لتعدد الزوجات، حيث تمثل ودود منهجًا نسويًا يركز على حقوق المرأة والعدالة الجندرية، بينما يعتمد شحرور على تأويلات حداثية تسعى إلى توافق الفقه مع القيم المجتمعية الحديثة. هذا التباين المنهجي يجعل من الضروري دراسة مقارنات معمقة لفهم كيفية تأثير هذه المناهج على الفقه المعاصر وتطبيقه العملي.

ثانيًا، تعد قضية تعدد الزوجات موضوعًا جدليًا يثير العديد من القضايا الاجتماعية والحقوقية، خاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة واستقلاليتها في إطار الزواج المتعدد. مع تزايد الدعوات لتعزيز حقوق المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين، يصبح من الضروري تحليل كيفية معالجة الفقه الإسلامي لهذه القضية من منظور مختلف، وتحديد مدى توافق الأحكام الفقهية الحالية مع المبادئ الحديثة للعدالة والمساواة. دراسة ودود وشحرور تتيح فهمًا أعمق لكيفية تفاعل الفقه الإسلامي مع هذه التحديات وتقديم حلول تتسم بالمرونة والعدالة.

ثالثًا، يسهم هذا البحث في سد الفجوات المعرفية الموجودة في الدراسات الفقهية المعاصرة حول موضوع تعدد الزوجات، حيث يوفر تحليلًا مقارنًا بين منهجين فكريين بارزين يعكسان توجهات فكرية متعددة داخل الفقه الإسلامي. هذا التحليل يساعد في توضيح نقاط القوة والضعف في كل منهج، مما يسهم في تطوير منهجيات استنباط أكثر شمولية ومرونة تلبي احتياجات المجتمع الحديث دون التخلي عن المبادئ الشرعية الأساسية.

أخيرًا، تأتي أهمية هذه الدراسة من دورها في توجيه العلماء والفقهاء المعاصرين نحو فهم أعمق وأشمل لمفهوم تعدد الزوجات وتأثيره على الفقه الإسلامي، مما يعزز من قدرة الفقه على مواكبة التطورات المجتمعية وتقديم حلول شرعية مبتكرة تتسم بالعدالة والإنصاف. بالتالي، فإن إجراء المزيد من الدراسات في هذا الموضوع

يسهم في تعزيز الحوار الفكري والاجتماعي حول دور الفقه الإسلامي في تنظيم العلاقات الأسرية بما يتماشى مع قيم العصر الحديث.

أما بشأن المفهوم الرئيسي في دراسة هذ الموضوع هو أنه يدور حول استكشاف كيف يمكن للنصوص الشرعية المتعلقة بتعدد الزوجات أن تُفهم وتُطبق في ظل المناهج الفكرية المعاصرة، والتي تسعى للتوفيق بين تعاليم الإسلام التقليدية والاحتياجات الاجتماعية والحقوقية الحديثة. هذه الدراسة تسلط الضوء على كيفية تعامل اثنين من المفكرين البارزين، آمنة ودود ومحمد شحرور، مع موضوع تعدد الزوجات باستخدام أدوات تأويلية ومنهجيات استنباطية تختلف في فلسفتها وأهدافها.

تركز الدراسة على فهم كيفية استناد ودود وشحرور إلى النصوص الشرعية، ومدى تأثير المقاصد الشرعية والقيم الأساسية مثل العدالة والكرامة الإنسانية على استنتاجاتهما. في الوقت ذاته، تهتم الدراسة بتحليل الأبعاد الفكرية والاجتماعية لكل منهج، وتبحث في أثر هذه القراءات المختلفة على تشكيل الفقه الإسلامي المعاصر بشأن قضايا الأسرة وحقوق المرأة.

المفهوم الأساسي هنا ليس فقط مقارنة بين منهجين مختلفين، بل أيضًا فهم الأثر العملي لهذه المنهجيات في معالجة القضايا الاجتماعية الحالية، واستكشاف إمكانية تطوير إطار فقهي معاصر يحافظ على روح الشريعة الإسلامية ويتجاوب مع التحولات الحديثة.

لذا اعتمادًا على خلفية البحث السابقة جاءت الباحثة بهذا البحث تحت موضوع "تحليل مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات وأثرها في الفقه المعاصر (دراسة مقارنة بين آمنة ودود ومحمد شحرور)" للكشف عن سبب اختلاف منهجية استنباط حكم تعدد الزوجات بينهما ثم القيام بالمقارنة بين منهجية استنباطهما لتعدد الزوجات التي تشكل جدلا في المجتمع الإسلامي.

ب. أسئلة البحث

مؤسسا على ما ذكرته الباحثة في خلفية البحث السابقة ولمنعها من اتساع البحث إلى ما ليس له علاقة بالمسألة التي تريد الباحثة تحليلها، فتصوغ الباحثة مسألة محددة على قصد الوصول إلى ما ينبغي هذا البحث وهي كما يلي:

١. كيف تحليل مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور؟

٢. ما نتيجة المقارنة بين مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور؟

٣. ما أثر دراسة مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور في الفقه المعاصر؟

ج. أهداف البحث

الهدف الذي يتعين تحقيقهما الباحثة من خلال هذا البحث هو كما يلي:

١. لتحليل مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور.

٢. لتحليل نتيجة المقارنة بين مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور.

٣. لمعرفة أثر مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور في الفقه المعاصر.

د. أهمية البحث

ترجو الباحثة بعد إتمام كتابة البحث أن تأتي بمنافع كثيرة للباحثة خاصة وللقارئين عامة، ولهذا قسمت الباحثة أهمية هذا البحث العلمي إلى قسمين:

أ) الناحية النظرية

١ .لاكتساب المعلومات والقيم المهمة عن طريقة منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور وأثرها في الفقه المعاصر.

٢ لاكتساب الاستراتيجية من التحليل والمقارنة بين مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور وأثرها في الفقه المعاصر.

٣ لاكتساب معرفة عن أثر مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور في الفقه المعاصر.

ب) الناحية التطبيقية

أما الأهمية العملية فهي لتنمية المعرفة العلمية التي كانت موجودة من قبل. وستقوم الباحثة بتنمية العلم من خلال البحث على الحجج القوية للبحث عن طريقة منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور وأثرها في الفقه المعاصر ثم التحليل والمقارنة بين منهجية استنباطهما لتعدد الزوجات.

هـ.حدود البحث

إن المباحث المتعلقة بموضوع البحث واسعة، ومن اللازم تحديد البحث للتَكيز لما قصدتها الباحثة. لذا شكلت الباحثة الحدود لهذا البحث فيما يلي:

١. يركز هذا البحث في دراسة المنهج المستخدم كل من آمنة ودود ومحمد شحرور في استنباط حكم تعدد الزوجات وأثرها في الفقه المعاصر.

٢. يركز هذا البحث في دراسة المقارنة بين المنهج المستخدم من كلا العالمان وإيجاد أوجه التشابه والاختلاف في استنباطهما لحكم تعدد الزوجات وأثرها في الفقه المعاصر.

و. تحديد المصطلحات

لتسهيل وتجنب عن الخطأ في هذا البحث، فترى الباحثة أن هذا الموضوع يحتاج إلى بيان في عدد من مصطلحاته حتى يكونا القارئ والباحث في وجهة نظر مماثلة.

١. استنباط الأحكام: المراد من كلمة استنباط الأحكام هو استخراج المعاني والأحكام من النصوص من خلال الاجتهاد.
٢. تعدد الزوجات: المراد من كلمة تعدد الزوجات هو الزواج بأكثر من امرأة وفق ما أحل الشرع إلى أربع زوجات.
٣. الفقه المعاصر: يشير إلى علم الفقه في سياق الزمن الحاضر، وهو المعني بدراسة القضايا والمستجدات الفقهية التي ظهرت في العصر الحديث.
٤. دراسة مقارنة: المراد من كلمة دراسة مقارنة هي نوع من أنواع البحث أو التحليل الذي يتضمن مقارنة بين عنصرين أو أكثر بهدف التوصل إلى فهم واستخلاص نتائج معينة.

ي. تنظيم كتابة البحث

لمزيد من التوضيح حول هذا البحث، فتم تخطيط الخطة التي سلك عليها الباحثة لتكون كتابة الباحثة مرتبة منظمة لتصل إلى الهدف المرجو حتى يمكن للقارئ أن يقرأ بسهولة من غير أية مشقة فقد قسمت الباحثة بحثها إلى أربعة أبواب، وهي كالتالي:

الفصل الأول: المقدمة، القسم الذي يبين موضوع البحث على الوجه العام، حيث تناقش الباحثة فيها عن خلفية البحث، وتحديد المسألة، وأهداف البحث التي ترمي إليها الباحثة، وأهمية البحث، وحدود البحث، وكذلك تحديد المصطلحات.

الفصل الثاني: تبين الباحثة في هذا البحث عن البحوث السابقة، والإطار النظري لهذا البحث أي النظرية المستخدمة في هذا البحث من حيث مفهوم المنهجية لمحمد عابد الجبري، ومنهجية استنباط الأحكام لآمنة ودود ومحمد شحرور، وكذلك المفهوم عن الدراسة المقارنة.

الفصل الثالث: تبين الباحثة عن منهج البحث الذي يتكون من نوع البحث، ومنهج البحث، ومصادر البحث، وأسلوب جمع المعلومات وكذلك طريقة تحليل البيانات.

الفصل الرابع: إن هذا هو الباب الرئيسي من هذا البحث العلمي، حيث ستقوم الباحثة بالإجابة على مشكلة البحث بداية من تحليل مفهوم تعدد الزوجات لكلا العالمان ثم تحليل منهجية استنباطهما لحكم التعدد، وبعد العثور على النتيجة ستقوم الباحثة بالمقارنة بينهما للحصول على أوجه الشبه والاختلاف في منهجية استنباطهما لحكم تعدد الزوجات، ثم الأخير تحليل تأثيرها في الفقه المعاصر.

الفصل الخامس: تعتني الباحثة في هذا الفصل في تخصيصها لبيان نتائج البحث وأيضا التوصية ثم الاختتام.

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

المبحث الأول: الدراسات السابقة

الدراسات حول مفهوم تعدد الزوجات لآمنة ودود ومحمد شحرور قد أجريت عديدا من قبل، ولكن البحث عن تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عن آمنة ودود ومحمد شحرور من خلال دراسة وصفية تحليلية على وجه الخصوص لم يقم أحد بدراستها من قبل، ولكن الباحثة وجدت بعض الدراسات ما يتعلق بمفهوم تعدد الزوجات لآمنة ودود ومحمد شحرور حيث فيها التشابه والاختلاف مع هذا البحث، منها:

١. البحث الأول، رسالة الماجستير التي كتبته خزائن العلوم بموضوع "آمنة ودود ونظريتها حول تعدد الزوجات" سنة ٢٠١٧.[١٩] المنهج المستخدم في هذه المقالة العلمية هو المنهج التحليلي الوصفي لتحليل نظرية آمنة ودود في مسألة تعدد الزوجات. وكانت نتيجة هذا البحث هي أن هناك ارتباط وثيق بين تعدد الزوجات ورعاية الأيتام حيث فيه العطف والعناية بشأن الأيتام. وأنها ترفض حجية المجتمع في تسهيلهم لتعدد الزوجات بسبب عدم قدرة الزوجة على الإنجاب (العقيمة) وقوة شهوة الرجال. بجانب ذلك كان السبب الرئيسي لرفضها أيضا هو أن من طبيعة الزوج لا يمكنه إقامة العدالة بين زوجاته ما يتعلق بالأمور المادية واللامادية، لذا حذرا من وقوع الزوج في الظلم رأت آمنة ودود أنه من المستحسن عدم تطبيق تعدد الزوجات في الحياة الواقعية .أما الفرق بين بحث الباحثة وبحث خزائن العلوم هو أن الباحثة ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات التي استخدمتها آمنة

[19] Ma'mun Efendi, "Tafsir Poligami dalam Pandangan Muhammad Syahrur", *Jurnal Studi Gender dan Islam*, 18. No. 2 (2017), 34-40

ودود ومحمد شحرور بينما كان هذا البحث يصف أسباب رفض آمنة ودود لتعدد الزوجات لما فيه من الأضرار الوخيمة .

٢. البحث الثاني، رسالة الماجستير التي كتبته هيكل فاضل أنام بموضوع "تعدد الزوجات في نظرية تفسير تأويل نسوي لآمنة ودود" سنة ٢٠٢٠.[٢٠] المنهج المستخدم في هذه المقالة العلمية هو المنهج الوصفي لوصف نظرية تأويل نسوي الذي قدمتها آمنة ودود للكشف عن مفهوم الحرية في نصوص قرآنية فيما يتعلق بمسألة تعدد الزوجات. وكانت نتيجة هذا البحث هي أن الإسلام يدعو إلى الزواج الأحادي، وأن تعدد الزوجات يبيح لشروط عدة منها من أجل كفالة الأيتام ورعايتهم وليس من أجل سد الحاجة الفردية (الشهوة) .أما الفرق بين بحث الباحثة وبحث هيكل فاضل أنام هو أن الباحثة ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات التي استخدمتها آمنة ودود ومحمد شحرور بينما كان هذا البحث يستخدم المنهج الوصفي للكشف عن تأويل نسوي الذي قدمته آمنة ودود.

٣. البحث الثالث، رسالة الماجستير التي كتبته بائق تحفة الأنسي بموضوع "تحليل مفهوم المرأة عند آمنة ودود" سنة ٢٠٢٢.[٢١] المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن القدرة على تكييف النظرة العالمية للقرآن مع القضايا وعالم المرأة. وكانت نتيجة هذا البحث هي أن المساواة بين الجنسين لا تعني الشيء نفسه حيث أن الرجال والنساء لديهم اختلافات كثيرة، ووفقا لآمنة ودود فإن المساواة تعني أن يكون للرجل والمرأة نفس الحقوق من حيث الأخلاق الدينية ولهما نفس المسؤوليات

[20] Haikal Fadhil Anam, "Poligami Dalam Hermeneutika Feminis Amina Wadud," *Musawa: Jurnal Studi Gender Dan Islam* 19, no. 1 (2020): 43–.65

[21] Baiq Tuhfatul Unsi, "Analisis Konsep Tentang Wanita Amina Wadud," *Tafaqquh: Jurnal PEnelitian Dan Kajian Keislaman* 10 (2022): 336–.345

فيما يتعلق بالوظائف الاجتماعية. أما الفرق بين بحث الباحثة وبحث بائق تحفة الأنسي هو أن الباحثة ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات التي استخدمتها آمنة ودود ومحمد شحرور بينما كان هذا البحث يصف بشكل عام عن مكانة المرأة في المجتمع في منظور آمنة ودود.

٤. البحث الرابع، رسالة الماجستير التي كتبتها نونونغ راضية بموضوع "تعدد الزوجات في القرآن: دراسة التأويل" سنة ٢٠٠٧.[٢٢] المنهج المستخدم في هذه المقالة العلمية هو المنهج الوصفي لوصف نظرة آمنة ودود عن تعدد الزوجات في النصوص القرآنية ومحاولة ربط نظرية التأويل لآمنة ودود مع نظرية التأويل الفلسفي لهانس غدامير .وكانت نتيجة هذا البحث هي أن نظرية التأويل التي استخدمتها آمنة ودود في تفسير آيات لتعدد الزوجات لها أوجه تشابه مع نظرية التأويل الفلسفي لهانس غدامير، وأن العدالة التي اشارت إليها الآية الثالثة من سورة النساء تؤكد على وجوب تحقيق العدالة في حق الأيتام ورعايتهم .أما الفرق بين بحث الباحثة وبحث نونونغ راضية هو أن الباحثة ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات التي استخدمتها آمنة ودود ومحمد شحرور بينما كان هذا البحث يصف نظرية التأويل لآمنة ودود وعلاقتها بنظرية التأويل الفلسفي الذي قدمه هانس غدامير .

٥. البحث الخامس، رسالة الماجستير التي كتبته عرفان ليوا نترياني بموضوع "مفهوم العدالة في تعدد الزوجات عند قريش شهاب وآمنة ودود" سنة ٢٠٢٢.[٢٣] المنهج المستخدم في هذه المقالة العلمية هو المنهج الوصفي

[22] Nunung Rodliyah, "Poligami Dalam Al-Qur'an: Sebuah Kajian Hermeneutik," *Yin Yang: Jurnal Studi Gender Dan Anak* 2 (2007): 3–.18

[23] Irfan Lewa Natriani, "Konsep Adil Dalam Poligami Perspektif Muhammad Quraish Shihab Dan Amina Wadud," *Shautuna: Jurnal Ilmiah Mahasiswa Perbandingan Mazhab Dan Hukum* 8, no. 1 (2022): 158–163

التحليلي المقارن للكشف على أوجه التشابه لمفهوم العدالة في مسألة تعدد الزوجات بين قريش شهاب وآمنة ودود. وكانت نتيجة هذا البحث تشير أن مفهوم العدالة في تعدد الزوجات التي أشارته قريش شهاب هو أن العدالة يمكن تطبيقها من قبل الزوج وأن تعدد الزوجات تكون وسيلة بديلة لحل المشكلات الأسرية، بينما مفهوم العدالة التي أشارتها آمنة ودود هي أنه من المستحسن عدم تطبيق تعدد الزوجات في المجتمع لأنه من المستحيل أن يعامل الزوج زوجاته بشكل عادل وقد يؤدي هذا إلى ظهور مشاكل اجتماعية. أما الفرق بين بحث الباحثة وبحث عرفان ليوا نترياني هو أن الباحثة ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات التي استخدمتها آمنة ودود ومحمد شحرور بينما كان هذا البحث يصف عن تعدد الزوجات لقريش شهاب وآمنة ودود فيما يتعلق بتعدد الزوجات من جهة العدالة.

٦. البحث السادس، رسالة الماجستير التي كتبتها فيتا فطرية بموضوع "استقراء مسألة تعدد الزوجات من خلال نظرية الحدود لمحمد شحرور" سنة ٢٠٢٠.[٢٤] المنهج المستخدم في هذه المقالة العلمية هو المنهج الاستقرائي وذلك لدراسة تعدد الزوجات بأسلوب دقيق ومنهجي من خلال الملاحظة على الوقائع المتعلقة بموضوع البحث. وكانت نتيجة هذا البحث هي أن محمد شحرور استخدم نظرية الحدود الأعلى والأدنى في تفسير الآيات لتعدد الزوجات. وكان هدف شحرور في إباحة التعدد هو لحماية الأيتام ورعايتهم وليس لتلبية الحاجة النفسية للزوج . أما الفرق بين بحث الباحثة وبحث فيتا فطرية هو أن الباحثة ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات التي استخدمته

[24] Vita Fitria, "Membaca Poligami Dalam Teori Batas Muhammad Syahrur," *Dalam Jurnal Studi Ilmu-Ilmu Alquran Dan Hadis UIN ...* 13, no. 1 (2012): 1–22, http://digilib.uin-suka.ac.id/40306/1/Membaca Poligami dalam Teori Batas Muhammad Syahrur.pdf.

محمد شحرور وآمنة ودود بينما كان هذا البحث يحاول الاستقراء في مسألة إباحة محمد شحرور لتعدد الزوجات اعتمادا على نظرية الحدود والحكمة من مشروعية التعدد في الزوجات من مصالح شتى.

٧. البحث السابع، رسالة الماجستير التي كتبته فرمان نورديانشاه بموضوع "رأي محمد شحرور لتعدد الزوجات وارتباطه بتخطيط تغيير إعادة تصنيف الشريعة الإسلامية" سنة ٢٠١٨.[٢٥] المنهج المستخدم في هذه المقالة العلمية هو المنهج الوصفي النقدي لاستنتاج رأي محمد شحرور بواقعة تعدد الزوجات على أساس ضعف مكانة المرأة في المجتمع من قبل فرقة إعادة تصنيف الشريعة الإسلامية. كانت نتيجة هذا البحث هي أن محمد شحرور يعارض اعتراضا تاما على سبب إباحة تعدد الزوجات المستند على أن المرأة ضعيفة الشأن والمكانة في نظر المجتمع، حيث أشار القرآن الكريم على أن إباحة تعدد الزوجات هي لرعاية الأرملة والأيتام ومساندهم روحيا ومعنويا. أما الفرق بين بحث الباحثة وبحث فرمان نورديانشاه هو أن الباحثة ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات التي استخدمته محمد شحرور آمنة ودود بينما كان هذا البحث يحاول الحصول على رأي محمد شحرور بشأن إباحة تعدد الزوجات على أساس قدرة المرأة في المجتمع.

٨. البحث الثامن، رسالة الماجستير التي كتبته خزائن العلوم بموضوع "تعدد الزوجات في منظور محمد شحرور: إعادة الاستقراء لمعنى واشتراط تعدد الزوجات" سنة ٢٠١٥.[٢٦] المنهج المستخدم في هذه المقالة العلمية هو

[25] Firman Nurdiansyah, "Pendapat Muhammad Syahrur Tentang Poligami Serta Relevansinya Bagi Rencana Perubahan KHI," *Al-Hukama, the Indonesian Journal Islamic Family Law* 08, no. 105 (2018): 1–.18

[26] Khozainul Ulum, "Poligami Dalam Pandangan Muhammad Syahrur: Pembacaan Ulang Terhadap Makna Dan Ketentuan Poligami," *Al-Hikmah, Jurnal Studi Keislaman,* 5, no. 36 (2015): 1–.31

المنهج الوصفي التحليلي لتحليل طريقة تفسير محمد شحرور لآيات تعدد الزوجات باستخدام نظرية الحدود. كانات كانت نتيجة هذا البحث هي أن محمد شحرور مر على ثلاث مراحل في تفسير الآيات بنظرية الحدود وهي العقلي، التحليل الرياضي وكذلك التحليل العقلي واستنتج أن القرآن أكثر ميلا إلى إباحة تعدد الزوجات لتوفر الشروط الإيجابية .أما الفرق بين بحث الباحثة وبحث خزائن العلوم هو أن الباحثة ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات التي استخدمته محمد شحرور وآمنة ودود بينما كان هذا البحث يحاول الكشف على طريقة تفسير محمد شحرور لآيات تعدد الزوجات وما تشيره القرآن الكريم من مصالح للمجتمع في إباحة الزواج بأكثر من زوجة واحدة على شرط أن تكون المرأة أرملة ولها أيتام.

٩. البحث التاسع، رسالة الماجستير التي قدمته لي أمرنا رشدة بموضوع "تعدد الزوجات والعدالة في منظور محمد شحرور: دراسة في إعادة تفسير نظرية" سنة ٢٠١٧.[٢٧] المنهج المستخدم في هذه المقالة العلمية هو المنهج النقدي وذلك للكشف على أسباب إباحة تعدد الزوجات من قبل محمد شحرور ومسألة العدالة في تطبيق التعدد ثم النقد على هذه النظرية. كانت نتيجة هذا البحث هي أن محمد شحرور لا يستخدم أسباب نزول القرآن في تفسيره لذلك وجد أن تفسيره مختلفا عن تفسير أكثر العلماء، وكان محمد شحرور مختلفا في تفسيره لمعنى العدالة والقسط وهذا يؤثر على المعنى المقصودة من الآية. أما الفرق بين بحث الباحثة وبحث يسر لي أمرنا رشدة هو أن الباحثة ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات التي استخدمته محمد شحرور

[27] Yassirly Amrona Rosyada, "Poligami Dan Keadilan Dalam Pandangan Muhammad Syahrur: Studi Rekonstruksi Pemikiran," *Profetika: Jurnal Studi Islam* 18, no. 2 (2017): 164–.

وآمنة ودود بينما كان هذا البحث يهدف إلى النقد على نظرية تعدد الزوجات لمحمد شحرور الذي فسر معنى العدالة بمعنى آخر وذلك بسبب عدم تطبيقه لأسباب نزول الآيات في خطوات تفسيره.

١٠. البحث العاشر، رسالة الماجستير التي قدمته مصلحين بموضوع "تعدد الزوجات في منظور محمد شحرور" سنة ٢٠٢٠.[٢٨] المنهج المستخدم في هذه المقالة العلمية هو المنهج الوصفي الفلسفي للكشف على المنهج الذي استخدمه محمد شحرور في تفسيره لآيات تعدد الزوجات. كانت نتيجة هذا البحث هي أن محمد شحرور يعتمد على المنهج اللغوي، ورأى شحرور أنه لا بد من إعادة تفسير آيات القرآن ليتماشى مع حال المجتمع، ووجد البحث أن شحرور لا يصدق بالسنة النبوية كمصدر من مصادر الحكم لأنه يرى أن القرآن كاف ليكون مصدرا رئيسيا في استنباط الأحكام لاتصافه بأنه كتاب صالح لكل زمان ومكان .أما الفرق بين بحث الباحثة وبحث مخلصين هو أن الباحثة ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات التي استخدمته محمد شحرور وآمنة ودود بينما كان هذا البحث يهدف إلى وصف مفهوم تعدد الزوجات في منظور محمد شحرور دون البحث على منهج الاستنباط الذي طبقه شحرور في استنباطه لحكم تعدد الزوجات.

[28] Muslihin, "Poligami Dalam Pandangan Muhammad Syahrur, *"Al-Bayyinah: Journal of Islamic Law* 15, no. September (2020):1-5

جدول ١.١

الدراسات السابقة

الرقم	اسم الباحث/ة ، سنة البحث	موضوع المقالة العلمية	المنهج	الفرق بين هذا البحث وبحث الباحثة
١	خزائن العلوم ٢٠١٧	"آمنة ودود ونظريتها حول تعدد الزوجات"	المنهج التحليلي الوصفي لتحليل نظرية آمنة ودود في مسألة تعدد الزوجات.	هذا البحث يستخدم المنهج التحليلي الوصفي لوصف أسباب رفض آمنة ودود لتعدد الزوجات لما فيه من الأضرار الوخيمة. بينما ستستخدم الباحثة المنهج التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور.

٢	هيكل فاضل أنام ٢٠٢٠	"تعدد الزوجات في نظرية تفسير تأويل نسوي لآمنة ودود"	المنهج الوصفي لوصف نظرية تأويل نسوي الذي قدمتها آمنة ودود للكشف عن مفهوم الحرية في نصوص قرآنية فيما يتعلق بمسألة تعدد الزوجات.	هذا البحث يستخدم المنهج الوصفي للكشف عن تأويل نسوي الذي قدمته آمنة ودود. بينما ستستخدم الباحثة المنهج التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور.

٣	بائق تحفة الأنسي ٢٠٢٢	"تحليل مفهوم المرأة عند آمنة ودود"	المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن القدرة على تكييف النظرة العالمية للقرآن مع القضايا وعالم المرأة.	هذا البحث يستخدم المنهج الوصفي التحليلي لوصف عن مكانة المرأة في المجتمع في منظور آمنة ودود .بينما ستستخدم الباحثة المنهج التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور.

٤	نونونغ راضية ٢٠٠٧	"تعدد الزوجات في القرآن: دراسة التأويل"	المنهج الوصفي لوصف نظرة آمنة ودود عن تعدد الزوجات في النصوص القرآنية ومحاولة ربط نظرية التأويل لآمنة ودود مع نظرية التأويل الفلسفي لهانس غدامير.	هذا البحث يستخدم المنهج الوصفي لوصف نظرية التأويل لآمنة ودود وعلاقتها بنظرية التأويل الفلسفي الذي قدمه هانس غدامير. بينما ستستخدم الباحثة المنهج التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور.
٥	عرفان ليوا نترياني ٢٠٢٢	"مفهوم العدالة في تعددالزوجات عند قريش شهاب و آمنة ودود"	المنهج الوصفي التحليلي المقارن للكشف على أوجه التشابه لمفهوم العدالة في مسألة تعدد الزوجات	هذا البحث يستخدم المنهج الوصفي التحليل للوصف عن تعدد الزوجات لقريش شهاب وآمنة ودود فيما يتعلق بتعدد الزوجات من جهة العدالة ثم المقارنة بينهما من جهة أوجه

			بين قريش شهاب وآمنة ودود.	التشابه والاختلاف .بينما ستستخدم الباحثة المنهج التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور.
٦	فيتا فطرية ٢٠١٧	"استقراء مسألة تعدد الزوجات من خلال نظرية الحدود لمحمد شحرور"	المنهج الاستقرائي وذلك لدراسة تعدد الزوجات بأسلوب دقيق ومنهجي من خلال الملاحظة على الوقائع المتعلقة بموضوع البحث.	هذا البحث يستخدم المنهج الاستقرائي في محاولة الاستقراء لمسألة إباحة محمد شحرور لتعدد الزوجات اعتمادا على نظرية الحدود والحكمة من مشروعية التعدد في الزوجات من مصالح شتى. بينما ستستخدم الباحثة المنهج التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور.

٧	فرمان نورديانشاه ٢٠١٨	"رأي محمد شحرور لتعدد الزوجات وارتباطه بتخطيط تغيير إعادة تصنيف الشريعة الإسلامية.	المنهج الوصفي النقدي لاستنتاج رأي محمد شحرور بواقعة تعدد الزوجات على أساس ضعف مكانة المرأة في المجتمع من قبل فرقة إعادة تصنيف الشريعة الإسلامية.	هذا البحث يستخدم المنهج الوصفي النقدي للحصول على رأي محمد شحرور بشأن إباحة تعدد الزوجات على أساس قدرة المرأة في المجتمع. بينما ستستخدم الباحثة المنهج التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور.

٨	خزائن العلوم ٢٠١٥	"تعدد الزوجات في منظور محمد شحرور: إعادة الاستقراء لمعنى واشتراط تعدد الزوجات"	الوصفي التحليلي لتحليل طريقة تفسير محمد شحرور لآيات تعدد الزوجات باستخدام نظرية الحدود.	هذا البحث يستخدم المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن طريقة تفسير محمد شحرور لآيات تعدد الزوجات وما تشيره القرآن الكريم من مصالح للمجتمع في إباحة الزواج بأكثر من زوجة واحدة على شرط أن تكون المرأة أرملة ولها أيتام. بينما ستستخدم الباحثة المنهج التحليلي المقارن في

				تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور.
٩	يسر لي أمرنا رشدة ٢٠١٧	"تعدد الزوجات والعدالة في منظور محمد شحرور: دراسة في إعادة تفسير نظرية"	المنهج النقدي وذلك للكشف على أسباب إباحة تعدد الزوجات من قبل محمد شحرور ومسألة العدالة في تطبيق التعدد ثم النقد على هذه النظرية.	كان هذا البحث يستخدم المنهج النقدي للنقد على نظرية تعدد الزوجات لمحمد شحرور الذي فسر معنى العدالة بمعنى آخر وذلك بسبب عدم تطبيقه لأسباب نزول الآيات في خطوات تفسيره. بينما ستستخدم الباحثة المنهج التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور.

١٠	مخلصين ٢٠٢٠	"تعدد الزوجات في منظور محمد شحرور"	المنهج الوصفي الفلسفي للكشف على المنهج الذي استخدمه محمد شحرور في تفسيره لآيات تعدد الزوجات.	هذا البحث يستخدم المنهج الوصفي الفلسفي للوصف عن مفهوم تعدد الزوجات في منظور محمد شحرور دون البحث على منهج الاستنباط الذي طبقه شحرور في استنباطه لحكم التعدد. بينما ستستخدم الباحثة المنهج التحليلي المقارن في تحليل منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور.

المبحث الثاني: الإطار النظري

أ. مفهوم المنهجية لمحمد عابد الجابري

استخدمت الباحثة مفهوم المنهجية لمحمد عابد الجابري لتحليل مفهوم المنهج الذي سيسلكه كلا آمنة ودود ومحمد شحرور في استنباطهما لحكم تعدد الزوجات.

استخدم عابد الجابري المذهب العقلي، المذهب التحريبي، والمذهب الحدسي في كتاباته لوصف أنماط التفكير العقلية التي هيمنت على الفكر العربي الإسلامي في مراحل تاريخية معينة. هذه المذاهب تمثل أنماطًا عقلية أو طرائق تفكير ساهمت في تشكيل الفلسفة والعلوم الإسلامية.كل مذهب من هذه

المذاهب يعكس طريقة تفكير محددة في تفسير الواقع وفهم الظواهر.[٢٩] وهي كالتالي:

١. المذهب العقلي: هو المنهج الذي اعتمد على العقل والتفكير المنطقي بشكل رئيسي في تفسير العالم وفهمه، ويرتبط عادة بالمدارس الفلسفية الأرسطية والفلسفة العقلانية. في هذا المذهب، يعتبر العقل الأداة الأساسية لفهم الحقائق والظواهر، ويعتمد الفكر على البرهان العقلي والاستنتاج المنطقي. في هذا الإطار تركز الفلسفة الإسلامية في المرحلة الكلاسيكية على التفسير المنطقي للأشياء، مثلما فعل الفلاسفة المشائين مثل الفارابي، وابن سينا، وابن رشد.

والمذهب العقلي في الفكر العربي الإسلامي كان يعتمد على مناهج القياس العقلي والتحليل المنطقي، حيث كان يتم بناء المعرفة انطلاقا من مفاهيم عقلية واضحة ومعرفة مستقاة من البرهان العقلي. ويشير الجابري إلى أن المذهب العقلي هيمن في فترات من تاريخ الفكر الإسلامي، ولكن قد تراجع مع صعود المذاهب الأخرى.

٢. المذهب التجريبي: هو الذي يرتبط بنمط من التفكير الذي يرفض التحليل العقلي أو البرهاني التقليدي ويعتمد على التحقيق التجريبي أو الاستنباط الحسي من خلال الملاحظة والاختبار. في هذا المذهب، نجد أن المعرفة تستمد من التجربة والتحقق المباشر من الواقع المادي، أي من خلال التجريب والتجربة الحسية.

يتميز هذا المذهب عن المذهب العقلي بأنه لا يعتمد على البناء المنطقي المجرد، بل يسعى إلى الوصول إلى الحقائق عبر المعرفة الحسية. في الفكر الإسلامي، هذا المذهب ارتبط بتيارات علمية مثل علم

---

[٢٩] محمد عابد الجابري، *مدخل إلى فلسفة العلوم* (بيروت: الدار البيضاء، ١٩٧٦)، ١٧

الفلك والطب وعلم الطبيعة التي اعتمدت على التجربة والملاحظة في محاولة لفهم الطبيعة. الجابري يرى أن هذا المذهب قد بدأ في الظهور بوضوح خلال الفترات المتأخرة من العصر الوسيط، خاصة مع تنامي الوعي العلمي والاهتمام بالدراسات التجريبية.

٣. المذهب الحدسي: الحدس في هذا السياق يعني الإدراك الفوري أو الاستبصار الداخلي الذي يتجاوز القياس المنطقي والتحليل التجريبي. هو نوع من "المعرفة المباشرة" أو "الخبرة الشخصية" التي تأتي بشكل غير ملموس أو عقلاني. المذهب الحدسي يرتبط في الفكر العربي الإسلامي بما يعرف بالفكر الصوفي والتصوف، حيث يعتبر الإلهام الروحي أو الاستنباط من العقل الباطن أساسًا للوصول إلى المعرفة الحقيقة.

في هذا المذهب، يعتبر العقل الباطن أو الحدس الداخلي الطريق الأساسي للوصول إلى الحقائق التي لا يمكن إدراكها بالعقل أو الحواس. ويعتبر الجابري أن هذا المذهب كان له دور في تفسير العديد من الظواهر الدينية والفكرية في العالم الإسلامي، خاصة في الحركات الصوفية والتصوف الإسلامي، حيث يتم الاعتماد على الإلهام الروحي والتجربة الشخصية في فهم الحقيقة[٣٠]

عابد الجابري استخدم هذه المذاهب لشرح وتفكيك الأنماط العقلية التي تحكم الفكر العربي والإسلامي عبر العصور. وهو يرى أن هذه المذاهب تمثل طرقا متعددة للتفكير والتفسير، وأن الفكر العربي لم يكن محصورا في نمط واحد، بل كان يشهد تداخلًا وتصارعًا بين هذه الأنماط، والجابري استخدم هذه المذاهب في سياق نقد العقل العربي، محاولًا تفكيك هذه الأنماط لفهم كيف تطورت عقلية

---

[٣٠] محمد عابد الجابري، *مدخل إلى فلسفة* ، ١٨-٢٢

العالم العربي وكيف يمكن إعادة التفكير في التراث العربي والإسلامي لمواكبة تحديات العصر الحديث.[٣١]

وأيضًا استخدمت الباحثة في هذا البحث مصطلح الاييبستمولوجيا *Epistemologie* أو المعروف بمصطلح نظرية المعرفة وهو مصطلح جديد صيغ من كلمتين يونانيتين *Episteme* ومعناها: علم، و *Logos* ومن معانيها: علم، نقد، نظرية، دراسة...فالاييبستمولوجيا إذن من حيث الاشتقاق اللغوي هي"علم العلوم" أو "الدراسة النقدية للعلوم."[٣٢]

يعرف لالاند *Lalande* في معجمه الفلسفي بأن الاييبستمولوجيا (نظرية المعرفة) هي "فلسفة العلوم" ثم يضيف "ولكن بمعنى أكثر خصوصية"، فهي ليست بالضبط دراسة المناهج العلمية، هذه الدراسة التي هي موضوع الميتودولوجيا (المنهجية) والتي تشكل جزءا من المنطق وليست كذلك تركيبا أو استباقا للقوانين العلمية وإنما هي أساسا الدراسة النقدية لمبادئ مختلف العلوم ولفروضها ونتائجها بقصد تحديد أصلها المنطقي وبيان قيمتها وحصيلتها.[٣٣]

واضح أن لالاند يحرص هنا على التمييز بين الاييبستمولوجيا من جهة وبين الميتودولوجيا وفلسفة العلوم بمعناها العام. إن حرص لالاند على التمييز بين هذه الأنواع من الدراسات والأبحاث التي تتناول بشكل أو بآخر، ودليل على أن هناك احتمالا قويا للخلط بينهما نظرا لتداخلها أو متاخمة بعضها لبعض. إن هذا الاحتمال صحيح تماما وصحيح كذلك أن لالاند قد وقع هو نفسه في خلط من هذا النوع وذلك عندما جعل الميتودولوجيا جزءا من المنطق معايرة منه للتقليد المدرسي الفرنسي الذي كان سائدا إلى عهد قريب، وكان المنطق يصنف بموجبه إلى صنفين:

---

[٣١] محمد عابد الجابري، *مدخل إلى فلسفة* ، ٢٣

[٣٢] *نفس المرجع*، ٢٥

[٣٣] *نفس المرجع*، ٢٦

المنطق العام: وهو المنطق الصوري الذي لا يهتم بمادة المعرفة بل بصورتها فقط، والمنطق الخاص أو المنطق التطبيقي: وهو الذي يدرس المناهج الخاصة بكل علم. كان هذا متعارفا عليه في عهد لالاند. أما في الوقت الحاضر فقد استقلت الميتودولوجيا بنفسها استقلالا تاما لتشكل علما خاصا هو "علم المناهج" وأصبح المنطق منطقا واحدا هو المنطق الصوري في شكله الحديث.[٣٤]

وفي عدا ذلك فإنه ما زال من الصعب جدا إقامة فواصل أو حدود نائية بين الابيبستمولوجيا ومختلف الدراسات والْبحاث المشابهة لها، كذلك التي ذكرها لالاند من قبل. فالغالب أن الابيبستمولوجيا تتناول مسائل هي بالأصالة من ميدان الميتودولوجيا أو المنطق أو فلسفة العلوم أو نظرية المعرفة مما حدا بأحد الباحثين إلى القول: "سواء سميناه منطقا خاصا أو منطقا كبيرا أو نظرية اليقين أو نظرية المعرفة أو ابيستمولوجيا أو النقد، فإن البحث الذي نقوم به كان هدفه دوما بشكل أو بأخر هو بيان شروط المعرفة البشرية وقيمتها وحدودها."[٣٥]

إن التمييز بين موضوعات البحث الخاصة بكل علم ضرورة منهجية، فالعلوم إنما يختلف بعضها عن بعض باختلاف موضوعاتها أو على الأقل باختلاف مستويات التحليل الذي نقوم به عندما يكون الموضوع واحدا، فلكي تكون الابيستموبوجيا علمًا مستقلًا لابد لها من موضوع واحد ومحدد.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن تبرير مشروعية عدم التمييز بين الابيبستمولوجيا والميتودولوجيا ونظرية المعرفة وفلسفة العلوم، ولكونا جميعا متداخلة متشابكة إلى الحد الذي يصعب معه تقرير ما إذا كانت قضية من قضايا المعرفة تخص الواحدة منها دون الباقي. فإذا كانت الابيبستمولوجيا هي كما قيل هي الدراسة النقدية لمبادئ العلوم وفروضها ونتائجها بقصد تحديد قيمتها ونفعها فإنه من الصعب القيام مثلًا بنقد نتائج العلوم دون البدء أولا بفحص المنهاج الذي

---

[٣٤] عبد الرحمن البدوي، *الابيستمولوجيا: دراسة في نظرية المعرفة* (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩)، ٣٤

[٣٥] *نفس المرجع*، ٣٥

اتبع للحصول عليها وفحص المناهج هو من اختصاص فلسفة العلوم وهو شيء يمس كذلك بشكل أو بآخر، وإن نظرية المعرفة خصوصا عندما ننظر إلى هذه النتائج من زاوية مدى تعبيرها تعبيرا صادقا أو غير صادق، كاملًا أو غير كامل عن الحقيقة الموضوعية.

ومع ذلك فإن الابيبستمولوجيا أخذت تفرض نفسها في العصر الحاضر ك"علم" قائم الذات يختلف من عدة وجوه من هذه الدراسات والأبحاث التي أشير إليها، ولذلك كان من المفيد في مدخل التعريف البدء بإبراز أوجه الاختلافات حتى يمكن الوصول إلى صورة واضحة بقدر الإمكان عن هذا الموضوع الجديد من الدراسات والأبحاث علمًا إلا بعد الانتهاء من استعراض جميع مسائله أو على الأقل بعد التقدم أشواطا بعيدة في دراسته.[٣٦]

يتضح من ذلك أن هناك وشائج من القربى متينة بين الابيبستمولوجيا والفلسفة بكيفية عامة وبينها وبين نظرية المعرفة بكيفية خاصة. وإذا كان كثير من الباحثين المعاصرين يرون ضرورة التمييز بينهما استنادا إلى أن الابيبستمولوجيا تهتم بالمعرفة العلمية وحدها، في حين تتناول نظرية المعرفة بشكلها التفليدي المعروف بأنواع المعارف كلها فإن مثل هذا الفصل لا يخلو من الغلو والاصطناع.

يمكن التفريق بين المعرفة العلمية التي تعتمد على القياس والتجارب واستخدام الأدوات المتطورة التي تكشف للإنسان عن أمور يعجز عن إدراكها بحواسه والتي تخضع للتقييم الدقيق والمراجعة المستمرة، وبين المعرفة العامة الحسية التي يمكن لأي شخص الوصول إليها عبر حواسه وعقله وتجربته اليومية. كما يمكن التفريق بين هذين النوعين من المعرفة وبين نوع ثالث يعرف عادة بالمعرفة الحدسية، وهو نوع يتمسك به العديد باعتباره الأسمى والطريق الأمثل للوصول إلى الحقيقة.[٣٧]

---

[٣٦] حسن حنفي، *الإبستمولوجيا: منطق المعرفة* (القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٠)، ٥٦

[٣٧] *نفس المرجع، ٥٧*

يمكن القول إن التفريق بين "المعرفة العامة" و"المعرفة العلمية" لا يرتكز على أساس قوي، خصوصًا وأنه يعتمد في الغالب على اعتبار "المعرفة العامة" معرفة أولية و"المعرفة العلمية" هي معرفة متقدمة عليها، ذلك لأن حواسنا هي أداتنا الأولى والأخيرة لاكتساب هذين النوعين من المعرفة. وهي الأداة الأولى لفهم العالم الخارجي وإقامة علاقات معه، أما الأداة الأخيرة لاكتساب المعرفة العلمية ذاتها. فإذا كانت هذه الأخيرة تتميز باعتمادها على القياس والأدوات، فإن نتائج القياس وما تكشف عنه الآلات تشكل جزءًا من هذا العالم الخارجي ذاته، وهو جزء من المعطيات الواقعية التي لا يمكننا معرفتها إلا عبر الحواس.[٣٨]

إن الآلات تحتاج مهما كانت دقتها إلى شخص يقرأ أو يسمع أو يلمس ما تسجله أو تشير إليه، وبالتالي لابد من الحواس التي تنقل رموز الآلات إلى الدماغ لتتحول بعد ذلك إلى معرفة علمية. إذا هناك اتصال وانفصال بين نظرية المعرفة بمعناها الفلسفي العام وبين الابيستمولوجيا بمعناها الدقيق الخاص، وإذا كان الاتصال هو المظهر البارز على صعيد التحليل الفلسفي المجرد فإن الواقع التاريخي واقع تطور العلوم قد فرض من نتائج هذه القطيعة التي تبلورت مع بداية هذا القرن أن أصبحت الابيستمولوجيا من اختصاص العلماء بينما بقيت نظرية المعرفة بمشاكلها التقليدية من مشاغل الفلاسفة ودارسي الفلسفة. إذا يمكن القول أن القضايا الأولى تطرح نفسها على العالم المختص في ميدان اختصاصه ووقت ممارسته لأبحاثه، أما القضايا الثانية فقد كانت وما تزال عبارة عن قضايا فكرية يطرحها الفيلسوف بمنهجه التأملي أو بطريقته التحليلة.[٣٩]

إن المنهاج العلمي هو جملة العمليات العقلية والخطوات العلمية التي يقوم بها العالم من بداية بحثه حتى نايته من أجل الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها. وبما أن العلوم تتمايز بموضوعاتها فهي تختلف كذلك بمناهجها، ولذلك لا يمكن

---

[٣٨] محمود درويش، *نظرية المعرفة والإبستمولوجيا* (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٨)، ٦٧

[٣٩] *نفس المرجع*، ٦٨

الحديث عن منهاج عام للعلوم للكشف عن الحقيقة في كل ميدان بل فقط عن مناهج علمية. لذا فإن لكل علم منهاجه الخاص تفرضه طبيعة موضوعه.[٤٠]

بينما الميتودولوجيا لاحقة العمل العلمي وليست سابقة عليه، بمعنى أن المختص في علم المناهج، سواء كان فيلسوفًا أو عالما، لا يحدد للباحث الطريق الذي ينبغي عليه اتباعه، بل على العكس، يتتبع خطواته الفكرية والعلمية، أي يقوم بتشكيلها وتحليلها وتصنيفها، وقد يناقشها ويعرضها للنقد، كل ذلك من أجل صياغتها بشكل نظري منطقي قد يفيد العالم في دراسته ويجعله أكثر إدراكًا لطبيعة عمله. وتقتصر الميتودولوجيا غالبًا على دراسة المناهج العلمية بشكل وصفي تحليلي لبيان مراحل عملية الاكتشاف العلمي وطبيعة العلاقة بين الفكر والواقع خلال هذه العملية. إذاً، يوجد فرق بينهما في مستوى التحليل: إن مستوى التحليل في الميتودولوجيا، بالإضافة إلى كونها تتناول كل علم على حدة، يقتصر غالبًا على الدراسة الوصفية، في حين أن الإبستمولوجيا، علاوة على سعيها لأن تكون نظرية شاملة في العلوم، ترتفع إلى مستوى أعلى من التحليل، وهو مستوى البحث النقدي الذي يدعو لاستخلاص الفلسفة التي تتضمنها ضمنًا التفكير العلمي.[٤١]

إن من جملة المسائل التي تتناولها بالنقد في المناهج العلمية ذاتها تبحث عن ثغراتها وتعمل على معالجتها. وكما يقول جان بياجي "فإن التفكير الابيبستيمولوجي يولد دائمًا بسبب أزمات تنشأ خطأ في المناهج السابقة وتعالج باكتشاف مناهج جديدة"، ومن هنا يمكن القول أن الابيبستيمولوجيا (نظرية المعرفة) هي الميتودولوجيا (المنهجية) من الدرجة الثانية.[٤٢]

---

[٤٠] جورج كانجلان، *الإبستمولوجيا المعاصرة* (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢)، ٧٦

[٤١] *نفس المرجع، ٧٧*

[٤٢] *نفس المرجع، ٧٨*

ب. منهجية استنباط الأحكام

١. تعريف استنباط الأحكام

إن الاستنباط في اللغة من النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر. وقد نبط ماؤها ينبط وينبط نبطا زنبوطا أي نبع، وكل ما أظهر فقد أنبط. ويقال: تستنبطه واستنبط منه علما وخبرا ومالا إذا استخرجه، والاستنباط أيضا تعني: الاستخراج. يقال استنبط الفقه، إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه.[٤٣] منه قوله تعالى:

وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا (النساء:٨٣).[٤٤]

أما الاستنباط اصطلاحا فقد عرفه العلماء بتعريفات متعددة متقاربة المعاني منها، هو استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة، هو استخراج الحكم بالاجتهاد، وقيل هو استخراج الدليل على المدلول بالنظر فيما يفيده من العموم أو الخصوص أو الإطلاق أو التقييد أو التبيين في نفس النصوص أو نحو ذلك مما يكون طريقا إلى استخراج الدليل منه. ويمكن الاستخلاص مما تقدم أن الاستنباط هو: العملية العقلية التي من خلالها يتم استخراج أو استخراج الحكم الشرعي (أي: الفتوى أو القرار الديني) بناءً على الأدلة الشرعية المتوافرة، مثل القرآن والسنة وإجماع العلماء والقياس، وذلك في مسائل لم تذكر بشكل صريح في النصوص الدينية. بعبارة أخرى، هو الاستنتاج الذي يقوم به الفقيه أو

---

[٤٣] أحمد عبيد الكبيسي، *أصول الأحكام وطرق الاستنباط في التشريع الاسلامي* (دمشق: دار السلام ,٢٠٠٤)،٤٥

[٤٤] سورة النساء: ٨٣

المجتهد عند محاولة فهم حكم الله تعالى في مسائل حياتية جديدة أو غير مذكورة نصًا في القرآن أو السنة.[٤٥]

إن طريق الاستنباط هو أفضل درجات العلم للعباد، وعلى هذا ينبغي في الاستنباط من القرآن الاقتصار عليه دون النظر في شرحه وبيانه وهو السنة وهذا يدل على أن الاستنباط من الواجبات الدينية، لأن الله تعالى ندب إليه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إمام المستنبطين وأقر صحابته على الاستنباط.[٤٦]قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: وقد قال الله تعالى:" وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ (النساء:٨٣)

فالاعتناء بالاستنباط من آكد الواجبات المطلوبة لأن النصوص الصريحة لا تفي إلا بيسير من المسائل الحادثة فإذا أهمل الاستنباط فات القضاء في معظم الأحكام النازلة أو في بعضها.[٤٧]

٢. شروط استنباط الأحكام من النص

١. إن شروط الاستنباط هو شروط الاجتهاد نفسه لأنه لا استنباط بدون اجتهاد، وهذه الشروط هي:

الإيمان بالله تعالى ،ويستلزم العدالة، والبعد عن الأهواء والتعصب، وإخلاص النية لله تعالى.

التكليف، وهو أن يكون المستنبط بالغا عاقلا. والملكة الفطرية والمكتسبة للحفظ والفهم، وهي أن يكون عنده صفاء ذهن ونفاذ بصيرة وحدة الذكاء، والقدرة الفطرية على النظر والاستدلال.

د) العلم من اللغة العربية ما يحسن به الفهم.

---

[٤٥] أحمد عبيد الكبيسي ,*أصول الأحكام وطرق*...، ٤٩

[٤٦] عجيل النشمي ,*طرق استنباط الأحكام من القرآن الكريم*, الطبعة الثالثة (الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ,١٩٩٧)، ٥٦

[٤٧] *نفس المرجع*، ٧٠

هـ) العلم بأصول الفقه، كمعرفة الأحكام والتمييز بينها ومعرفة المستدلين ومناهج استدلالهم.

و) العلم بالفقه ومذاهب العلماء في الأحكام الشرعية، حتى لا يجزم في مسألة خلافية.

ي) العلم بأصول التفسير، كالعلم بأسباب النزول، ومناهج المفسرين.

أأ) العلم بأصول الحديث من متواتر وآحاد وغير ذلك.

ب‌ب) العلم بمواقع الإجماع وما ينعقد به الإجماع وما لا ينعقد به الإجماع وما يعتد به في الإجماع ومن لا يعتد به في لإجماع ليتبع لإجماع ويجتهد في الاختلاف.[٤٨]

٣. مساهمة منهجية استنباط الأحكام في البحث العلمي

تُعد منهجية استنباط الأحكام إحدى الأدوات الأساسية في الدراسات الإسلامية، حيث تلعب دورًا محوريًا في تحليل النصوص الشرعية واستنباط الأحكام المتعلقة بمختلف القضايا. وفي سياق البحث العلمي، تُسهم هذه المنهجية في تقديم رؤى منهجية وأكاديمية تعزز فهم النصوص وتطبيقها بشكل يتماشى مع متغيرات العصر. يمكن تلخيص دور منهجية استنباط الأحكام في البحث العلمي في النقاط التالية:

أ) تعزيز الفهم المنهجي للنصوص

منهجية استنباط الأحكام تعتمد على أسس علمية ومنهجية تُمكِّن الباحث من فهم النصوص الشرعية (القرآن الكريم والسنة النبوية) فهمًا دقيقًا. تقوم هذه المنهجية على قواعد أصول الفقه، مثل:

١) اللغة :دراسة دلالات الألفاظ ومعانيها في النصوص الشرعية.

[٤٨] أحمد الحباني، مناهج الفقهاء في استنباط الأحكام، الطبعة الأولى (القاهرة: دهر القلم، ٢٠٠٧)، ٧٧

٢) السياق :فهم النصوص في إطار الظروف التاريخية والاجتماعية التي نزلت فيها.

٣) المقاصد :التركيز على تحقيق أهداف الشريعة ومبادئها الكبرى كالعدل والرحمة.

في البحث العلمي، يساعد هذا الفهم المنهجي على استنباط أحكام شرعية دقيقة وموثوقة تُسهم في إثراء الحقول البحثية المختلفة.[٤٩]

ب)معالجة القضايا المعاصرة

تلعب منهجية استنباط الأحكام دورًا مهمًا في مواجهة التحديات الحديثة والقضايا المستجدة التي لم تُطرح في العصور السابقة. بفضل استخدام أدوات الاجتهاد، مثل القياس والاستحسان والمصلحة المرسلة، يمكن للباحثين تقديم حلول شرعية مبتكرة ومستندة إلى النصوص. على سبيل المثال:

١) البحث في موضوعات مثل الذكاء الاصطناعي، البيوتكنولوجيا، أو القضايا الاقتصادية الحديثة.

٢) استنباط أحكام تتعلق بحقوق الإنسان أو العدالة الاجتماعية بما يتماشى مع تطورات العصر.[٥٠]

ج) تحقيق التكامل بين النصوص الشرعية والعلوم الأخرى

منهجية استنباط الأحكام تُشجع على الدمج بين النصوص الشرعية والمعارف الحديثة. هذا التكامل يتيح للباحثين استكشاف القضايا من منظور متعدد التخصصات. على سبيل المثال:

١) استخدام علوم الاجتماع لفهم تأثير النصوص الشرعية على بنية المجتمعات.

---

[٤٩] عجيل النشمي ,*طرق استنباط الأحكام من القرآن الكريم*، ٥٨

[٥٠] *نفس المرجع*، ٥٩

٢) تطبيق مبادئ الاقتصاد الإسلامي في تصميم سياسات اقتصادية معاصرة.

التداخل بين المنهجية الشرعية والعلوم الأخرى يُثري البحث العلمي ويفتح آفاقًا جديدة لفهم أعمق وأشمل.[٥١]

د) تعزيز الاجتهاد الفردي والجماعي

تُسهم منهجية استنباط الأحكام في تطوير مهارات الاجتهاد لدى الباحثين، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. الاجتهاد الفردي يساعد الباحث على تطوير رؤى أصيلة حول النصوص والقضايا، بينما يُعزز الاجتهاد الجماعي العمل التعاوني بين العلماء في تناول المشكلات الأكثر تعقيدًا. هذا التنوع في الاجتهاد يُضفي زخمًا على البحث العلمي

هـ) توفير إطار أخلاقي ومنهجي

توفر منهجية استنباط الأحكام إطارًا أخلاقيًا يستند إلى الشريعة الإسلامية، مما يوجه البحث العلمي نحو الالتزام بالقيم والمبادئ الإنسانية. على سبيل المثال:

١) ضمان توافق الأحكام المستنبطة مع العدالة والرحمة.

٢) التأكيد على أهمية المسؤولية الاجتماعية في البحث العلمي.[٥٢]

و) المساهمة في صياغة القوانين والسياسات

تلعب منهجية استنباط الأحكام دورًا محوريًا في تطوير القوانين والسياسات المعاصرة. على سبيل المثال:

١) صياغة قوانين الأحوال الشخصية التي تراعي السياقات الاجتماعية والثقافية.

---

[٥١] عجيل النشمي ,*طرق استنباط الأحكام من القرآن الكريم*، ٥٩

[٥٢] *نفس المرجع*، ٦٠

٢) تصميم سياسات اقتصادية تتماشى مع مقاصد الشريعة مثل تحقيق العدالة الاجتماعية.

تُستخدم هذه المنهجية كأساس علمي في البحث القانوني والسياسي لضمان تحقيق التوازن بين النصوص الشرعية ومتطلبات العصر.

ي) دعم القراءات التجديدية للنصوص

تُسهم منهجية استنباط الأحكام في دعم القراءات التجديدية للنصوص الشرعية بما يتماشى مع تطورات العصر. هذه القراءات تُمكِّن الباحثين من إعادة تفسير النصوص بطرق تلبي احتياجات المجتمعات المعاصرة. من أمثلة ذلك:

١) إعادة النظر في الأحكام المتعلقة بدور المرأة في المجتمع.

٢) تحليل القضايا البيئية من منظور الشريعة الإسلامية.

إذا تُعد منهجية استنباط الأحكام أداة حيوية للبحث العلمي في الحقل الإسلامي. فهي تتيح للباحثين فرصة لفهم النصوص الشرعية بعمق، وتساعدهم على استنباط حلول مبتكرة للقضايا المعاصرة. كما تُسهم في تعزيز التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى، مما يجعلها ركيزة أساسية لتطوير البحث العلمي وضمان اتساقه مع القيم الإسلامية والإنساني.[٥٣]

٤. منهجية آمنة ودود في استنباط حكم تعدد الزوجات

تعتمد آمنة ودود على التفسير النسوي حيث تركز على تأصيل حقوق المرأة في الإسلام. كانت النسوية تحاول إعادة التفسير القرآن التي يزعمون أنا تنتمي إلى وجهة نظر المرأة ومشاعرها وخبراتها باستخدام تفسير القرآن بالتأويل

[٥٣] عجيل النشمي ,*طرق استنباط الأحكام من القرآن الكريم*، ٦٠

(الهرمنيوطيقا) حيث يعرف مصطلح الهرمنيوطيقا بأنه تفسير نصوص فلسفية أو دينية وبنحو خاص الكتاب (شرح مقدس).[٥٤]

تستكشف ودود، باستخدام أدوات التفسير الحديثة بالإضافة إلى المنهج التحليلي "الجندر"، العلاقة بين الرجال والنساء في المصادر الدينية. توضح وتؤكد أن القرآن يرسخ مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة. وتعتبر الكاتبة، من خلال نشاطها وأفكارها النظرية، رمزًا للنسوية المسلمة ومفكرة مسلمة في عصرنا، متخصصة في تفسير القرآن من منظور داعم للنسوية. وهي ترفض التفسير الحرفي للقرآن وتؤكد: "أنا مدافعة عن الدين ومؤيدة للنسوية".

في إطار الرسالة القرآنية، تدعو آمنة ودود إلى تحقيق المساواة التامة بين الجنسين، سواء في العائلة أو في المجتمع. وفي هذا السياق، ترفض السلطة الأبوية الذكورية، معتبرة إياها متناقضة مع تعاليم الإسلام. تتبنى آمنة ودود منهجًا تأويليًا يهدف إلى تقديم تفسير للقرآن يراعي الحساسيات الأنثوية. وتعتمد منهجيتها على ثلاثة مبادئ أساسية: الأول هو أن القارئ يعد جزءًا من النص، الثاني أن المصادر الدينية تُحلل في سياقها التاريخي، والثالث أن هذه المصادر تُفسر من منظور الجندر.

وفقًا لودود، فإن الإسلام في حالة تطور مستمر ويجب أن يساهم في مرحلة ما بعد الحداثة. ومن خلال الاجتهاد، سيستعيد الدين الإسلامي ديناميكيته. بالنسبة لآمنة ودود، فإن شمولية القرآن هي التي تتيح تطبيق هذا المنهج. وهي تبرر موقفها عبر تفسير هرمنيوطيقي، مؤكدة أن عدم المساواة بين الرجال والنساء يتناقض مع رسالة الإسلام. وتستعرض ودود العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد بشكل واضح فكرة المساواة بين الجنسين. على سبيل المثال، بالرغم من أن الآية الثالثة من سورة النساء تسمح للرجل بالزواج بأربع نساء،

[54] Amina Wadud, *Inside the Gender Jihad: Women's Reform in Islam* (New York: One World Publication, 2006), 42

فإنها أيضًا تشدد على أهمية مراعاة سياق الوحي وتؤكد على ضرورة معاملة الزوجات بالمساواة. ولما كان من الصعب تطبيق هذا المبدأ، فإن الزواج الأحادي يُوصى به. [٥٥]

والمنهج الذي استخدمته آمنة ودود لدراسة مسألة تعدد الزوجات في الإسلام هو المنهج الاجتماعي التاريخي. ويعني المنهج الاجتماعي لفهم النصوص الدينية من خلال الأحوال الاجتماعية. وإن فهم ظهور النصوص الدينية لا يمكن فصله عن حالة المجتمع الكاملة مع الهياكل والطبقات ومختلف الظواهر الاجتماعية الأخرى المترابطة وكيفية تأثير البنية المجتمعية على النصوص الدينية. ومن خلال المقاربة الاجتماعية يمكن فهم أن الدين نفسه نزل لأمور اجتماعية.

وفي الوقت نفسه، يعني المنهج التاريخي حيث يجب أن تفهم في سياق الزمان والمكان الذي نزلت فيه. لذا فإن في دراسة القرآن لابد من أن تدرس أيضًا أسباب نزول الآية الواردة. وبهذه الأسباب يمكن معرفة الحكمة الواردة في الآية المتعلقة بمسألة معينة. وباستخدام هذين المنهجين، تستعرض آمنة ودود المعلومات التاريخية المتعلقة بأحداث الوحي والفترة العامة . ولذلك فإن آمنة ودود تستخدم المنهج التأويلي الذي بدأه فضل الرحمن.[٥٦]

ويوصي فضل الرحمن في منهجه التأويلي بأن تنزل جميع الآيات التي نزلت في مرحلة معينة من الزمن التاريخي وفي ظروف معينة عامة وخاصة بحسب زمان وأجواء انحطاطها. إلا أن الرسالة التي تحتويها هذه الآية لا تقتصر على ذلك الزمن التاريخي. ويجب على القارئ أن يفهم معاني آيات القرآن الكريم حسب الزمان والظروف الذي نزلت فيه ليحدد معناها الحقيقي ليوضح هذا المعنى الأحكام أو المبادئ الواردة في تلك الآية.[٥٧]

---

[55] Amina Wadud, *Inside the Gender Jihad,* 44
[56] *Ibid.,* 45
[57] Amina Wadud Muhsin, *Quran And Woman,* 104

ومن خلال المنهج الاجتماعي، اكتشفت آمنة ودود بنية الظلم التي أصابت الكثير من النساء والتي كانت سائدة في المجتمع العربي في ذلك الوقت. ولم تكن للمرأة أي موقف تفاوضي تقريبا أمام الرجل، لذلك أصبحت المرأة هامشية. ويعود ذلك إلى نظام الرجولية الذي لا يزال متجذراً في الثقافة العربية. لذلك، ليس من المستغرب أن تفسيرات القرآن في الفترة الكلاسيكية كانت لا تزال تميل إلى أن تكون الرجولية بسبب وجهة نظر المفسر، والخلفية الثقافية والأحكام المسبقة التي تقف وراءها والتي كانت لا تزال مرتبطة بقوة بنظام الرجولية.[٥٨]

وفي الوقت نفسه، وباستخدام المنهج التاريخي، وجدت آمنة ودود أن الآية الثالثة من سورة النساء لم تنزل في فراغ. حيث هناك جوانب تاريخية وأسباب في نزول الآية. وهذا الجانب التاريخي هو حادثة هزيمة المسلمين في غزوة أحد التي تسببت في استشهاد العديد من المسلمين وتركت العديد من الأرامل والأيتام الذين كان لا بد من إعالتهم. ومن هذا تستنتج آمنة ودود أن الزواج في زمن الوحي كان مبنيا على حاجة المرأة إلى الدعم المادي من الرجل.

إن نموذج التفسير الذي استخدمته آمنة ودود هو التفسير الموضوعي الكلي أو ما يسميه فضل الرحمن بالنظرية التأويلية. والتفسير الموضوعي هو فهم القرآن من خلال البحث عن الارتباطات مع الآيات التي لها نفس الموضوع متناثرة في آيات مختلفة، حتى يمكن فهم التعاليم بشكل كامل وواضح. أما التفسير الكلي فهو التفسير الذي يستخدم كافة الأساليب التفسيرية وربطها بمختلف القضايا الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية بما في ذلك قضايا المرأة التي ظهرت في العصر الحديث.[٥٩]

---

[58] Amina Wadud Muhsin, *Quran And Woman*, 106

[59] *Ibid.*, 107

إن نموذج التفسير الذي استخدمته آمنة ودود تم تقديمه من قبل فضل الرحمن وقد اعترفت آمنة ودود بأن فضل الرحمن كان مصدر إلهام فعليا في استخدامها لهذا النموذج من التفسير في دراستها كما هو موضح في كتابها "القرآن والمرأة: إعادة قراءة النص المقدس من وجهة نظر مرأة".حيث قالت: "وهكذا أحاول استخدام منهج معاني القرآن الذي قدمه فضل الرحمن". فهو يرى أن المقاطع القرآنية بالشكل الذي نزلت به في زمن محدد في التاريخ وفي مناسبات معينة خاصة كانت أم عامة قد تم التعبير عنها بأسلوب ملائم لتلك المناسبات.[٦٠]

والدليل على أن آمنة ودود استخدمت تفسيرا موضوعيا كليًّا فيما يتعلق بآية تعدد الزوجات هو أنا تربط بين سورة النساء الآيتين ٢ و ١٢٩ مع سورة البقرة الآية ١٨٧ وسورة الروم الآية ٢١ علاوة على ذلك، توصي أيضًا بالنظر في العدالة الاجتماعية التي تشمل المساواة في المودة والدعم الروحي والمعنوي والفكري كجزء من المعاملة العادلة للزوجات. والدليل الآخر هو إنكارها للمبررات العامة لتعدد الزوجات التي استخدمت حتى يومنا الآن.[٦١]

رأت آمنة ودود أن تعدد الزوجات ليس تشريعًا دائمًا أو قاعدة ينبغي فرضها على كل المسلمين. بل، هي تنظر إليه كإجراء استثنائي جعل في سياق معين، ويرتبط بشروط اجتماعية أو ثقافية خاصة تتعلق بالعدالة. وفي تفسيرها لآية التعدد "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ" (النساء: ٣) وتؤكد آمنة ودود على أن العدالة في التعدد ليست فقط عدالة مادية أو مظهرية، بل تشمل أيضًا العدالة العاطفية والنفسية بين الزوجات. وتعتبر أن الشريعة الإسلامية حددت التعدد بوجود

[60] Amina Wadud Muhsin, *Quran And Woman*, 108
[61] *Ibid.*, 109

"القدرة على العدل"، وهو ما يمكن أن يكون أمرا صعبا في ظل الظروف المعاصرة.[٦٢]

ووفقا لآمنة ودود فإن التعدد جاء في سياق اجتماعي وتاريخي خاص، حيث كانت الحروب تؤدي إلى زيادة عدد الأرامل واليتامى، وبالتالي كان التعدد حلاً اجتماعيا للمحافظة على استقرار المجتمع ورعاية النساء. لكنها ترى أن هذا السياق قد تغير في العصر الحديث، ما يجعل فرض التعدد على النساء أمرا غير مناسب في العديد من الحالات وتؤكد على ضرورة أن يكون التعدد خيارا قائمًا على موافقة جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الزوجة الأولى. وتهتم بشدة بحرية المرأة في اتخاذ القرار بشأن قبول التعدد أو رفضه. وفي رؤيتها العامة، آمنة ودود ترفض أن يستخدم التعدد كوسيلة للقمع أو التفوق الذكوري على النساء. وتعتقد آمنة أن الإسلام في جوهره يدعو إلى المساواة بين الجنسين، ويجب أن يتم فهم التشريعات في ضوء هذا المبدأ. وباختصار، موقف آمنة ودود من تعدد الزوجات هو موقف نقدي يركز على ضرورة مراعاة العدالة والمساواة في التطبيق، مع الاعتراف بأن الظروف الاجتماعية والتاريخية تغيرت، ما يستدعي تفسيرا أكثر مرونة وحداثة لهذه القضية.[٦٣]

٥. منهجية محمد شحرور في استنباط حكم تعدد الزوجات

إن المنهج التفسيري الذي استخدمه شحرور هو التفسير الموضوعي. والتفسير الموضوعي هو فهم القرآن من خلال البحث عن الارتباطات بين نفس الآيات والآيات الأخرى المرتبطة بها، بحيث يمكن فهم المعنى بشكل كاملٍ ووضوح.[٦٤]

---

[62] Amina Wadud Muhsin, *Quran And Woman*, 110

[63] *Ibid.*, 111

[64] A. Khudori Soleh, "Bint Al-Syathi'; Tafsir Tematik", dalam A. Khudori Soleh (ed), *Pemikiran Islam Kontemporer*, (Yogyakarta: Jendela, 2003), 109.

بالتفسير الموضوعي، يربط شحرور عدة آيات تتعلق بتعدد الزوجات. ووفقا لشحرور، فإن الآية الوحيدة في القرآن التي تتحدث عن تعدد الزوجات هي في سورة النساء الآية ٣. ومع ذلك، لا تزال هذه الآية مرتبطة بالآية السابقة، وهي الآية ٢ والآية ١٢٩ والآية ٦ من سورة النساء التي تتحدث عن الأيتام. لذلك، فإن تعدد الزوجات بالنسبة لشحرور، يرتبط ارتباطا وثيقًا بمسألة الأيتام، حيث يجب معاملتهم معاملة حسنة ورعايتهم والإنصاف بهم وتنمية أصولهم.[٦٥]

واستخدم شحرور أيضًا نظرية الحدود في دراسة مفهوم تعدد الزوجات، ونظرية الحدود التي استخدمه شحرور هما "الحد الأعلى والحد الأدنى من حيث الكم" و" الحد الأعلى والحد الأدنى من حيث الكيف".[٦٦]

أولًا، الحد الأعلى والحد الأدنى من حيث الكم:

إن الآية الثالثة من سورة النساء تتناول مسألة النكاح، حيث يبدأ بذكر الزواج من امرأتين، ثم ثلاث، ثم أربع. وهذا يشير إلى أن الحد الأدنى من الزواج هو واحدة، والحد الأقصى هو أربعة، وبالتالي فإن التعدد يتدرج في هذا السياق. وبما أن الإنسان لا يمكن أن يتزوج نصف امرأة أو أن يكون العدد كسريًا، فإن حدود الله في تعدد الزوجات تكون بوضوح الواحدة كحد أدنى والأربعة كحد أقصى. عندما يأتي التعدد بصيغة مثنى وثلاث ورباع، فهذا لا يعني السماح بتعدد يصل إلى تسعة أو أكثر. وبالتالي، إذا تم منع تعدد الزوجات، فإن الشخص يكون قد توقف عند الحد الأدنى الذي حدده الله من حيث الكم دون تعديه[٦٧].

فمن ناحية المبدأ لا يوجد أية حرمة في ذلك، وإذا سمح بالتعددية حتى الأربعة فلم يزل الشخص ضمن حدود الله من حيث الكم، وفي بعض الأحيان

---

[65] Muhammad Syahrur, *Nahw Usûl Jadîdah li Al-Fiqh Al-Islâmiy*, 302.
[66] Muhammad Syahrur, *Al-Kitâb wa Al-Qur'ân*, 600
[67] *Ibid.*, 601

يركز فقط على الحد الأعلى وهذا ماحدث حصل فعلا خلال أربعة عشر قرنًا مضت وهو إطلاق الكم من الواحدة إلى الأربعة دون النظر إلى الكيف إطلاقا، لذا فقد فسروا قوله" فإنْ خِفْ مْ أَلَّا تَعْدِوا فوَٰحِدَةً " هنا فهموا قوله "تَعْدِلوا" بين الزوجات لذا فقد رجحوا بأن أساس العدد في الزواج هو الواحدة وقالوا إن تعدد الزوجات هو ظروف اضطرارية.[٦٨]

ثانيًا، الحد الأعلى والحد الأدنى من حيث الكيف:

إذا ركز المفسر على مسألة الكم فقط دون النظر إلى الكيف، فإنه لا يمكن ربط جواب الشرط 'فَٱنكِحوا مَا طابَ لكم مِنَ ٱلنسَاءِ مَثنَىٰ وَثلاثَ وَرَبَاعَ' بالشرط 'وإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ'. إذا ربطنا جواب الشرط بالشرط، فإن ذلك يظهر أنه لم يتم ذكر الكيف في الزوجة الأولى، مما يعني أن الكيف في الزوجة الأولى غير محدود، حيث يمكن أن تكون بكرا، أرملة، أو مطلقة. ولكن إذا أردنا ربط جواب الشرط بالشرط المتعلق بالإقساط لليتامى، فإن الآية تتحدث بالضرورة عن أمهات اليتامى (الأرامل). ومن هنا، يرى البعض أن الآية أطلقت الكم حتى الأربعة، لكنها قيدت الكيف بأن تكون الزوجة الثانية حتى الرابعة من الأرامل اللاتي لديهن أيتام، وأن يتزوجهن الرجل ويأخذهن كزوجات مع أولادهن. في هذه الحالة ينطبق على الزوج قِوله تعالى: "وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا" (النساء: ٦)[٦٩]

إذا تزوج الرجل ثلاث أرامل وأخذ أولادهن معه، فقد يصبح لديه عبء مالي كبير جدًا نتيجة كثرة العيال. وفي هذه الحالة، يُفهم من قوله "إِنْ خِفْتُمْ

[68] Muhammad Syahrur, *Al-Kitâb wa Al-Qur'ân*, 602

[٦٩] سورة النساء: ٦

أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً" أن المعنى يتعلق بالعدالة بين الأولاد، أي بين أولاده وأولاد زوجاته الأرامل. إذًا، فإن الفعل "عدل"يتعلق بالعدالة بين الأولاد، بينما الفعل "قسط" ورد فقط لليتامى. فقد بدأ الآية بذكر "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي "اليَتَٰمَىٰ"، مما يشير إلى أن الإقساط موجه لليتامى فقط. لذلك، إذا خاف الرجل من عدم العدالة بين الأولاد، فواحدة تعني الزوجة الثانية. إذًا، إذا كان الرجل قادرًا من الناحية المالية على التعدد، فإنه يُشجع على أن يتزوج أرملة واحدة على الأقل كزوجة ثانية ويأخذها مع أولادها. وقد أكد هذا المعنى في الجزء الآخر من الآية بقوله "ذلكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا"، حيث أن كلمة "تعولوا" تعني كثرة العيال والجور. وعندما يصبح الرجل كثير العيال وتكبر عليه المسؤوليات المالية والتربوية، فقد يقع في عجز يؤدي به إلى الجور.[٧٠]

وهكذا يُفهم الحديث النبوي الصحيح "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة"، حيث أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصبعيه. هذا الحديث يمكن أن يُعتبر تعليقًا على الآية ويشجع الرجال على الزواج من الأرامل وكفالة أولادهن. ومن هنا نرى الجانب الإنساني في تعدد الزوجات، حيث أباح الله سبحانه وتعالى تعدد الزوجات ضمن إطار آية حدودية، ما يعكس حرصه على حماية الأرامل والأيتام. وبما أن هذه الآية تُعد من آيات الحدود، يمكن للمشرع بناء عدة احتمالات حولها، مثلًا في حالة نقص عدد الرجال، حيث يجوز للمشرع السماح بالزواج من أرملة ثانية أو أكثر، بشرط أن تكون الأرملة دون أولاد. لكن لا يجوز أبدًا أن يتزوج الرجل أرملة ولديها أولاد ويأخذها دون أولادها، فهذا يعد خروجًا عن حدود الله، ويجب أن لا يُسمح به في التشريع الإسلامي.[٧١]

---

[٧٠] محمد شحرور، *القرآن: فهم عصري* (القاهرة: دار الساقي، ٢٠١٥)، ٢١٠

[٧١] نفس المرجع، ٢١١

وقد أعطى الله سبحانه وتعالى تسهيلات بالنسبة للراغبين بالزواج من أرامل مع أولادهن وذلك بأن أعفاهم من الصداق في قوله:" وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا" (النساء: ١٢٧)

هنا يظهر كيف أعفى الرجل من صداق الأرامل بشرط رعاية أولادهن الأيتام .

لمخطط المقترح تبنيه في التشريع من حيث تعدد الزوجات

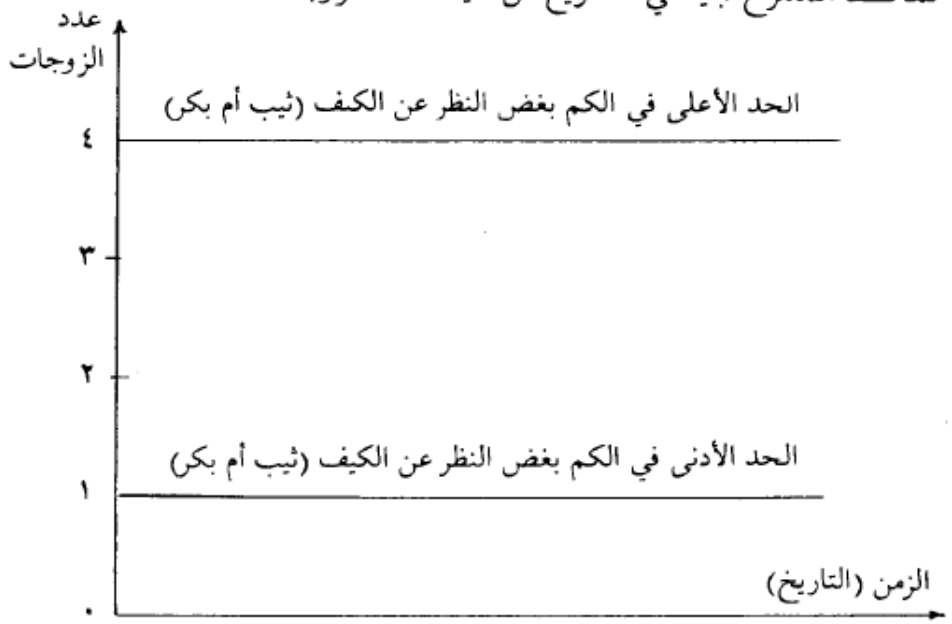

وفي حالة الزواج من أرملة لم يأمر الله سبحانه وتعالى العدالة بين النساء حيث أن الزواج هو في أأصل من أجل الأيتام لذا قال تعالى: "وَلن تسْتطِيعوا أن تَعْدِلوا بَيْنَ ٱلنسَاءِ وَلوْ حَرصْتمْ فلَا تَميلوا كلَّ ٱلمَيْلِ فَتذَروهَا كَٱلمعَلقَةِ وإِن تصْلحوا وَتتَّقوا فإِنَّ ٱللَّه كَانَ غَفورا رحِيمًا" النساء:١٢٩ "وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا" (النساء:١٣٠) فالمطلوب هنا أن لا يترك الرجل إحدى زوجاته كزوجة أما الناس فقط لذا قال" فَلَا تَميلوا كلَّ ٱلميلِ فَتذَروهَا كَٱلمعَلقَة" بل

يجب أن يمارس الحياة الزوجية معها، وفي حال طلبت إحدى الزوجات الطلاق فيحق لها ذلك تمامًا دون غمط حقوقها لذا قال:" وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا" (النساء: ١٣٠)

والمرأة المشار إليها في آية التعدد هي أرملة. لأن الآية أعلاه تستخدم صيغة جملة شرعية، فيمكن فهمها على أنها "فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع" بشرط "وإن خفتم عن التقسيط في اليتامى"فالشروط بالنسبة للزوجة الثانية واللاحقة أن تكون أرامل لديها أطفال أيتام وعلى استعداد لقبول هؤلاء الأطفال اليتامى.[٧٢]

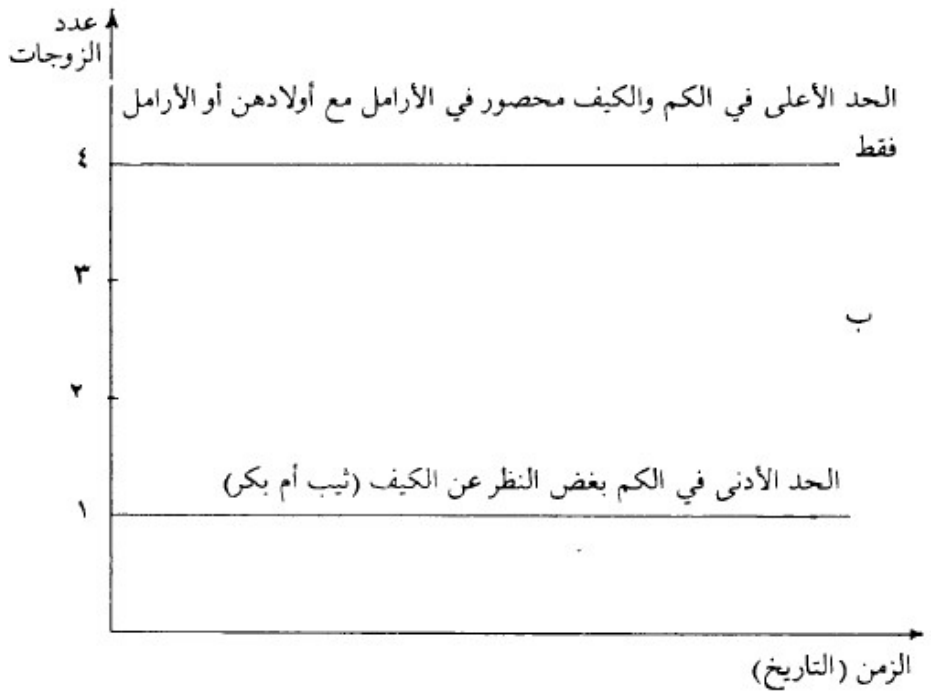

ومن الناحية النصية، فإن تعميم فهم هذه الآية لا يمكن تبريره. ولا يمكن فصل اقتباس الآية "وإن خفتم عن التقسيط في اليتامى" عن اقتباس الآية التي تليها "فانكح وا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع...". وفي هذا السياق

[٧٢] محمد شحرور، الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة، (دمشق: مطبعة الأهالي، ١٩٠٠) ٣٢٢

ذكر الله جواز تعدد الزوجات ابتداء من الزوجة الثانية والثالثة والرابعة ولَ يذكر الزوجة الأولى. لذا، من الناحية النوعية، لا تدخل الزوجة الأولى في فئة النساء المتعددات الزوجات.[٧٣]

ولا نجد مثل هذا التفسير عند أكثر العلماء، وخاصة الفقهاء التقليديين. ويتفق الفقهاء من القرن الوسطى القديم والحديث على أن العدالة شرط يفرضه القرآن لإباحة تعدد الزوجات. وفي الوقت نفسه، فيما يتعلق بالقانون، على الرغم من أنهم يستخدمون أدلة مختلفة، فإن الفقهاء التقليديين يعترفون بأن تعدد الزوجات مباح، وليس مستحبًا. وفي الوقت نفسه، تميل الشخصيات الإسلامية المعاصرة إلى تحريمه أو منعه، لكنها لا تزال تفتح إمكانية فتح قدراتهم .

إن تعدد الزوجات يشبه طريق الطوارئ الذي لا يستطيع الجميع أن يسلكه لأن متطلبات العدالة صعبة للغاية ويجب تجاوزها. فقط بعض الأشخاص يمكنهم المرور عبره.[٧٤]

تسمح الشخصيات التقليدية بتعدد الزوجات لأن المطلب العادل الذي يطالب به القرآن هو العدالة الجسدية، بينما تتجه الشخصيات المعاصرة إلى تحريم تعدد الزوجات على أساس أن العدالة التي يطالب بها القرآن هي عدالة القلب، بينما من الصعب جداً على القلب أن ينصف. وقد حذر الله من ذلك في القرآن الآية ١٢٩. وكان محمد شحرور له الرأي المذكور أعلاه لأنه رأى انه لابد من الانتباه إلى النصوص قبله وبعده والتي لها علاقة بالمشكلة (الآية المناسبة). وقد وجد محمد شحرور في مناصبه أن شرط الزوجة الثانية ونحوها هو أن تكون أرملة ولها أطفال.[٧٥]

---

[73] Muhammad Syahrur, *Nahw Usûl Jadîdah li Al-Fiqh Al-Islamiy*, 305.
[74] *Ibid.*, 306
[75] Muhammad Syahrur, *Al-Kitâb wa Al-Qur'ân*, 605.

ج .الدراسة المقارنة في البحث العلمي

١. تعريف الدراسة المقارنة

دراسة مقارنة بين عالمين هي أسلوب منهجي يستخدم لتحليل ومقارنة أعمال وتوجهات فكرية أو علمية لعالمين مختلفين أو من نفس المجال في سياقات تاريخية أو جغرافية متنوعة. يمكن أن تكون هذه الدراسة مدفوعة بعدد من الأهداف، مثل إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين المفاهيم والنظريات، فحص تأثير البيئة الفكرية والاجتماعية على أعمال العلماء، أو دراسة تطور الأفكار عبر الزمن. تعتمد الدراسة المقارنة على تحليل منهجي يجمع بين البحث والتحليل النقدي بين آراء هؤلاء العلماء بغية تقديم رؤى معمقة أو مقترحات جديدة.[٧٦] هذه الدراسة يمكن أن تشمل جوانب متعددة مثل:

أ) المناهج الفكرية :مقارنة بين الطرق التي اتبعها العالمان في دراستهم لموضوع معين.

ب) المفاهيم والنظريات :دراسة كيفية تطور مفاهيمهما وأثرها في المجال الذي ينتميان إليه.

ج) تأثيرات التاريخية والثقافية :كيفية تأثير سياق الزمن والمكان على أعمالهم وأفكارهم.

د) الأهداف والغايات :فحص دوافع وأهداف كل منهما في البحث أو الفكرة المطروحة.

هـ) النتائج والتطبيقات :كيف تتطبيق أفكارهم في الحياة العملية أو العلمية.[٧٧]

---

[٧٦] أحمد محمود، *المنهج المقارن في البحث العلمي: دراسة تحليلية وتطبيقية (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠)*، ٤٥

[٧٧] عبد الله الحسن، *دور الدراسات المقارنة في تحسين جودة البحث العلمي* (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٢٢)،٧٦

٢. أبعاد دراسة مقارنة بين عالمين

أ) المجال العلمي أو الفكري: قد تكون المقارنة في مجال علمي مثل الفيزياء، الطب، الكيمياء، أو الرياضيات، أو في مجال إنساني مثل الفلسفة، الأدب، التاريخ، وعلم الاجتماع. كل مجال له خصوصياته في طريقة التناول والتحليل.

ب) المنهجية والتوجه الفكري: يمكن أن تتضمن المقارنة بين عالمين دراسة منهجيات البحث المختلفة، مثل منهج التجربة والتفسير العلمي في العلوم الطبيعية، أو المنهج الفلسفي والتأملي في العلوم الإنسانية.

ج) أثر البيئة الثقافية والتاريخية: يتأثر العديد من العلماء بمحيطهم الثقافي والاجتماعي.

دراسة مقارنة بين عالمين قد تساعد في فهم تأثير البيئة الفكرية، الاقتصادية، والاجتماعية على تشكيل أفكار هؤلاء العلماء. على سبيل المثال، قد تختلف أفكار العلماء الذين عاشوا في العصور القديمة عن أولئك الذين عاشوا في العصور الحديثة بسبب الاختلافات في المعارف المتاحة والظروف الاجتماعية.[٧٨]

٣. كيفية إجراء دراسة مقارنة بين عالمين

أ) اختيار الموضوع أو المجال: يبدأ الباحث بتحديد المجال الذي يود المقارنة فيه بين العالمين. يمكن أن يكون هذا الموضوع شاملاً مثل مقارنة بين نظريتين في علم الفلسفة أو في الرياضيات أو مبحث دقيق مثل مقارنة بين نظريتين في علم الفيزياء.

ب)اختيار العلماء: بعد تحديد الموضوع، يجب اختيار العلماء الذين سيكون بينهم المقارنة. قد يكون هؤلاء العلماء معاصرين أو ينتمون

---

[٧٨] عبد الله الحسن، *دور الدراسات*، ٧٧

إلى فترات زمنية مختلفة. يمكن أن يتراوح الفرق بين هؤلاء العلماء في الخلفيات الفكرية، المدرسة العلمية، أو حتى البيئة التي نشؤوا فيها.

ج) جمع المعلومات: يبدأ الباحث في جمع المعلومات الأساسية عن كل عالم، مثل سيرتهم الذاتية، أهم أعمالهم، أفكارهم، مقولاتهم، وكذلك الردود والتقييمات النقدية التي قوبلوا بها.

د) تحليل الأفكار والمفاهيم: يتم مقارنة النظريات أو الأفكار التي طرحها كل عالم. على سبيل المثال، يمكن تحليل نظرية "أينشتاين" عن النسبية مقابل "نيوتن" في الميكانيكا الكلاسيكية ،أو مقارنة بين نظرية "ماركس" في الاقتصاد ونظريات "آدم سميث."

هـ) دراسة السياقات الثقافية والتاريخية: غالباً ما تلعب البيئة الثقافية والسياسية دورا كبيرا في تشكيل أفكار العلماء. من المهم فحص السياقات التي أنتجت فيها أفكارهم. على سبيل المثال، نظرية "فرويد" في علم النفس قد تتطلب فحص السياق الاجتماعي والثقافي لْوروبا في أوائل القرن العشرين.

و) المقارنة بين النتائج والتطبيقات: يدرس الباحث كيف أثرت أفكار العلماء في مجالاتهم وفي المجتمع ككل. قد يتم ذلك من خلال فحص التطبيقات العملية لأعمالهم ومدى تأثيرها على تطور مجالات المعرفة التي عملوا فيها.[٧٩]

دراسة مقارنة بين عالمين توفر فهماً معمقاً ومتعدد الجوانب للأفكار التي أثرت في تطور المعرفة البشرية. من خلال تحليل آراء العلماء من زوايا مختلفة، يمكن أن نكتشف أوجه التفاعل بين الأفكار القديمة والجديدة، ونفهم كيف

[٧٩] مايكل كراوس، *أسس البحث العلمي: دراسة مقارنة بين المناهج الكمية والنوعية* (نيويورك: سبرينغرز، ٢٠١٩)، ٧٣

تشكلت مفاهيمنا المعرفية عبر التاريخ. وبذلك، تساهم هذه الدراسات في إثراء المناقشات الفكرية والعلمية وتفتح آفاقا جديدة لفهم الظواهر المعقدة.[٨٠]

هذا الإطار النظري يربط بين مفهوم المنهجية عند محمد عابد الجابري، ومنهجية استنباط الأحكام، والدراسة المقارنة في البحث العلمي، يُعد من أهم الجوانب التي تسهم في تأسيس فهم متكامل للأبعاد المنهجية في الفكر الإسلامي المعاصر. هذه العناصر الثلاثة تتقاطع في نقاط جوهرية، حيث تسهم كل منها في تشكيل إطار معرفي ومنهجي يهدف إلى تقديم قراءة أكثر عمقًا للنصوص والظواهر.

حيث أن محمد عابد الجابري يركز في مفهوم المنهجية على ضرورة إعادة بناء العقل العربي بما ينسجم مع مقتضيات العصر، وهو ما يتجلى في رؤيته التي تدعو إلى تجاوز القراءة التقليدية للنصوص والاعتماد على أدوات تحليلية حديثة. هذه الرؤية تضع الأساس لفهم النصوص الشرعية، بما فيها الأحكام المتعلقة بتعدد الزوجات، من منظور مقاصدي يتجاوز الأطر الحرفية. الجابري يرى أن المنهجية ليست فقط أداة تحليل، بل هي وسيلة لإعادة تشكيل الفكر بما يجعله قادرًا على مواجهة تحديات العصر. ومن هنا يمكن القول إن رؤيته للمنهجية تمهد الطريق لفهم أكثر شمولية لقضايا الفقه المعاصر.

أما منهجية استنباط الأحكام، فهي تهدف إلى استكشاف القواعد والمبادئ التي يتم من خلالها استخلاص الأحكام الشرعية من النصوص. تتقاطع هذه المنهجية مع رؤية الجابري في الحاجة إلى قراءة النصوص بطريقة تأخذ بعين الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي للنصوص، وتراعي المقاصد الكبرى للشريعة مثل العدل والمساواة. تطبيق هذه المنهجية على قضية تعدد الزوجات يظهر الحاجة إلى التمييز بين النصوص التشريعية التي تهدف إلى تحقيق مقاصد معينة وتلك التي

---

[٨٠] مايكل كراوس، *أسس البحث العلمي*، ٧٤

تعكس ظروفًا تاريخية محددة. بهذا، يصبح استنباط الأحكام عملية ديناميكية تتفاعل مع الواقع بدل أن تكون مجرد تطبيق حرفي.

ومن ثم الدراسة المقارنة في البحث العلمي تُعتبر كأداة حيوية لتوضيح الاختلافات والتقاطعات بين المناهج المختلفة، سواء على مستوى الفكر الإسلامي أو المناهج العلمية الأخرى. من خلال مقارنة المنهجية عند الجابري بمنهجية استنباط الأحكام، يمكن الكشف عن الفروق بين النهج المقاصدي الذي يركز على المبادئ الكلية والنهج التقليدي الذي يركز على التفاصيل النصية. كما أن الدراسة المقارنة تتيح استكشاف كيفية تطبيق هذه المناهج على قضايا معاصرة مثل تعدد الزوجات، مما يساعد في تقديم حلول فقهية متوازنة.

فالعلاقة بين هذه العناصر تتجلى في أنها تسهم جميعًا في بناء إطار منهجي يتعامل مع النصوص والظواهر بطريقة أكثر شمولية ومرونة. رؤية الجابري للمنهجية توفر الأساس الفكري الذي يمكن من خلاله تحليل النصوص الشرعية بطريقة تراعي السياق والمقاصد. منهجية استنباط الأحكام تُكمل هذا الإطار من خلال توفير الأدوات الفقهية التي تتيح التعامل مع النصوص الشرعية بمرونة ودقة. أما الدراسة المقارنة، فهي تُضيف بُعدًا نقديًا يسمح بتقييم المناهج المختلفة واختيار الأنسب منها.

هذا التكامل بين العناصر الثلاثة يعكس أهمية المنهجية في الفكر الإسلامي المعاصر، حيث لم تعد النصوص تُقرأ بمعزل عن السياق أو المتغيرات الاجتماعية. بدلاً من ذلك، أصبح التركيز على الكيفية التي يمكن من خلالها استخدام النصوص لتحقيق مقاصد الشريعة في الواقع المعاصر. هذه الرؤية تُسهم في تقديم فقه جديد يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وهو ما يجعل الإطار النظري المقترح هنا أداة فعالة لفهم القضايا الفقهية المعاصرة وتطوير حلول مناسبة لها.

ومن زاوية أخرى، يمكن الإشارة إلى أن هذا الإطار النظري يبرز أهمية التفاعل بين البعد النظري والتطبيقي في استنباط الأحكام الشرعية. منهجية الجابري القائمة على تحليل العقل العربي تعزز من إمكانيات تطوير أدوات جديدة لفهم النصوص بما يجعلها أكثر قربًا من احتياجات المجتمع المعاصر. هذه الرؤية تتقاطع مع منهجية استنباط الأحكام التي تركز على النصوص الشرعية ولكن تضيف إليها بُعدًا تفسيريًا يعتمد على مقاصد الشريعة الكلية. هذا التفاعل بين النظري والتطبيقي يُثري الدراسة المقارنة، حيث يمكن قياس مدى ملاءمة المناهج المختلفة لقضايا محددة من قبيل تعدد الزوجات أو قضايا الأسرة بشكل عام.

الإطار النظري أيضًا يدفع باتجاه إعادة تقييم المناهج التقليدية التي قد لا تراعي بشكل كافٍ التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها العالم الإسلامي. ومن خلال الربط بين مناهج الجابري والاستنباط الفقهي والدراسة المقارنة، يصبح بالإمكان تقديم نموذج تحليلي يجمع بين الاستمرارية مع التراث والانفتاح على الحداثة. هذه المقاربة تسهم في تعزيز فهم أعمق للنصوص الشرعية وجعلها أكثر انسجامًا مع روح العصر.

بالتالي، يمكن القول إن العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة ليست مجرد علاقة تكاملية، بل هي علاقة تفاعلية تسهم في إنتاج خطاب فقهي جديد يعيد تعريف كيفية التعامل مع النصوص الشرعية في سياق يتسم بالتغير السريع والتحديات المستمرة. هذا الخطاب الجديد يركز على تحقيق مقاصد الشريعة مع مراعاة المتغيرات، مما يجعل الإطار النظري أداة فعالة لتعزيز العدالة والإنصاف في القضايا الفقهية المعاصرة.

المبحث الثالث: الإطار الفكري للبحث

إن الإطار الفكري هو عبارة عن خريطة ذهنية التي يتم تدوينها في الرسالة العلمية تصف عن الخطوات التي ستسلكها الباحثة في حصولها على نتيجة البحث والتي تسهم

في تعمقها في دراسة جميع الجوانب المتعلقة بمشكلة البحث وتخطيط الإطار الفكري على النحو التالي:[٨١]

صورة ٢.١

مخطط الإطار الفكري للبحث

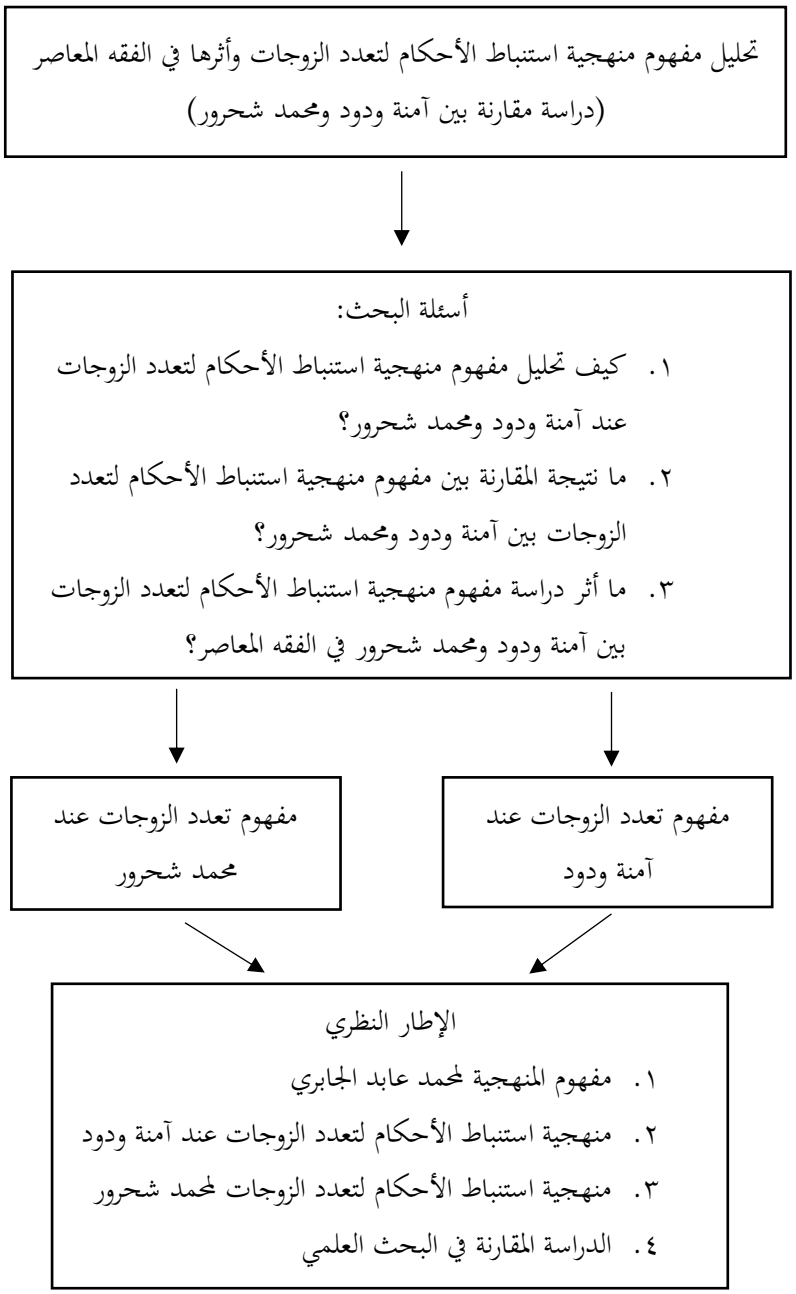

[٨١] ربحي مصطفى عليان، *البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته* (الأردن: بيت الأفكار الدولية ,٢٠٠١).

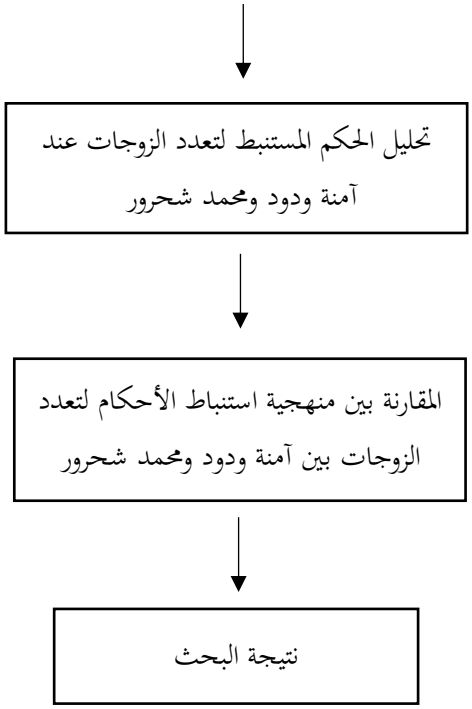
تحليل الحكم المستنبط لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور
المقارنة بين منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور
نتيجة البحث

الفصل الثالث

منهجية البحث

يحتوي هذا القسم على بيان المنهج الذي استعملته الباحثة في إجراء البحث، وفي جمع البيانات ،وكذلك في تحليل البيانات. وتفصيل منهجها مما يلي:

أ. نوع البحث

للحصول على المعلومات في هذا البحث، استخدمت الباحثة دراسة مكتبية *(Library Research)*، وهي الدراسة عن البيانات الواردة من المصادر المكتوبة في الكتب من حيث مضمونا ومحتوياتها، وهي إما من الأمور النظرية أو الأفكار أو الآراء أو غيرها.[٨٢] وترجو الباحثة من هذه الدراسة كشف مفهوم منهجية استنباط اللأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد ثم التحليل والمقارنة بين استنباطهما بمطالعة المصادر المتنوعة والبحث في البيان المتعلق بالبحث.

ب.منهج البحث

يصنف هذا البحث على أنه بحث نوعي *(Qualitative Method)*، أي البحث الذي يؤكد على العملية بالمنطق العلمي وهي الطريقة التي تستخدم لفحص الأمور الطبيعية، ومن ثم يتم تنفيذ جمع البيانات بطريقة وثائقية، ثم تحليل البيانات استقرائيا.[٨٣]

ج. مصادر البحث

تعرف مصادر البحث العلمي بأنا عبارة عن جميع المراجع والدراسات والأبحاث العلمية التي يعود إليها الباحث من أجل الاستفادة منها في سبيل

---

[٨٢] بول باسكون، *إرشادات عملية لإعداد الرسائل والأطروحات الجامعية* (الرباط: بحث في العلوم الإنسانية ،١٩٨١)، ٢٤

[٨٣] عبدالرحمن بدوي، *مناهج البحث العلمي* ,الطبعة الثالثة، (الكويت: وكالة المطبوعات ,١٩٧٧)، ٩٨

الحصول على معلومات تفيد الباحث في كتابته وبحثه.[٨٤] قسمت الباحثة مصادر البحث إلى قسمين:

١. المصادر الرئيسية

هي الكتب التي ألفت من قبل محمد شحرور وآمنة ودود نفسهما والذي يكون مرجعا رئيسيا للعملية التحليلية. المصادر الرئيسية المستخدمة هي كما يلي:

أ) كتاب "القرآن والمرآة: إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي "لآمنة ودود.

ب) كتاب "الكتاب والقرآن" لمحمد شحرور.

٣. المصادر الثانوية

هي الحقائق التي حصلتها الباحثة من الكتب الأخرى والصحف العلمية التي لها علاقة بالبحث وبعض الملاحظات التي تمت الحصول عليها من خلال الوثائق والمجلات وكذلك المقالات التي يمكن توثيقها رسميا و تشمل على الكتب المتعلقة بالموضوع الذي يبحثها الباحثة يعني عن منهجية استنباط الأحكام وتعدد الزوجات في الإسلام.[٨٥]

د .أسلوب جمع البيانات

يستخدم هذا البحث دراسة مكتبية ،حيث ستستخدم الباحثة أسلوب التوثيق أي الوثائق المكتبية لجمع المعلومات من الكتب والمراجع الكثيرة التي لها علاقة بعنوان البحث.[٨٦]

---

[٨٤] عبدالرحمن بدوي، *مناهج البحث...*، ٩٩

[85] Abuddin Nata, *Metodologi Studi Islam*, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2014), 34

[٨٦] محمد سرحان المحمودي، *مناهج البحث العلمي* (صنعاء: دار الكتب ،٢٠١٥)، ٣٣

هـ .طريقة تحليل البيانات

لتسهيل الباحثة في بحثها وللأجل التعمق في الفهم والحصول على النتائج والنقط كما أرادتها الباحثة التي تتعلق بمنهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات. لذا ستحتاج الباحثة إلى منهجين في تحليل الحقائق والمعلومات في هذا البحث وهما: المنهج الوصفي التحليلي "*Descriptive Analysis Method*"، وهو منهج البحث العلمي هو تصوير الظاهرة تصويرا دقيقا والتعرف على جميع المتغيرات المرتبطة بها، فالباحثة تعمل على جمع البيانات والمعلومات التي تؤدي بيان صفة أو طبيعة من الظواهر الموجودة والمتعلقة بموضوع البحث وتشرحها شرحا حقيقيا.[٨٧]

استخدمت الباحثة هذا المنهج أولا لوصف مفهوم تعدد الزوجات ثم العثور على المنهج الذي استخدمه محمد شحرور وآمنة ودود في استنباطهما لحكم تعدد الزوجات ومن ثم القيام بالمقارنة بينهما.

أما المنهج الثاني فهو المنهج المقارن "*Comparative Approach*"، هو المنهج العلمي الذي يعتمد على مقارنة ظاهرتين أو أكثر بهدف تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما، مع مراعاة السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي المرتبط بتلك الظواهر. الهدف من ذلك هو الحصول على معلومات وبيانات قابلة للمقارنة والتحليل، من أجل فهم الأسباب التي أدت إلى حدوث ظاهرة معينة وهو محاولة إجراء مقارنات بين الأغراض أو الحقائق المماثلة الموجودة في حالة واحدة وذلك بذكر الأوصاف الخاصة المتعلقة بموضوع البحث وبتصوير بيانا الحقيقي أو ذكر الأوصاف الخاصة بالظواهر الموجودة، ثم المقارنة أو الموازنة.[٨٨] استخدمت الباحثة هذا المنهج للمقارنة بين مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات عند آمنة ودود ومحمد شحرور من أجل العثور على نتيجة البحث.

---

[87] Imam Suprayogo, *Metode Penelitian Sosial Agama*, (Bandung: Rosda karya, 2001), 9

[٨٨] عبدالرحمن بدوي، *مناهج البحث...*، ١٠١

الفصل الرابع

البحث والدراسة

المبحث الأول: المفهوم العام لتعدد الزوجات في الإسلام

أ. حكم تعدد الزوجات وأدلته

لقد ثبتت إباحة الإسلام للتعدد بنص الكتاب والسنة والإجماع والمعقول، أولا من الكتاب: الدليل الأول قوله تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ" (النساء: ٣)

وجه الدلالة: هو لفظ (فَٱنكِحُواْ) وإن كان أمرا إلا أنه يفيد الإباحة لا الوجوب. وهو بمعنى النهي عن النكاح ما خاف الناكح الجور فيه من عدد النساء، لأن الآية تخير المخاطبين ما بين الزواج باثنتين أو الزواج بثلاث أو الزواج بأربع مما يدل على الإباحة، فإن خافوا ظلم النساء أو ظلم اليتامى أو ظلم أنفسهم فواحدة.[٨٩] الدليل الثاني قوله تعالى: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا" (النساء: ٢٣)

وجه الدلالة: إن الله حرم الجمع بين الأختين فهذا يدل على أن الجمع بين أكثر من واحدة إذا لم يكم بين الأختين ولا بين ذي رحم محرمة فجائز.

---

[٨٩] الإمام ابن ماجه، *سنن ابن ماجه* (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٠)، ١٧٦

ثانيا من السنة، الدليل الأول: ما روي عن عبدالله بن عمر أنه قال: قال: ((أسلم غيلان الثقفي وتحته عشر نسوة في الجاهلية فأسلمن معه، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار منهن أربعا)) رواه الترميذي.[٩٠]

الدليل الثاني: عن نوفل بن معاوية الديلي قال: أسلمت وتحتي خمس نسوة فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((فارق واحدة وامسك أربعا))، فعمدت إلى أقدمهن عندي منذ ستين سنة ففارقتها)) رواه البيهقي.[٩١]

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم في هذين الحديثين أمر بمفارقة ما زاد عن أربع نسوة، مما يدل على إباحة الأربع وتحريم الزيادة على ذلك، لأنه لو كانت الزيادة مباحة لما أمر بمفارقة ما زاد عن الأربع، وإذا منه عليه الصلاة والسلام من الإستدامة على أكثر من أربع فالابتداء من باب أولى.[٩٢]

من النصوص الفقهية: قال الشافعية: ((يسن ألا يزيد على امرأة واحدة من غير حاجة ظاهرة)).[٩٣] وقال الحنابلة: ((ويستحب ألا يزيد على واحدة إن حصل بها العفاف)).[٩٤] ونستنتج من قول الشافعية والحنابلة بأنه من الأولى أن يقتصر الرجل على واحد خشية المحظور.[٩٥]

من الإجماع: أجمع أهل السنة على اقتصار إباحة التعدد على أربع نسوة وعدم جواز نكاح الخامسة.[٩٦]

---

[٩٠] رواه الترميذي كتاب النكاح/ باب في الرجل يسلم وعنده عشر نسوة(٤٣٥/٣) واللفظ له.

[٩١] رواه البيهقي والشافعي والطبراني، واللفظ للبيهقي، *السنن الكبرى*/كتاب النكاح/ باب من يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة)، ١٨٤/٧

[٩٢] *نفس المرجع*، ١٨٥

[٩٣] مغني المحتاج(١٢٧/٣)، زاد المحتاج في شرح المنهاج (١٦٩/٣)

[٩٤] الإنصاف(١٦/٨)، كشف القناع)٩/٥(، شرح منتهى الإرادات)

[٩٥] قال الساوردي: ((واستحب الشافعي أن يقتصر على واحدة وإن أبيح له أكثر ليأمن الجور بالميل إلى بعضهن أو بالعجز عن نفقان)).(الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي)٤١٦/١١).

[٩٦] انظر البناية(٨٩/٤)، الفواكه الدوائي)٤٤/٢(، أسهل المدارك) ٨٣/٢(، مغني المحتاج) ١٨١/٣).

من المعقول: من المعروف بالفطرة أن طبيعة خلقة الرجل وفطرته أنه يستطيع القيام بأكثر من زوجة والذي يثبت هذا الواقع كثرة النساء.

ب. الأسباب الداعية إلى الزواج بأكثر من امرأة واحدة.

إن الأسباب الداعية للزواج بأكثر من زوجة فهي كثيرة، وسوف تذكر الباحثة بعضًا منها على سبيل المثال:[٩٧]

١) الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي وفي عصمته تسع زوجات، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بلا شك أسوة وقدوة للمسلم في كل شيء إلا ما اختص به من أمور، قالِ تعالى: " لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا"(الأحزاب: ٢١) ومن هذا المنطلق يجب على كل مسلم ومسلمة الاعتقاد بإباحة التعدد سمعًا وطاعة لله ولرسوله، لأن إنكار هذه الإباحة يؤدي إلى الكفر.

٢) تزداد أعداد العوانس والمطلقات نتيجة لعدة أسباب. في أي مجتمع يتجنب فيه الشباب الزواج لأسباب مختلفة، قد يكون منها توافر الفرص للقاء النساء خارج نطاق الزواج ومسؤولياته، أو قد تكون التكاليف والمسؤوليات المرتبطة بالزواج، مثل عدم توفر مسكن مناسب أو تكاليف المهر، هي ما يثني الشباب عن الإقدام على الزواج. كما قد تزداد أعداد العوانس بسبب عوامل اجتماعية، مثل رفض الأب قبول الزوج من خارج طبقة اجتماعية أو انتماء قبلي معين. أما زيادة عدد الأرامل والمطلقات فيمكن أن يكون نتيجة لأسباب متعددة، منها تراجع مكانة مؤسسة الزواج أو الأسرة في المجتمع مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الطلاق، أما الترمل فهو ناتج عن حوادث مثل الحروب وغيرها. ومن المثير للدهشة أن

---

[٩٧] أسماء الحسن، *تعدد الزوجات في المجتمعات الإسلامية: بين النصوص والتطبيق* (القاهرة: جامعة الأزهر، ٢٠٢١)، ٥٦

نقرأ في التاريخ الإسلامي كيف كانت النساء يتزوجن سريعًا بعد وفاة أزواجهن أو بعد طلاقهن، حيث كان يتزوجهن آخرون. كما أن النساء يعشن في المتوسط مدة أطول من الرجال بسبب المخاطر التي يتعرض لها الرجال في حياتهم.

٣) نقص عدد الرجال بشكل كبير نتيجة الحروب، ومن أبرز الأمثلة الحديثة على ذلك ما حدث في أوروبا من حربين عالميتين أدت إلى وفاة ملايين من الرجال. هذا الواقع دفع بعض المفكرين الغربيين إلى اقتراح تعدد الزوجات كحل لهذه المشكلة. ومع ذلك، تجاهلت أوروبا هذه النصيحة، متمسكة بقيمها وأخلاقياتها. وقد أظهرت الإحصائيات التي أُجريت في أوروبا بعد تلك الحروب أن كل رجل يقابله سبع نساء وهذا بطبيعة الحال اختلال يجب معالجته لتكرر وقوعه بنسب مختلفة، حيث هناك ثلاثة حلول هي:[٩٨]

١) أن يتزوج كل رجل للزواج امرأة للزواج، ثم يبقي عدد من النساء دون زواج.

٢) أن يتزوج كل رجل للزواج امرأة واحدة فقط زواجًا شرعيا، ثم يعاشر حرامًا في الظلام واحدة أو أكثر من النساء اللواتي ليس لهن مقابل من الرجال في المجتمع.

٣) أن يتزوج الرجل أكثر من امرأة واحدة زواجًا شرعيًا بدلاً من العيش مع عشيقة أو بغي بطريقة حرام بعيدًا عن أعين الناس. عند مناقشة هذه الحلول واختيار الأفضل منها، ترى الباحثة أن الحل الأول، وهو بقاء المرأة بلا زوج، يعد أمرًا غير طبيعي ويتناقض مع الفطرة التي خلق الله الناس عليها. فالمرأة لا يمكنها الاستغناء عن الرجل، إذ لا يعوض

---

[٩٨] أحمد عمر هاشم، *الحكمة من تعدد الزوجات في الإسلام* (لبنان: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٢٠)، ٤٤

العمل والكسب حاجتها الفطرية للحياة الطبيعية، سواء من حيث متطلبات الجسد والغريزة، أو من حيث احتياجات الروح والعقل مثل السكن والأنس والعشرة. أما الحل الثاني، فهو يتعارض مع الشريعة الإسلامية ولا يتناسب مع أخلاق المجتمع الإسلامي العفيف، كما أنه ينتهك كرامة المرأة وإنسانيتها، ويؤدي إلى انتشار الفاحشة في المجتمع. لذلك، يعد الحل الثالث هو الحل الأمثل والأنسب الذي يقدمه الإسلام لمواجهة الواقع الذي يعيشه الناس.

يقول الشيخ محمد الغزالي إن النسبة بين عدد الرجال والنساء إما أن تكون متساوية أو أن تكون هناك زيادة من أحد الطرفين. فإذا كانت النسبة متساوية أو كان عدد النساء أقل من الرجال، فإن نظام تعدد الزوجات يختفي تلقائيًا، ويكتفي كل شخص بما لديه سواء طوعًا أو كرهًا. أما إذا كان عدد النساء أكبر من عدد الرجال، فإن هناك ثلاث حلول محتملة: إما أن يُحرم بعض النساء من الزواج حتى الموت، أو يُسمح باتخاذ العشيقات والخليلات مما يؤدي إلى انتشار جريمة الزنا، أو يُسمح بتعدد الزوجات. ومن هنا ترفض المرأة حياة الحرمان من الزواج، وتبتعد عن فحشاء الجريمة والخيانة، وبالتالي لا يبقى أمامها سوى أن تشارك غيرها في رجل يرعاها ويكون أبًا لأطفالها. ومن ثم، لا بد من الاعتراف بمبدأ تعدد الزوجات الذي أباحه الإسلام.[٩٩]

ج. شروط تعدد الزوجات:

أباحت الشريعة الإسلامية للرجل تعدد الزوجات، وجعلته في غاية الكمال، وضبطته بشروط لا يستقيم التعدد إلا بها، وهي كما يلي:

---

[٩٩] عبدالوهاب خلاف، *مكانة المرأة بين تعدد الزوجات والعدل في الإسلام* (المدينة المنورة: دار القلم، ١٩٨٧)، ٥٥

١) وجوب العدل بين الزوجات.

٢) تحريم الجمع بين المحارم.

٣) القدرة على الإنفاق.

٤) التقيد بأربع. وسيأتي بيانا مع القائلين بها بالتفصيل.

الشرط الأول: العدل بين الزوجات

العدل لغة: القصد في الأمور. والعدل ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور. وفي أسماء الله تعالى العدل: هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم، وهو في الأصل مصدر سمي به فوضع موضع العادل، وهو أبلغ منه لأنه جعل المسمى نفسه عدلا.[١٠٠] والعدل شرعا هو: التسوية بين الزوجات في المبيت والطعام والشراب والسكن والكسوة وسائر ما هو مادي.[١٠١]

حكمه: العدل بين الزوجات أمر واجب على الزوج،[١٠٢] والدليل على ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً (النساء: ٣) وجه الدلالة: ندب الله سبحانه وتعالى إلى نكاح الواحدة عند خوف ترك العدل في الزيادة، وإنما يخاف على ترك الواجب، فدل على أن العدل بينهن في القسمة والنفقة واجب.[١٠٣] أما من السنة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يومالقيامة وشقه مائل)) رواه الخمسة والدارمي وصححه ابن حبان والحاكم.[١٠٤] وللعدل نوعان منها مستطاع وغير مستطاع، فالمستطاع هو ما وجب توفره عند التعدد في القسمة والنفقة ومراعاة ما يجب لكل منهن

---

[١٠٠] ابن منظور، *لسان العرب* (القاهرة: دار المعرفة:١٩٩٢)، ٢٥

[١٠١] المبدع لابن مفلح(٢٠٦/٧)، رد المحتار لابن عابدين(٢٠٢/٣).

[١٠٢] الاختيار لتعليل لبمختار للموصلي) ١١٦/٣(، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك(١٢٥/٢)

[١٠٣] بدائع الصانع للكاساني(٣٣٢/٢).

[١٠٤] نيل الأوطار للشوكاني(٣٧٢/٦)

من حقوق من غير ميل إلى إحداهن ومضرة ما سواها. أما غير مستطاع فهو العدل في الميول القلبية والمحبة الباطنة وهو أمر ليس بمقدور الإنسان.[١٠٥]

الشرط الثاني: تحريم الجمع بين المحارم.

المراد بالجمع بين المحارم هو كل امرأتين بينهما قرابة محرمية بحيث لو فرض أن إحداهما ذكر حرمت الأخرى عليه، المثال على ذلك، إذا كان الرجل متزوجا كم امرأة حرم عليه شرعا أن يتزوج بواحدة من أخواتها من رضاع أو نسب.[١٠٦] وقد ثبت تحريم الجمع بين الأختين قوله تعالى: "وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ" ٠النساء: ٢٣)

أما الدليل من السنة ما روي عن جابر رضي الله عنه ((أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها)) رواه البخاري.[١٠٧] إن الحكمة في تحريم الجمع بين ذوات الأرحام هي حفاظا على صلة المودة والرحمة بين أفراد الأسرة المسلمة حتى لا تفتر بينهما هذه العلاقات بسبب الغيرة والنزاع حول الزوج.[١٠٨]

الشرط الثالث: القدرة على الإنفاق.

يشترط على الزوج القدرة على الإنفاق على زوجاته حتى يباح له تعدد الزوجات، وهذا الشرط يفهم من قوله تعالى: "ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ" (النساء:٣)

تفسير تعولوا بألا تكثر عيالكم، لأن عضته كثرة الأولاد ومن لم يقدر على الإنفاق على كثرة الأولاد الناتجة من كثرة الزوجات اقتصر على زوجة واحدة لأن القدرة على الإنفاق في رأي هؤلاء الأئمة شرط لإباحة تعدد الزوجات.[١٠٩]

---

[١٠٥] أحكام القرآن للقرطبي(٤٠٧/٥)

[١٠٦] شرح العناية على الهداية(١٢١/٣)

[١٠٧] كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها رقم)(٥١٨٠) (١٦٠/٩)

[١٠٨] شرح العناية على الهداية (١٢٢/٣)

[١٠٩] أحمد عمر هاشم، *الحكمة من تعدد الزوجات في الإسلام* (لبنان: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٢٠)، ٥٥

الشرط الرابع: التقيد بأربع.

منع الشرع الإسلامي أن يجمع الرجل أكثر من أربع زوجات، وقد ثبت ذلك بالقرآن والسنة. فمن الكتاب، قوله تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ" (النساء: ٣)

من السنة ماروآه الترميذي بإسناده عن ابن عمر أن غيلان بن سلامة الثقفي أسلم وله عشر نسوة في الجاهلية فأسلمن معه، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخير أربعا منهن.[١١٠] وكان وجه الدلالة من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر لغيلان أن يختار أربعا فقط وهذا دليل على أنه لا يجوز أن يجمع أكثر من أربع نسوة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم والأمر من الشارع يفيد الوجوب ما لم يصرفه صارف ولم يوجد.[١١١]

د. الحكمة من تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

اتخذ أعداء الإسلام من تعدد زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم تكأة للطعن والتشكيك والقدح في شخصه الكريم، فما كان الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا شهوائيا وإنما كان رسولا إنسانيا، وهذه الفرية قديمة منذ عهد الرسول صلى الله عليه ولم يكن صلى الله عليه وسلم بدعا من الرسل حتى يخالف سنتهم أو ينقض طريقتهم.[١١٢]

ولتعدد الزوجات عند النبي صلى الله عليه وسلم أحكام سامية منها:

١) الحكمة السياسية (تقديره للرجال حال حياتهم ولْسرهم بعد مماتهم) كما حصل في حادثة وفاة زوج أم سلمة حينما جاءها الرسول صلى الله عليه وسلم معزيا وقال لها: ((سلي الله أن يؤجرك في مصيبتك

---

[١١٠] أحكام القرآن للقرطبي(٤٠٧/٥)

[١١١] الإمام الترمذي، *سنن الترمذي*، ١١٣

[١١٢] محمد على الصابوني، *شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم* (القاهرة: دار التوحيد للطباعة والنشر ،١٤٠٠)، ٨

وأن يخلفك خيرا منها)) وبعد انتهاء عدتها تقدم لها الرسول صلى الله عليه وسلم يخطبها ليكرمها وليعوضها خيرا من زوجها الذي فقدته. وكذلك في حادثة زينب أم المساكين زوجة عبدالله بن جحش الذي قتل في أحد .

٢) الحكمة الاجتماعية فهي تأكيدا للعلاقة والإخاء بينه وبين وزيريه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومكافأة لهما في الدنيا بأن تزوج ابنتيهما وليسوى بينهما في شرف المصاهرة أعظم تشريف.

٣) الحكمة التعليمية فهي تخريج بضع معلمات للنساء يعلمنهن اللأحكام الشرعية، لأن كثيرا من هؤلاء النساء يستحسسن من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن أمور شرعية خاصة كأحكام الحيض والنفاس. أما الحكمة التشريعية فهي القضاء على بدعة التبني، فقد جاء زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكثر من واحدة لحكمة وهي إبطال تقليد بدعة التبني التي كان يقوم بها العرب قبل الإسلام فيتبنى أحدهم ولدا ليس من صلبه ويجعله في حكم ولده الذي من صلبه فيكون له ما لأبنائه من النسب والميراث ومحرمات المصاهرة ومحرمات النكاح إلى غير ذلك. كما حدث عندما تبنى الرسول صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وسماه (زيدا بن محمد) وزوجه من ابنة عمته (زينب بنت جحش الْأسدية) ولحكمة أرادها الله تعالى طلق زيد زينب فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها ليبطل بدعة التبني فبطلت تلك العادة التي كانت متبعة في الجاهلية وأقيمت أسس الإسلام. [١١٣]

[١١٣] وهبة الزحيلي، *فقه الأسرة: الزواج والطلاق وتعدد الزوجات* (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨)، ٥٦

إن أهمية منهجية تعدد الزوجات في الإسلام تتسم بالتوازن بين المصلحة الفردية والجماعية، وتؤكد على تحقيق العدالة والمسؤولية. الهدف الأساسي هو بناء مجتمع متماسك يراعي حقوق جميع أفراده ويحميهم من الظلم والاضطراب. حيث تعدد الزوجات في الإسلام ليس إلزامًا، بل رخصة مشروطة تهدف إلى معالجة قضايا اجتماعية وأسرية معقدة. يُشترط لتحقيق هذه الرخصة القدرة على العدل بين الزوجات من حيث النفقة والمعاملة، مع التأكيد على احترام كرامة المرأة وحقوقها. لذا وضع الإسلام هذه المنهجية لضمان تحقيق التوازن بين الحاجات الفردية والمصالح العامة، مثل الحد من العنوسة، حماية الأرامل والمطلقات، وتوفير إطار شرعي لتنظيم العلاقات الأسرية.[١١٤]

والتعدد يعكس رؤية الإسلام الواقعية التي تراعي تنوع الظروف الإنسانية والاجتماعية، مع اشتراط العدل كأساس للتعدد. إذا عجز الرجل عن تحقيق هذا العدل، فإن الإسلام يحثه على الاكتفاء بزوجة واحدة. بهذه الطريقة، يُظهر التعدد في الإسلام مرونةً تشريعية تحمي المجتمع من الفوضى الاجتماعية، مع الحفاظ على قيم العدالة والمساواة.[١١٥]

المبحث الثاني: منهج وفكر آمنة ودود ومحمد شحرور عن تعدد الزوجات

أ. نبذة عن سيرة حياة آمنة ودود

ولدت المفكرة وعالمة الفقه الأمريكية ماري تيزلي المعروفة باسم آمنة ودود في ٢٥ من سبتمبر عام ١٩٥٢م بولاية ميريلاند الأمريكية. من أب كان قسًّا في الكنيسة الميثودية وهي عبارة عن حركة دينية كانت تحاول إحياء الكنيسة، وأم تنتمي لأسلاف مسلمين من أفريقيا. وقد منحها والدها اسم ماري تيمّنًا بمريم أم المسيح، وحين اختارت اسما جديدا بعد اعتناقها الإسلام انتقت اسم آمنة تيمنا

---

[١١٤] وهبة الزحيلي، *فقه الأسرة: الزواج والطلاق وتعدد الزوجات*، ٥٧

[١١٥] *نفس المرجع*، ٥٨

بأم النبي صلى الله عليه وسلم. أما كنيتها فاختارتها نسبة لأحد أسماء الله الحسنى "الودود" وتعني اللطيف أي كثير الحب" وهي صفة تستخدم في اللغة العربية للمذكر والمؤنث معا. اعتنقت الإسلام حين كانت في العشرين من عمرها وذلك في عام ١٩٧٢م وقد تلت آمنة الشهادتين داخل مسجد قرب بيت أهلها في واشنطن حين كانت لا تزال طالبة في جامعة بنسلفانيا، وعرفت عن الإسلام عندما احتكت بمجتمع مسلم حيوي بالجامعة. حيث وجدت في الإسلام ديانة عدل وأن الإسلام يقدم بديلا روحانيا عن نمط معين من المسيحية.[١١٦]

درست ودود اللغة العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة كما درست علوم القرآن والتفسير والفلسفة بجامعتي القاهرة والأزهر، وحصلت على درجة الدكتوراة في الدراسات العربية والإسلامية من جامعة ميشيغان عام ١٩٨٨م نالت عن أطروحتها بعنوان "القرآن والمرأة: إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي" وأصبح الآن كتابا كمرجع أكاديمي في دراسة الجندر والإسلام.

أثارت آمنة ودود الكثير من الجدل داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها حين أمّت صلاة الجمعة بأحد المساجد الأمريكية في مارس عام ٢٠٠٥م، إلى جانب ذلك قامت آمنة بإلقاء خطبة أمام جمع مختلط من المصلين في عام ١٩٩٤م في مسجد كليرمونت بكيب تاون جنوب أفريقيا وبذلك أصبحت من أوائل النساء اللاتي يلقين الخطبة أمام جماعة المصلين.[١١٧]

انطلقت آمنة مع ناشطات وحقوقيات مسلمات من دول عدة في مشروع تجمع معنى"المساواة" الهادف إلى تقديم التفسير المنهجي للنص القرآني بما يكرس العدالة بين الجنسين وينشط التجمع في إصلاح قوانين الطلاق والأسرة في عدد من الدول وذلك في عام ٢٠٠٩م .وقامت آمنة ودود بتدريس العلوم الإسلامية

---

[116] Amina Wadud, *Qur'an Menurut Perempuan: Membaca Kembali Kitab Suci dengan Semangat Keadilan* (Yogyakarta: Serambi, 2006), 5

[117] *Ibid.*, 7

في جامعة أنتاربانغسا بماليزيا وإلى جانب ذلك انضمت أيضا إلى المعهد الدولي للفكر والحضارة الإسلامية *(ISTAC)* الذي أسسه نقيب العطاس وهي مؤسسة للدراسات العليا في ماليزيا. ثم أصبحت محاضرة ناجحة في مجال الدراسات الإسلامية في جامعة فرجينيا كومنولث ريتشموند وكانت آمنة ودود من بين الشخصيات الرائدة وساهمت أيضا في المناضلة من أجل الحركة النسوية في العالم.[١١٨]

تبنت مقاربة عقلانية و نقدية لفهم التاريخ الإسلامي ودوره في واقع المرأة اليوم. هي من أوائل من طرحن إعادة قراءة نصوص القرآن والسنة بشكل مبني على الفهم المعاصر للمرأة والحقوق. وفي منتصف حياتها الأكاديمية، قامت بتأسيس مراكز دراسات تهدف إلى تحسين وضع المرأة المسلمة في المجتمع المعاصر من خلال ربط التراث الإسلامي بمستجدات العصر .أبرز هذه المراكز كان في الولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت تقيم لفترة طويلة، وهدفت إلى تعزيز الحوار بين الشرق والغرب حول قضايا المرأة، الإسلام، وحقوق الإنسان.[١١٩]

ألفت آمنة ودود العديد من الكتب والمقالات التي تعكس مواقفها في القضايا التي تهتم بالمرأة والمجتمع، من أبرزها كتاب: "القرآن والمرأة: إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسوي"

هذا الكتاب من أشهر مؤلفاتها حيث بينت فيه عن مسألة تعدد الزوجات وكان من أوائل محاولات التفسير المنهجي للنص القرآني تعمل على التحقق من الوجود الفاعل للمرأة داخل النص القرآني والذي في تقديرها ظل مخفيا طوال هذه الأزمان بفضل التفسيرات الحصرية للرجال.وكتاب "فقه المرأة والإسلام": قد تناول هذا الكتاب من منظور نقدي وجديد لدور الفقهاء التقليديين في تفسير وتقديم

---

[118] Amina Wadud, *Qur'an Menurut Perempuan…,* 8

[119] Amina Wadud Muhsin, *Qur'an and Women: Reading the Sacred Text from a Woman's Perspective ,* (New York: Oxford University Press, 1999), xxiii

الأحكام المتعلقة بالمرأة كما ساهمت في العديد من الدراسات الأكاديمية والبحوث التي تنشر في المجلات الدولية حول قضايا العدالة الاجتماعية و الحقوق المدنية.[١٢٠]

ب. الخلفية وراء نظرية آمنة ودود

اعتبارها كامرأة تلقت تعليما في المجتمع الغربي وتابعت دراستها في المناصرة النسوية وجدت آمنة أنها تواجه الواقع بغياب المساواة بين الجنسين في المجتمع. وحتى يومنا الآن كان نظام العلاقات بين الرجل والمرأة تعكس التحيز من قبل الجانب الرجلي دون النسوي وهذا ما يسبب إلى عدم حصول الحيز النسوي على العدالة نسبيا.[١٢١]

إن وظائف المرأة محدودة في نظر المجتمع وذلك لْسباب بيولوجية بينما من ناحية أخرى يعتبر الرجال أكثر إنسانية ولهم حقوق في التمتع بالخيارات المتاحة للمشاركة في الوظائف الجْتماعية والسياسية والْقتصادية على أساس فرديتهم كبشر. وحتى في التفسير للآيات القرآنية فقد ظهر ظلم النوع الاجتماعي ويمكن ملاحظة ذلك في كتب التفسير.[١٢٢]

ووفقا لآمنة ودود فإن هذه الواقعة ستؤثر في تفسير المرء لمكانة المرأة في القرآن، لذلك لاتوجد طريقة موضوعية مطابقة لتفسير القرآن لأن كل تفسير يقوم بعدد من الاختيارات الذاتية حيث تعكس التفاصيل المختلفة للتفسير أحيانا الاختيارات الذاتية للمفسرين بغض النظر عن القصد أو الغرض من الآية المراد تفسيره.[١٢٣]

---

[120] Amina Wadud Muhsin, *Qur'an and Women,* xxiii

[121] Abdul Mustaqim, Amina Wadud: Menuju Keadilan…, 66

[122] Amina Wadud, *Qur'an Menurut Perempuan: Membaca Kembali Kitab Suci dengan Semangat Keadilan,* (Yogyakarta: Serambi, 2006), 7

[123] *Ibid.,* 8

ووفقا لآمنة ودود فإن الطريقة للحصول على تفسير أكثر موضوعية أنه يجب على المفسر أن يعود إلى المبادئ الأساسية في القرآن كإطار نموذجي وعليه أن يفهم ويطبق وجهة النظرة العالمية *(Weltanschauung/ World View)*.[١٢٤]

وتستند نظرية آمنة ودود في إباحة تعدد الزوجات إلى عدة أسباب اجتماعية، دينية وثقافية.[١٢٥]

أولًا: العدالة والمساواة بين الجنسين حيث ترى آمنة أنَّ تعدد الزوجات في الإسلام ليس بالضرورة مخالفًا للعدالة والمساواة بين الجنسين كما يعتقد البعض. بل على العكس، تؤكد على أنَّ هذه الممارسة كانت في السياقات التاريخية الخاصة بها تهدف إلى حماية النساء في ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة. وتعتقد ودود أن هذه الممارسة ليست مرتبطة بالتمييز ضد المرأة، بل قد تكون وسيلة لتعزيز التوازن الاجتماعي في المجتمعات التي تتسم بعدد غير متناسب من الرجال والنساء، خاصة في حالات الحروب أو الأزمات التي تؤدي إلى فقدان الرجال.

ثانياً: السياق التاريخي للإسلام، تشير آمنة ودود إلى أنَّ التشريع المتعلق بتعدد الزوجات في الإسلام جاء في سياق اجتماعي كان فيه الرجال أكثر عددًا من النساء بسبب الحروب والأزمات الاجتماعية. في ذلك الوقت، كان تعدد الزوجات يعد وسيلة لحماية النساء الأرامل واليتيمات، وبالتالي كان يعد ضرورة اجتماعية. وبناءً على ذلك، فإنَّ تطبيق هذه الفكرة في العصر الحالي يجب أن يكون مدروسًا وفقًا للسياقات الاجتماعية والاقتصادية السائدة.

ثالثا: تشجيع المساواة في التعامل مع النساء، من النقاط الجوهرية التي تركز عليها آمنة ودود هي ضرورة تطبيق العدالة بين الزوجات في حالة تعدد الزوجات. إذ تشدد على أنَّ الشريعة الإسلامية تحث على العدل بين الزوجات، وفي حال كان الرجل غير قادر على العدل الكامل، يجب عليه الالتزام بشروط

---

[124] Abdul Mustaqim, *Amina Wadud: Menuju Keadilan Gender* dalam A. Khudori Soleh, Pemikiran Islam Kontemporer, (Yogyakarta: Jendela, 2003), 68

[125] *Ibid.*, 69

صارمة في اختيار هذا المسار. ودود تؤمن بأنَّ التفسير الصحيح للشريعة يتطلب أن يتم التعامل مع النساء بشكل عادل ومحترم في جميع الأحوال.

رابعًا: استخدام النصوص الدينية بشكل مرن: حيث تدعو آمنة ودود إلى إعادة تفسير النصوص الدينية المتعلقة بتعدد الزوجات بشكل يتناسب مع التطورات الاجتماعية والحقوقية المعاصرة. فهي ترى أنَّ الفهم السائد للنصوص يجب أن يحدَّث ليناسب التغيرات التي طرأت على وضع النساء في المجتمعات الْسلامية. وهذا يشمل التأكيد على أنَّ التعدد يجب أن يكون مشروطا بالموافقة والعدالة، وألا ينظر إليه على أنه حق مطلق أو استغلال للنساء.

خامساً: التحديات الاجتماعية المعاصرة، حيث أن آمنة ودود لا تقتصر في تفسيرها على الجوانب الدينية فقط، بل تهتم أيضًا بالجوانب الاجتماعية التي يمكن أن تبرر الحاجة لتعدد الزوجات في عصرنا الحالي. فهي ترى أن بعض الحالات الاجتماعية المعاصرة، مثل تزايد نسب النساء العازبات أو الأرامل أو المطلقات، قد تخلق حاجة اجتماعية لتعدد الزوجات كحل لإعادة تنظيم العلاقات الاجتماعية بما يتماشى مع المبادئ الإسلامية.

لذا يمكن القول أن آمنة ودود تعارض النظرة التقليدية التي تقصر تعدد الزوجات على كونه أمرا مرفوضًا أو مشوهًا للعدالة الاجتماعية. بدلاً من ذلك، تسعى إلى إعادة تفسير هذه الممارسة على ضوء الفهم المعاصر للشريعة الإسلامية، بحيث تعتبر وسيلة لتعزيز العدالة والمساواة وتلبية حاجات اجتماعية معينة، بشرط أن يتم تطبيقها وفقًا لمبادئ العدل والموافقة الحرة من جميع الأطراف المعنية[١٢٦]

---

[126] Amina Wadud, *Towards an Islamic Hermeneutics for Gender Justice* (New York: Feminist Studies Journal, 2002), 56

ج. نظرية آمنة ودود عن تعدد الزوجات في الإسلام

إن آمنة ودود تتسم بتركيزها على الفهم السياقي والعدالة الاجتماعية والإنصاف، حيث تركز آمنة ودود على مفهوم العدالة الذي يشترط القرآن لتحقيقه عند الزواج بأكثر من واحدة . وهي ترى أن القرآن لا يقصد فقط تقسيم المال أو الوقت بشكل مادي بين الزوجات، بل يشدد على العدالة في المعاملة والاحترام المتساوي بين الزوجات في جميع الجوانب، بما في ذلك العواطف والمشاعر. بالنسبة لها، إذا كان هذا النوع من العدالة مستحيلاً أو صعب التحقيق في الواقع، فذلك يجعل تطبيق تعدد الزوجات في العصر الحديث غير عملي وغير منصف، لأن العدالة الحقيقية بين الزوجات غير ممكنة في كثير من الحالات.[١٢٧]

وترفض آمنة ودود تعدد الزوجات كقاعدة دائمة في الإسلام. فهي تعتبر أن القرآن يضعه كاستثناء وليس كحلاً عاماً. من خلال تفسيرها للآية، فإن تعدد الزوجات كان مسموحًا فقط في حالات معينة، ولا يفترض أن يتم تطبيقه في جميع الحالات أو الظروف. لذا فهي تعتقد أن الزواج الأحادي يجب أن يكون هو المبدأ العام في المجتمع الإسلامي، لأنه يستحيل على الزوج الذي تزوج بأكثر من امرأة واحدة أن يحقق قصد القرآن في الأمر ببناء العلاقات الأسرية المليئة بالسكينة والمودة والرحمة ومنح المحبة والحنان بين الزوجين. وهذا هو السبب وراء اختيار آمنة ودود للزواج الأحادي بدلا من تعدد الزوجات.[١٢٨]

خاصة في العصر الحديث حيث الحقوق والحريات الشخصية للنساء تحسنت بشكل كبير. وتؤمن آمنة ودود بأن الإسلام يعزز المساواة بين الجنسين في مختلف المجالات، بما في ذلك في الزواج. في ظل المساواة الحديثة بين الرجل والمرأة في كثير من المجتمعات، ترى أن تعدد الزوجات لم يعد مبررا، إذ أنه في

---

[127] Amina Wadud, *Towards an Islamic Hermeneutics*, 56
[128] *Ibid., 57*

السياقات المعاصرة، يمكن للمرأة أن تحصل على حقوقها المادية والعاطفية بشكل متساو مع الرجل في إطار الزواج الأحادي.[١٢٩]

ومن ثم، فإن فكرة تعدد الزوجات تصبح غير ضرورية في ظل التحسن الكبير في وضع المرأة. لذا يعكف بعض العلماء والمفكرين الإسلاميين مثل آمنة ودود، على إعادة تفسير وتحديث مفهوم تعدد الزوجات بما يتناسب مع التطورات الاجتماعية المعاصرة. إذ يعتقدون أن مفهوم التعدد يجب أن يتماشى مع معايير العدالة والمساواة، وأنَّ القرآن الكريم لَ يقصد أبدًا أن يكون التعدد ممارسة جامدة أو مستمرة عبر العصور، بل هو حل اجتماعي مؤقت وضع في سياق ظروف خاصة.[١٣٠]

د. نبذة عن سيرة حياة محمد شحرور

الاسم الكامل لمحمد شحرور هو محمد شحرور بن ديب. وكان له أب اسمه ديب شحرور وأمه صديقة بنت صالح فيليون، ولد بدمشق، سوريا في ١١ نيسان ١٩٣٨م، وهو مفكر وباحث إسلامي من سوريا، وقد عرف بمساهماته الفكرية في مجال الفقه والفكر الإسلامي المعاصر. يعتبر شحرور من أبرز المفكرين الذين تبنوا خطابًا تجديديًا في تفسير النصوص الدينية ،حيث سعى إلى تقديم تأويلات جديدة للقرآن الكريم والسنة، مشددًا على ضرورة إعادة فهم الشريعة الإسلامية بما يتناسب مع الواقع المعاصر وتحدياته.[١٣١]

أمضى شحرور تعليمه الابتدائي والثانوي في إحدى المدارس الحكومية بمدينة جنوب دمشق. تزامنت فتَة تشكيل تفكير شحرور مع عدم الاستقرار السياسي والحكومي بعد استقلال سوريا عام ١٩٤٧م والذي استمر مع الفوضى

---

[129] Amina Wadud, *Towards an Islamic Hermeneutics*, 58

[130] Amina Wadud, *Qur'an and Woman: Rereading the Sacred Text from a Woman's Prespective* (New York: Oxford University Press, 1999). 77

[131] Muhammad Syahrur, *Dirasah Islamiyah Mu'shirah fi al Daulah wa alM ujtama',* (Damaskus: al Ahali, 1994). 4

الأيديولوجية. وفي عام ١٩٧٥م درس شحرور الهندسة المدنية في إحدى الجامعات بالقرب من موسكو، وأكمل شهادته في عام ١٩٦٤م، وبدأ الخدمة في جامعة دمشق وأصبح محاضر في كلية الهندسة بجامعة دمشق، سوريا.[١٣٢]

ثم تمّ إرساله من قبل الجامعة إلى أيرلندا (جامعة أيرلندا الوطنية) للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه في متخصصة في ميكانيكا الدفاع وهندسة الأساسات، لذلك فهو حصل على درجة الماجستير في العلوم عام ١٩٦٩م والدكتوراه عام ١٩٧٢م. خلفيته الفكرية في هذا المجال الهندسي مهمة للغاية في التأثير على أنماط التفكير والاختيارات المنهجية في فهم النصوص الدينية. ويدل عليه من بين أمور أخرى تشبيهات واستعارات مختلفة الذي يستلهم من عالم العلوم. بالإضافة إلى فكرة يدمج النظريات الرياضية المختلفة، مثل مفاهيم النهايات، والقطع المكافئ، وما إلى ذلك في طريقة التحليل القضايا الشرعية الإسلامية. على الرغم من أنه يمتلك الأساسيات الهندسة، ولكن لا يقل الاهتمام بالعلوم الأخرى بما في ذلك الفلسفة، واللسانيات وغيرها من العلوم الإسلامية، حتى علم القرآن. ولذلك كان مهتماً جداً بدراسة القرآن والحديث بجدية مع فلسفة اللغة ومؤطرة بالنظرية العلمية بالضبط.

وخلال فترة دراسته في الاتحاد السوفيتي، التقى بشخص لعب دورا مهمًا في تطوير تفكيره، وهو جعفر ديك الباب الذي قام بالتدريس .وفي العام نفسه من تخرجه تم تعيينه أستاذا في قسم الهندسة المدنية في الجامعة، ودرس هناك لمدة ستة وعشرين عاماً حتى عام ١٩٩٨م. وبعد أن أنهى تعليمه في دبلن التقى مرة أخرى بجعفر ديك الباب الذي أصبح صديقاً له في مناقشة القرآن وجانبه اللغوي. [١٣٣]

---

[132] Muhammad Syahrur, *Dirasah Islamiyah Mu'shirah, 6*

[133] *Metodologi Fiqh Islam Kontemporer*, dalam Pengantar, terj. Sahiron Syamsuddin dan Burhanuddin, cet. Ke-2, (Yogyakarta: Elsaq Press, 2004). 96.

وبصرف النظر عن كونه محاضرا، فهو يعمل أيضًا كمستشار تقني، وفقًا لمجاله، ولا تجعله مسيرته المهنية في الجامعات وكمستشار يفقد اهتمامه بقضايا أكثر تجريدًا، مثل المنطق ونظرية المعرفة واللاهوت. ومع ذلك، فإن هذا الاهتمام لم يدفعه إلى الانخراط بنشاط في النقاش العام ،حتى نشر كتابه الرائع "الكتاب والقرآن" عام ١٩٩٠م وكتب أخرى ضمن سلسلة دراسات إسلامية معاصرة مثل كتاب نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي و فقه المرأة: الوصية، الإرث ،التعددية، واللباس وغير ذلك، مما وضعه في موقع المفكر الإسلامي المعاصر.

ومن مؤلفاته الأخرى: (دراسات إسلامية مؤشرة في الدولة والمجتمع ١٩٩٤م) (الإسلام والإيمان: نظام القيام ١٩٩٦م)، (نحو أصول جديدة في الفقه الإسلامي ٢٠٠٠م). ثلاثة كتب يعد هذا تطويرا إضافيا للأفكار الأساسية التي جمعها شحرور في كتابه الأول. إنه يطبق نفس المنهجية التفسيرية مع اختلاف أكبر قليلاً. وبصرف النظر عن الأعمال المتعلقة بالفكر الإسلامي، لا تزال هناك العديد من الأعمال الأخرى في العلوم التقنية الخاصة بمجاله.[١٣٤]

بدأ محمد شحرور في منتصف حياته الفكرية بتطوير مجموعة من الآراء التي ستجعله من المفكرين المختلفين في محيطه. فقد تأثر بعدد من المفكرين الإسلاميين مثل محمد أركون وعبد المجيد الشرفي، وطور نظرية تستند إلى استخدام منهج النقد التاريخي والتحليل اللغوي للقرآن الكريم. كان يعتقد أن فهم القرآن والسنة لا ينبغي أن يكون ثابتا أو جامدًا، بل يجب أن يتم إعادة تفسيره بشكل مستمر وفقًا للمتغيرات الزمانية والمكانية. شحرور كان يؤمن بأن المسلمين يجب أن يتجاوزوا الفهم التقليدي للنصوص الدينية ويعودوا إلى المعاني الأصلية للنصوص بناءً على سياقاتها التاريخية والاجتماعية. ووفقًا له، يجب أن تكون فروع الشريعة قابلة للتطوير والتحديث بما يتناسب مع تطور العلوم والمعرفة.[١٣٥]

---

[134] Muhammad Syahrur, *Prinsip dan Dasar Hermeneutika Hukum Islam Kontemporer*, terj. Sahiron Syamsuddin dan Burhanuddin, Cet.ke-2, (Yogyakarta: Elsaq Press, 2007). 22.

[135] Syamsuddin dan Burhanuddin, Cet.ke-2, (Yogyakarta: Elsaq Press, 2007). 24

من أبرز أعمال محمد شحرور هو كتابه "الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة "الذي صدر عام ١٩٩٠م. في هذا الكتاب، يطرح شحرور نقدًا جريئا للفهم التقليدي للقرآن، ويرى أن النصوص القرآنية لا يمكن فهمها بشكل حرفي بل يجب أن تقرأ في سياق لغوي وثقافي معاصر. كما يرفض شحرور أن يتم تطبيق الفقه الإسلامي التقليدي بشكل آلي في العالم المعاصر، ويقترح بديلاً يعتمد على الفهم العميق للنصوص مع مراعاة تطور العصر.

واحدة من أهم النقاط التي يثيرها شحرور هي مسألة الحرية الدينية وضرورة الفصل بين التشريع الإلهي والأنظمة الاجتماعية، وهو ما يجعله في صف المفكرين الذين يدعون إلى الإسلام المعتدل الذي يتكيف مع الواقع المعاصر. كما يشدد على أهمية الاجتهاد وضرورة إعادة التفكير في القضايا التي كانت تعتبر من المسلمات الدينية. ولا شك أن محمد شحرور كان موضوعًا للعديد من الانتقادات من قبل التيارات الفكرية والدينية التقليدية في العالم العربي. فقد عرف بنقده الحاد للفكر السائد في الفقه الإسلامي، خصوصًا في قضايا مثل تعدد الزوجات والحدود الشرعية والميراث .

شحرور كان يدعو إلى إعادة تفسير هذه القضايا بشكل يتناسب مع تطورات المجتمع وحقوق الإنسان. كما أثار الجدل من خلال دعوته إلى إعادة النظر في فقه الطهارة وقضية الحجاب، حيث كان يعتقد أن بعض القضايا قد تم تفسيرها بشكل خاطئ أو غير مناسب للواقع المعاصر. ورغم الجدل الواسع الذي أثارته أفكاره، فإن شحرور حصل على تقدير بعض المفكرين الإسلاميين المعاصرين الذين يرون فيه داعيا للإصلاح الفكري داخل المجتمعات الإسلامية.[١٣٦]

بالإضافة إلى أعماله الفكرية، كان لمحمد شحرور مواقف واضحة في العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية. كان يظهر اهتمامًا بالحرية الشخصية وحقوق

[136] Muhammad Syahrur, *Islam dan Iman Aturan-aturan Pokok,* diterjemahkan oleh Musthofa Acep (Yogyakarta: Elsaq Press, 2004). 34

الإنسان، وكان يعتقد أن الإسلام يجب أن يتجاوز الحواجز السياسية والاجتماعية، وأن العودة إلى تفسير النصوص بشكل حرفي قد تكون أحد أسباب الجمود والتخلف في العالم الإسلامي.

وكان شحرور يشدد على أهمية دور العقلانية في فهم الدين الإسلامي، حيث كان يعتقد أن الإسلام لا يعارض العقل أو العلم، بل على العكس، يشجع الإنسان على استخدام عقله في فهم العالم وتغيير الواقع بشكل إيجابي. كما كان يشدد على أن إصلاح الفكر الإسلامي لا يمكن أن يكون دون استخدام العقل بشكل مستمر في مواجهة التحديات الفكرية.[١٣٧]

تعتبر مساهمات محمد شحرور في الفكر الإسلامي الإصلاحي محورية في الدعوة إلى إصلاح الفكر الديني بما يتماشى مع روح العصر وحقوق الإنسان، ويظل اسمه مرتبطا بمحاولة تصحيح المفاهيم الدينية التي كان يراها بحاجة إلى إعادة النظر في ضوء التطور العلمي والفلسفي.

هـ. الخلفية وراء نظرية محمد شحرور لتعدد الزوجات

من الأسباب التي دفعت محمد شحرور لإباحة تعدد الزوجات، أولًا: السياق الاجتماعي والتاريخي في زمن الوحي ,شحرور يؤكد أن مسألة تعدد الزوجات في القرآن يجب أن تفهم في سياقها التاريخي والاجتماعي، عندما كانت الحروب والمجاعات تفضي إلى زيادة عدد الأرامل والأيتام في المجتمع. في ذلك الوقت، كان تعدد الزوجات يعتبر حلاً للحفاظ على استقرار الأسرة، وخصوصاً لضمان حقوق الأرامل واليتامى في مجتمع غير متطور اجتماعياً واقتصادياً. لذلك، كان الإذن بتعدد الزوجات بمثابة تسهيل اجتماعي وليس كإجراء مطلق أو دائم.[١٣٨]

---

[137] Muhammad Syahrur, *Islam dan Iman Aturan-aturan*, 34

[138] Muhammad Syahrur, *Dirasah Islamiyah Mu'shirah fi al Daulah wa alM ujtama',* (Damaskus: al Ahali, 1994). 7

ثانيا: العدالة في التعامل مع الزوجات. وفقاً لفهم شحرور، فإن آية تعدد الزوجات في سورة النساء الآية ٤ التي تبيح الزواج حتى أربع نساء بشرط العدل، كان المقصود منها ليس مجرد تقسيم المال أو الوقت بين الزوجات، بل يشمل العدل في المعاملة والاحترام والمساواة في الحقوق. وفي العصر الحديث، حيث هناك إمكانيات أفضل لتحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين، يظل تعدد الزوجات مسموحًا بشرط أن يتم تحقيق العدالة الفعلية بين الزوجات في كافة الجوانب.

ثالثا: المرونة في تفسير النصوص. شحرور يرفض التفسير الحرفي والتقليدي للقرآن ،ويؤمن بأن النصوص الدينية يجب أن تفهم في ضوء تطور الحياة البشرية وتغيرات المجتمع. وبذلك، يرى أن النصوص التي كانت متوافقة مع حاجات المجتمع في القرن السابع الميلادي قد لا تكون بالضرورة قابلة للتطبيق في المجتمعات المعاصرة، خاصة مع وجود قوانين حقوق الإنسان وتطور وضع المرأة الذي يتيح لها حقوقا مساوية للرجل في الزواج وغيره من المجالات.[١٣٩]

و. نظرية محمد شحرور عن تعدد الزوجات في الإسلام

تتأثر أفكار محمد شحرور حول تعدد الزوجات في الإسلام بشكل كبير بالمنهج العقلاني والسياقي الذي يطبقه في تفسير القرآن والحديث. ويرى شحرور أن تعدد الزوجات في الإسلام ليس بلازم، بل هو إذن ممنوح في سياق اجتماعي معين في وقت نزول الوحي، وهو ما يجب فهمه وفقا لظروف ذلك الوقت. ومن وجهة نظره، فإن تعدد الزوجات المسموح به في سورة النساء الآية ٤، والذي يسمح للرجل أن يتزوج ما يصل إلى أربع نساء بشرط أن يكون عادلا ،يجب أن ينظر إليه في سياق اجتماعي يختلف كثيرا عن العصر الحديث.[١٤٠]

---

[139] Muhammad Syahrur, *Dirasah Islamiyah Mu'shirah fi al Daulah wa alM ujtama',* (Damaskus: al Ahali, 1994). 7

[140] *Ibid.*, 16

وأكد شحرور أن تعدد الزوجات في ذلك الوقت كان في كثير من الأحيان مدفوعًا بالظروف الاجتماعية، مثل الحروب المستمرة التي أسفرت عن فقدان العديد من الرجال ،مما جعل النساء الأرامل واليتيمات في حاجة إلى رعاية وحماية اجتماعية. وبالتالي، فالتعدد كان له مبررات اجتماعية في هذا السياق، حيث كان يعد وسيلة لحماية النساء وضمان حقوقهن. ويمكن النظر إلى تعدد الزوجات، في هذا السياق، على أنه محاولة للحفاظ على كرامة المرأة التي ليس لديها مكان تعتمد عليه بعد فقدان زوجها أو أسرتها. ومع ذلك، يعتقد شحرور أنه في المجتمع الحديث يكون أكثر تطورا، حيث يمكن للمرأة الحصول على حقوقها، سواء في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والقانونية، إذن، يعتقد شحرور أن التعدد كان حلاً اجتماعيا لمشكلة آنذاك، ولم يكن حكماً دائمًا أو من دون شروط.[١٤١]

علاوة على ذلك، فقد انتقد شحرور الفهم التقليدي الذي أكد على وجوب ممارسة تعدد الزوجات أو إعطاء إذن غير محدود للرجال بالزواج من أكثر من زوجة واحدة. وهو يرى أن العديد من التفسيرات الكلاسيكية لتعدد الزوجات لا تعكس بشكل كامل مبادئ العدالة التي يعلمها الإسلام. ووفقاً لشحرور، فإن العدالة المشار إليها في القرآن لا تتعلق فقط بتوزيع الأمور المادية أو الوقت، بل تتعلق أيضاً بالمساواة في المعاملة واحترام حقوق المرأة. وفي المجتمع المعاصر، يرى أن تعدد الزوجات غالبا ما يضر المرأة أكثر، خاصة في سياق عدم المساواة والظلم الذي قد يحدث في علاقة تعدد الزوجات نفسها.[١٤٢]

كما سلط شحرور الضوء على أهمية فهم آيات القرآن في سياق تغير الأزمنة والأمكنة. ويرى أن الإسلام دين قابل للتكيف مع الظروف الاجتماعية وتقدم العصر. لذلك، على الرغم من أن القرآن يسمح بتعدد الزوجات في ظل

---

[141] Muhammad Syahrur, *Dirasah Islamiyah Mu'shirah, 17*

[142] Muhammad Syahrur, *Prinsip dan Dasar…,* 26.

ظروف معينة، إلا أن هذا لا يعني وجوب استمرار ممارسة التعدد في جميع الأوقات، خاصة إذا أدى ذلك إلى الوقوع في الظلم. ومن وجهة نظره، فإن المبادئ الأساسية في الزواج الإسلامي هي المساواة والاحترام المتبادل والعدالة، والتي يمكن تحقيقها بسهولة أكبر في ممارسة الزواج الأحادي، خاصة في العصر الحديث حيث تتمتع المرأة بدور ومكانة أكثر مساواة. لذا يرى شحرور أن التعدد ليس حلاً جائرا أو غير منضبط، بل هو مقيد بمبدأ العدالة بين الزوجات.

وفي تفسيره للقرآن، يظهر شحرور أن الله تعالى أباح التعدد في حالة الضرورة الاجتماعية، شريطة أن يتم تحت ضوابط تمنع الظلم. ويؤكد على أن العدالة ليست مجرد فرض حقوق مادية، بل تشمل العدل العاطفي والنفسي أيضًا. فإن كان الرجل عاجزا عن منح النساء كافة الحقوق المتساوية، فإن الإسلام يحثه على التوقف عن التعدد.[١٤٣]

إحدى النقاط التي شدد عليها شحرور هي موافقة الزوجات في مسألة تعدد الزوجات. على الرغم من أن الشريعة الإسلامية لا تفرض صراحة موافقة الزوجات على التعدد، إلا أن شحرور يرى أن التعدد لا يمكن أن يتم إلا إذا كانت الزوجة راضية بذلك. وفقًا لفهمه العميق، الحرية الشخصية للمرأة واحترام إرادتها في مسألة الزواج من غيرها جزء من قيم العدالة في الإسلام. فالإسلام لا يفرض على المرأة أن تقبل التعدد إذا كانت لا ترغب فيه.

أحد المواقف المهمة لشحرور هو فصله بين الدين والسياسة في مسائل الشريعة. ويرى أن تعدد الزوجات يجب أن يفهم كجزء من الشريعة التي تتعلق بالحقوق الفردية والأسرة، وليست كأداة تستخدم من قبل الأنظمة السياسية أو المجتمعية لفرض القيم التقليدية أو السلطة الذكورية .وبالتالي، يشدد على أن التعدد يجب أن يكون مرتبطا بحاجة حقيقية وظروف اجتماعية واقتصادية.[١٤٤]

---

[143] Muhammad Syahrur, *Prinsip dan Dasar…,* 27

[١٤٤] محمد شحرور، *المرأة بين الشريعة والمجتمع* (القاهرة: دار الريس، ٢٠٠٤)، ٥٦

بشكل عام يعتبر محمد شحرور أن إباحة تعدد الزوجات في الإسلام هي مسألة مشروطة بظروف اجتماعية معينة، وأساسها العدل بين الزوجات. يرى أن الفهم التقليدي للتعدد قد يكون جامدًا وغير مناسب للواقع المعاصر، ولذلك يدعو إلى إعادة تفسير هذا الحكم في سياق يتناسب مع التغيرات الاجتماعية وحقوق المرأة. التعدد عند شحرور ليس حلاً عامًا، بل هو خيار مشروط بالعدالة والظروف الاجتماعية، ويجب ألا يكون مصدرا للظلم أو القهر

المبحث الثالث: تحليل منهجية استنباط أحكام تعدد الزوجات لآمنة ودود ومحمد شحرور والمقارنة بينهما

أ. تفسير آمنة ودود لآية تعدد الزوجات

إن الآية التي تتحدث عن تعدد الزوجات مدونة في سورة النساء:٣، قال الله تعالى: "إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ" (النساء:٣)

غالبا ما يقع المفسرين في الخطأ عند فهم هذه الآية وهذا ما تأسفتها آمنة خاصة من قبل المؤيدين بشأن تعدد الزوجات حيث يرون أنه مسموح على الرجل أن يطبق تعدد الزوجات بغض النظر عن السياق الذي نزلت فيه الآية.[١٤٥]

إن الأمر برعاية الأيتام حظيت اهتماما كبيرا في الإسلام حيث أوصاه الله في سورة الماعون، قال الله تعالى: أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ (١) فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ (٣) (الماعون: ١-٣)

[145] Abdul Mustaqim, *Amina Wadud: Menuju Keadilan*, 70

في الآية السابقة تبين عن الأمر بالاهتمام بحقوق الأيتام والفقراء حيث بين الله أن الذين لا يهتمون بشؤونم كأنم كاذبون في عقيدتهم (يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ) ورأت آمنة أن هذه الآية في الواقع لها علاقة وثيقة بمسألة تعدد الزوجات.[١٤٦]

إن بعض الأوصياء الذين يولون إدارة أموال اليتامى يعجزون عن منع أنفسهم من الظلم في إدارتهم لأموال الأيتام وهذا ما ذكره الله في القرآن الكريم: "قال تعالى: "وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا" (النساء: ٢)

وفقا لنظرية آمنة ودود فإن أحد الحلول الموصى بها لمنع أكل أموال اليتامى بسبب سوء إدارة أموال اليتامى هو الأمر بزواج اليتامى وقد أكد القرآن الكريم أن الحد الْعلى لعدد الزوجات في تطبيق تعدد الزوجات هو أربع نساء لا أكثر. من ناحية أخرى، فإن المسؤولية الاقتصادية لإعالة الزوجة ستكون موازية لمال النساء اليتيمات من خلال مسؤوليات إدارة الزوج لأموالهن. لكن مع ذلك، نادرا ما يتحدث مؤيدوا تعدد الزوجات لمسألة التعدد في سياق رعاية الأيتام.[١٤٧]

بالنسبة لمؤيدي تعدد الزوجات، فإن المقياس الوحيد للعدالة بين الزوجات هو توفر الدعم المادي، أما بالنسبة لآمنة ودود فإن العدالة يجب أن تقوم على نوعية الوقت والمساواة في المودة، أو على الدعم الروحي والمعنوي والفكري، ويجب اعتبار هذه المفاهيم العامة المختلفة للعدالة الاجتماعية جزءا من المعاملة العادلة نحو الزوجات. لذا تتحدث الآية ٣ من سورة النساء عن تعدد الزوجات مع التَكيز على متطلبات العدل مثل العدالة في المعاملة وإدارة الأموال، وإنصاف الأيتام، وما إلى ذلك بالرجوع إلى قول الله تعالى:

---

[146] Abdul Mustaqim, *Amina Wadud: Menuju Keadilan*, 72

[147] Amina Wadud, *Qur'an and Woman: Rereading the Sacred Text from a Woman's Prespective* (New York: Oxford University Press, 1999).55

وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا" (النساء: ١٢٩)

وتتفق آمنة ودود مع العديد من المفسرين الذين يؤيدون أن الزواج الأحادي هو الزواج المثالي، وهذا يدل على أن العدالة كشرط لتعدد الزوجات، من وجهة نظر آمنة ودود من الصعوبة تحقيقها، بل وربما مستحيلة التنفيذ. لأن الآية أعلاه تنص بوضوح على أن البشر لن يتمكنوا من إنصاف زوجاتهم، على الرغم من أن لديهم رغبة شديدة في تحقيق العدالة.[١٤٨]

وفيما يتعلق بالمبررات العامة الثلاثة التي استخدمت كأساس لإباحة تعدد الزوجات (الأسباب المالية، والعقم، والسيطرة على الشهوة) فإن آمنة ودود تقول أنه لا يوجد آية تدعم تعدد الزوجات منصوص في القرآن.[١٤٩]

أولاً، الأسباب المالية. في سياق المشاكل الاقتصادية مثل البطالة، يجب على الرجل القادر مالياً أن يعيل أكثر من زوجة واحدة. تفترض هذه العقلية أن جميع النساء يشكلن عبئا ماليا، لكن في عصرنا الحاضر العديد من النساء لا يحتجن على دعم الرجل ولا يفتقرن إليه. وتجدر الإشارة إلى أنه في الوقت الحاضر، لم يعد الافتراض القائل بأن الرجال وحدهم هم من يستطيعون العمل أو القيام بكسب الرزق أو أن يكون وا العمال الأكثر إنتاجية في جميع الظروف مقبولاً. أما بالنسبة للعمل خارج المنزل، أي العمل بنظام الرواتب فيعتمد على الإنتاجية وليس على نوع الجنس. ولذلك، ترى آمنة ودود أن تعدد الزوجات ليس حلاً سهلاً للمشاكل الاقتصادية المعقدة.[١٥٠]

أما بالنسبة لعقم النساء فلا يوجد في القرآن تفسير لذلك كسبب لتعدد الزوجات، في حين أن الرغبة في إنجاب الْطفال هي في الواقع أمر طبيعي. لذلك لا ينبغي أن يكون عقم الرجال وعقم النساء عائقاً أمامهم للزواج أو رعاية الأطفال وتعليمهم.

---

[148] Amina Wadud, *Qur'an and Woman: Rereading the Sacred,* 56
[149] *Ibid.*, 57
[150] *Ibid.*, 58

وتحاول آمنة ودود تقديم حل فيما يتعلق بالأزواج الذين يعاني أحدهما أو كليهما من العقم حتى لا ينجب الزوجان أطفالاً. ووفقا لها، في عالم يعيش حالة حرب وخراب، لا يزال هناك أيتام مسلمين (وغير مسلمين) ينتظرون يد المساعدة من الحب والرعاية من الأزواج الذين ليس لديهم أطفال. وربما تكون رعاية جميع الأطفال في العالم على جدول أعمال المسلمين في ظل الكوارث العالمية التي لا تزال دون حل. تعتبر علاقات الدم في حد ذاتها مهمة، ولكنها قد تكون غير مهمة عند النظر إليها من منظور التقييم النهائي لقدرة الشخص على رعاية الأطفال ورعايتهم.[١٥١]

أما لمسألة السيطرة على الشهوة وفقاً لآمنة ودود فإها تقول إذا لم يتمكن الرجل من تلبية احتياجاته الجنسية بزوجة واحدة، فيجب أن يكون له اثنتين. إذا لم تتحقق رغباته عند امتلاكه زوجتان، فيجب أن يكون له ثلاث إلى أربع زوجات. ولم يتم تطبيق المبادئ القرآنية المتمثلة في ضبط النفس والتواضع والإخلاص إلا بعد أربع زوجات. وبما أن ضبط النفس والإخلاص مطلوبان منذ بداية الزواج، فإن هذه الفضائل الأخلاقية مهمة أيضًا للأزواج.[١٥٢]

حاولت ودود في كتاب "القرآن والمرأة" التصدي للدراسات والتفاسير القرآنية الذكورية حسب تعبيرها التي ترى أن التغير القرآني الذكوري هضمت حقوق المرأة وحطت من مكانتها باعتبارها كأن من الدرجة الثانية، ولإنجاح هذه المحاولة قامت ودود بقراءة تفسيرية معاصرة للآيات القرآنية المتعلقة بمكانة المرأة، أطلقت عليها: قراءة أنثوية، وذلك بالاعتماد على المناهج الحداثة الغربية لتحليل الخطاب لاستنباط دلالات جديدة تخالف ما أطلقت عليه التفاسير الذكورية للقرآن سعيا منها لاثبات الجندرية (النوع الاجتماعي).[١٥٣]

---

[151] Amina Wadud, *Qur'an and Woman: Rereading the Sacred,* 58
[152] *Ibid.,* 60
[153] *Ibid.,* 61

ب .تحليل الحكم المستنبط لآمنة ودود عن تعدد الزوجات

يمكن تحليل الحكم المستنبط لآمنة ودود فيما يتعلق بتعدد الزوجات على النحو التالي:

١. استخدام التحليل التاريخي الاجتماعي حيث يجب أن يفهم في سياقه التاريخي وذلك في العصر الذي كان تعدد الزوجات شائعًا في العديد من الثقافات، وكان من الوسائل التي تساعد في تنظيم العلاقات الاجتماعية والسياسية. لذا، فهي تعتبر أن هذا الحكم كان مناسبا للظروف الاجتماعية والاقتصادية في ذلك الوقت.

٢. آمنة ودود تدعو إلى فهم الآيات المتعلقة بتعدد الزوجات (مثل الآية ٣ من سورة النساء) بشكل دقيق، حيث تؤكد أن الآية التي تشير إلى التعدد كانت مشروطة بالعدل بين الزوجات. وفقًا لها، فإن الآية " فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ" (النساء: ٣) يجب أن تفهم في إطار القدرة على العدل بين الزوجات، وهو أمر معقد ويصعب تحقيقه. لذلك، فهي تطرح تساؤلات حول ما إذا كان التعدد يمثل حلاً عمليا في العصر الحالي.

٣. آمنة ودود تركز على أن العدل هو المعيار الأساسي في مسألة تعدد الزوجات. فهي تشدد على أنه إذا لم يكن الرجل قادرا على تحقيق العدالة بين الزوجات من الناحية النفسية والمالية والاجتماعية، فإنه لا يجب عليه التعدد. وهذا يعني أن التعدد قد لا يكون مناسبا في السياقات المعاصرة حيث تتغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

٤. تعتمد ودود على قراءة نسوية للنصوص الإسلامية، حيث تدعو إلى قراءة النصوص القرآنية بما يحقق حقوق المرأة ويعزز من مكانتها. ومن هذا المنطلق، قد ترى أن التعدد يمكن أن يكون غير ملائم في حالات معينة، خاصة إذا كان يؤدي إلى عدم المساواة أو استغلال المرأة.

اعتمادًا على المنهج المذكور سابقا، يمكن القول أن آمنة ودود تتبنى موقفًا نقديًا من تعدد الزوجات وتعتبر أن تطبيقه يجب أن يكون محكومًا بشروط صارمة. إذا لم تكن العدالة ممكنة، فإن التعدد يجب أن يرفض أو يحدَّ من خلال تشريعات تضمن حقوق المرأة بشكل أكبر. وبشكل عام، يمكن القول أن منهج آمنة ودود في استنباط حكم تعدد الزوجات يتسم بتحليل النصوص في سياقها التاريخي والاجتماعي، والتركيز على العدالة، والمراجعة النقدية للفهم التقليدي لتلك النصوص بما يتلاءم مع قضايا المساواة والحقوق في العصر الحديث.[١٥٤]

ج. تفسير محمد شحرور لآية تعدد الزوجات

يعد تعدد الزوجات من أبرز القضايا التي تواجه المرأة العربية الإسلامية بشكل خاص، كما يمثل تحديًا للإسلام في نظر العالم بشكل عام. إذا فهمنا أن آية تعدد الزوجات الواردة في القرآن هي من آيات الحدود، فإن الفهم لهذه الآية سيتغير بشكل كامل، لتصبح آية تحتضن الجوانب التاريخية بما في ذلك "التطور التاريخي السابق والمعاصر"، وتبرز أيضًا أبعادها الإنسانية النبيلة.[١٥٥]

وردت آية الحدود في تعدد الزوجات في سورة النساء الآية ٣ حيث قال تعالى: "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ" (النساء: ٣)

لشرح الكلمتين (قسط وعدل)، فإن الأصل من كلمة "قسط" يدل على معنيين متضادين تمامًا مهما البناء واحد. ففي المعنى الأول هو العدل مع المساعدة كقوله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ (المائدة: ٤٢)، أما المعنى الثاني يعني الظلم والجور كقوله تعالى: "أَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا"(الجن: ١٥) وكذلك الأصل من كلمة "عدل" له معنيان متضادان الأول استواء والآخر اعوجاج، ويقال يساوي الشيء هو عدله، وهناك فرق أيضًا بين القسط والعدل، فالقسط يكون من طرف واحد، والعدل بين طرفين وتسمى بالعدالة

[154] Amina Wadud, *Qur'an and Woman: Rereading the Sacred,* 63

[155] Muhammad Syahrur, *Nahw Usûl Jadîdah li Al-Fiqh Al-Islamiy*, 301.

وهي المساواة بين طرفين مختلفين حيث أن "القسط" تعني الأمر بالعدل نحو الزوجات فقط بينما "العدل" تعني الأمر بالعدل نحو الزوجات والأولاد من الزوجة الأولى والثانية والثالثة وكذلك الرابعة.[١٥٦]

لقد جاءت هذه الآية معطوفة على التي قبلها في قوله (وَإِنْ) والتي قبلها وردت بحق اليتامى في قوله تعالى: "وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا" (النساء: ٢). وقد عرف اليتيم في مبحث الوصايا بأنه فاقد الأب فقط وقاصر أيضًا أي دون سن الرشد، فهذا يعني أن أمه على قيد الحياة وليست طاعنة في السن، فجاءت آية تعدد الزوجات وهي آية حدودية لتغطي الحد الأعلى والحد الأدنى في الكيف.[١٥٧] حيث قال تعالى: "وَلن تسْتطِيعوا أن تَعْدِلوا بيْنَ ٱلنسَاءِ وَلوْ حَرصْتمْ فلَا تَميلوا كلَّ ٱلمِيْلِ فتذَروهَا كَٱلمعَلقَةِ وَإِن تصْلحوا وَتَتَّقوا فإنَّ ٱللَّهَ كان غفورا رحِيمًا"(االنساء: ١٢٩)، وقام محمد شحرور بتفسير لفظ "فَوَٰحِدَةً "الواردة في الآية أعلاه سورة النساء الآية ٣.

ففي التفسير الأول، يفسر شحرور لفظ "فَوَٰحِدَةً " على أنا الزوجة الأولى في سياق عندما يكون الشخص غير قادر اقتصاديا على إعالة زوجته الأولى وأولاده ولا سيما حتى قادرا على معاملة الأيتام بالعدل عند زواجه بالأرملة بسبب تزايد مسؤوليات الحياة.[١٥٨]

أما في التفسير الثاني، فسر شحرور لقظ "فَوَٰحِدَةً " ليس على أن الزوجة الأولى بل على الزوجة الثانية. السبب المستخدم هو أن الآية ٣ من سورة النساء تتحدث عن تعدد الزوجات والخطاب للأشخاص الذين يرغبون في الزواج من النساء الأرامل بدءاً من لفظ "مَثنَىٰ"، لذا فإن لفظ "فَوَٰحِدَةً " تعني الزوجة الثانية وليست الزوجة الأولى. ولذلك، يفهم شحرور سورة النساء الآية ٣ على أن الشخص إذا كان قادراً اقتصادياً على تعدد الزوجات،

---

[١٥٦] محمد شحرور، الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة، (دمشق: مطبعة الأهالي ،١٩٩٠)، ٩٧

[١٥٧] *نفس المرجع*، ٩٩

[158] Muhammad Syahrur, *Al-Kitâb wa Al-Qur'ân*, 599.

فإن الله يوصيه أن يتزوج امرأة أرملة واحدة على الأقل كزوجة ثانية ويقبل أولادها الأيتام."[١٥٩]

هذا التفسير هو الأساس لاستنتاج شحرور بأن الله في الحقيقة يوصي بتعدد الزوجات. ولا تزال نسختا تفسير شحرور أعلاه تركزان على العدالة بين أبنائه والأيتام كأحد الشروط. وإن الاختلاف في تفسير لفظ "فَوَٰحِدَةً " له آثار فقط في التأكيد على ما إذا كان تعدد الزوجات مسموحًا به أو حتى مستحسنًا.[١٦٠]

ويعتبر شحرور أن تفسير الجمهور لكلمة " فإِنْ خِفْتمْ أَلَّا تَعْدِلوا" تعني أن عدم المعاملة بالعدل بين الزوجات في العلاقة الزوجية عمل غير صحيح. والأسباب التي تدعو شحرور إلى القول بذلك هي أولاً، أن أساس الزواج أعلاه هو الزواج لرعابة الأيتام فقط. وسياق الحديث في هذه الآية هو تعدد الزوجات بمفهوم اجتماعي، وليس بمفهوم بيولوجي، بل يدور حول الأيتام، وفعل الخير والإنصاف معهم. الثاني: إطاعة أمر الله تعالى بالاكتفاء بزوجة واحدة، ابتداء من قوله تعالى: "ذَٰلكَ أدْنَى أَلَّا تَعولوا" أي بمعنى الاكتفاء بالزوجة الأولى. وأيضًا، فإن قلة دقة العلماء في تفسير كلام الله تعالى يرجع إلى أنهم لا يرون إلا حد الكمية دون رؤية حد الجودة، لذلك يفسرون قول الله تعالى: " فِإِنْ خِفْتمْ أَلَّا تَعْدِلوا فَوَٰحِدَ ةً" ومن هذا التفسير يستنتجون أن الإسلام يلتزم بشكل أساسي بمبدأ الزواج الأحادي، وأن تعدد الزوجات يرتبط بسياق طارئ للغاية.[١٦١]

يرى محمد شحرور أن آيات تعدد الزوجات هي من آيات الحدود، التي تحدد الحد الأدنى والحد الأقصى في الزواج من حيث الكم والكيف. فالحد الأدنى هو الزواج من امرأة واحدة، بينما الحد الأقصى هو أربعة نساء. ووفقًا لشحرور، يقول: "إذا منعنا تعدد الزوجات، فقد توقفنا عند حدود الله، أي الحد الأدنى، دون أن نتجاوزها". من حيث المبدأ، لا يوجد ما يمنع ذلك. وإذا سمحنا بالتعددية حتى الأربعة، فنحن نتحرك ضمن

---

[159] Muhammad Syahrur, *Nahw Usûl Jadîdah li Al-Fiqh Al-Islamiy*, 303.

[١٦٠] محمد شحرور ،الكتاب والقرآن....، ٩٧

[١٦١] نفس المرجع، ٩٨

حدود الله من حيث الكم، وقد وصلنا في بعض الحالات إلى الحد الأعلى، وهذا ما حدث فعلاً خلال أربعة عشر قرنًا مضت، حيث كان التعدد يُسمح به من واحدة إلى أربعة دون النظر إلى الكيف. لذلك، فهموا قوله: "فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً" باعتباره دعوة للعدل بين الزوجات، ورجحوا أن العدل في الزواج يتمثل في الواحدة، واعتبروا أن تعدد الزوجات هو حالة اضطرارية. أما بخصوص حدود الكيف، فيرى شحرور أن التعدد يجب أن يكون مرتبطًا بالأرامل وأمهات اليتامى، أي أن التعدد يجب أن يكون هدفه حماية الأرامل وأطفالهن، وبالتالي يكون محصورًا في الأرامل وأمهات اليتامى، ويجب على الرجل أن يتزوجهن ويأخذهن كزوجات مع أولادهن.[١٦٢]

يرى شحرور أنه لا يمكن تنفيذ أمر الله على الوجه الأكمل في اليتامى، ولهذا جاءت الآية بالحل: "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ" وهو الارتباط بعقد النكاح مع أمهاتهن الأرامل، إنه خطاب للمتزوجين فقط بزوجة واحدة في إباحة التعدد، شريطة أن يكون عندهم أولاد، ثم استدل على صحة فهمه بأن الآية بدأت بالاثنتين وانتهت بالأربع" مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ". وشحرور عندما يؤول الآيات يبتعد عما اتفق عليه علماء اللغة أن للمفردة القرآنية ثلاث دلالات: الدلالة الشرعية للمصطلح، والدلالة اللغوية، والدلالة العرفية.[١٦٣]

فمثلا يرى شحرور أن اليتيم إذا بلغ مرحلة النكاح تنتهي عنه وصف اليتيم، وقد علل بذلك بقوله:"وَٱبْتَلُوا ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بلغوا ٱلنكاحَ" (النساء: ٦) والحق أن لفظ اليتيم يظل مصاحبا لليتيم حتى بعد بلوغه، بدليل ما ورد في الآية السابقة: "وَءاتوا ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ" (النساء:٦)

المقصود بالآية هو إعطاؤهم المال ببلوغ سن الرشد، بدلالة الآية الأخرى :"وَٱبْتَلُوا ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بلغوا ٱلنكاحَ" (النساء: ٦) فقد سمتهم الآية أيتامًا رغم أنهم تجاوزوا الحلم.

---

[١٦٢] محمد شحرور ،*الكتاب والقرآن، قراءة معاصرة*. (الطبعة السادسة دمشق: الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٤) ص ٥٩٩

ثم ختم شحرور كلامه بقوله: "فالحاصل من كل ماذكرنا أن اسم اليتيم بحسب أصل اللغة يتناول الصغير والكبير، إلا أنه بحسب العرف مختص بالصغير."[١٦٤]

ثم حصر شحرور حصر كلمة النساء في الآية بأنهن أمهات الأيتام، والحق أن لفظ النساء لفظ مطلق لكل النساء وأن تقييده بأمهات الأيتام يحتاج إلى قرينة، وما ذكره من قرينة السياق للآية لا يصلح أن تكون تقييدًا، ولذا حين التبس عليه إطلاق اليتامى قيده في آية أخرى، ولكن هنا لم يقيده بل جعله على إطلاقه، فبقي على الأصل وهو إطلاق اللفظ لكل النساء وهو ما يناسب مع الرأي المأثور.[١٦٥]

د .تحليل الحكم المستنبط لمحمد شحرور عن تعدد الزوجات

معتمدًا على منهج عقلاني وعلمي في تفسير القرآن الكريم. فيما يتعلق بمسألة تعدد الزوجات، يستخدم شحرور منهجًا مميزا يعتمد على عدة أسس:

١. شحرور يرفض الفهم التقليدي للنصوص الإسلامية الذي يعزلها عن سياقها التاريخي والاجتماعي. بالنسبة له، تعدد الزوجات كان حلاً اجتماعيا لحماية النساء في مجتمع كانت فيه الحروب والصراعات تؤدي إلى زيادة أعداد الارامل والمطلقات. وبالتالي، يرى أن الآية الخاصة بتعدد الزوجات (الآية ٣ من سورة النساء) كانت استجابة للواقع التاريخي، وليست حكمًا مطلقًا للأبد.

٢. يعتمد شحرور على دراسة دقيقة للغة العربية ومعاني الكلِمات في القرآن الكريم. في تفسيره لآية تعدد الزوجات، يشير إلى أن كلمة "فانكحوا" تعني "فتزوجوا" في سياق تعدد الزوجات، لكنه يلفت النظر إلى أن الآية أيضًا تحمل تلميحًا إلى تنظيم التعدد وليس تشجيعه. ويؤكد على أن الآية تتحدث عن حال النساء اليتيمات

---

[١٦٤] محمد شحرور، نحو أصول جديدة للفقه الْسلامي (سوريا: الأهالي للطباعة والنشر،٢٠٠٠) ٣٠٥

[١٦٥] عبد الله صالح ،تعدد الزوجات: دراسة نقدية للقراءة المعاصرة (اليمن: جامعة صنعاء قسم الدراسات الإسلامية،٢٠١٣) ١٦٤

اللواتي يحتاجن إلى رعاية، ولذلك يشترط القرآن العدالة التامة بين الزوجات في حال التعدد، وهو أمر من الصعب تحقيقه.

٣. يشدد شحرور على أن الشريعة الإسلامية تشترط العدالة بين الزوجات إذا كان الرجل سيتعدد. ويستند في تفسيره إلى الآية القرآنية التي تقول: "فإنْ خفْتمْ أَلَّا تَعْدِلوا فَواحِدَةً" (النساء: ٣)، بناءً على ذلك، يرى شحرور أن التعدد مشروط بالقدرة على العدل بين الزوجات، وإذا كان العدل غير ممكن أو غير مضمونة، يجب أن يقتصر الزواج على واحدة فقط.

٤. يؤمن شحرور بأن الأحكام الشرعية يجب أن تتغير وتتكيف مع تطورات العصر. لذلك، هو يرى أن مسألة تعدد الزوجات قد لا تكون قابلة للتطبيق في العصر الحديث بنفس الطريقة التي كانت في العصور القديمة. ففي زماننا، يعتقد شحرور أن التعدد قد يؤدي إلى اختلالات اجتماعية أو تمييز ضد النساء في بعض السياقات.

هـ .المقارنة بين منهج آمنة ودود ومحمد شحرور في استنباطهما لحكم تعدد الزوجات

آمنة ودود ومحمد شحرور هما مفكران إسلاميان معاصران يتميزان بتفسيرهما الجريء والمتجدد للنصوص الإسلامية، لكنهما يعتمدان على منهجين مختلفين في تفسير موضوع تعدد الزوجات. إليك أوجه التشابه والاختلاف في استنباط حكم تعدد الزوجات بينهما:

أولًا، أوجه التشابه:

١. الاهتمام بالسياق التاريخي الاجتماعي.

كلاهما يولي اهتمامًا كبيرًا لفهم السياق الذي نزل فيه النص المتعلق بتعدد الزوجات. آمنة ودود ومحمد شحرور يريان أن حكم التعدد كان استجابة لظروف اجتماعية وتاريخية خاصة في زمن نزول القرآن، وكان

له مبررات محددة في تلك الحقبة (مثل الحروب وارتفاع أعداد الأرامل والمطلقات) وبالتالي يرى كلاهما أن حكم تعدد الزوجات يجب أن يفهم في هذا السياق التاريخي.

٢. التأكيد على العدل كشرط أساسي.

آمنة ودود ومحمد شحرور يتفقان على أن التعدد مشروط بالقدرة على العدل بين الزوجات. كلاهما يشيران إلى أن القرآن الكريم يشترط تحقيق العدالة بين الزوجات في حال التعدد (وهو شرط يبدو صعب تطبيقه في الواقع). ويؤكد كل منهما أنه إذا تعذر العدل، فالأفضل التوقف عن التعدد.

٣. نقد الفهم التقليدي للنصوص.

كلاهما ينقد الفهم التقليدي للنصوص الإسلامية الذي قد يتجاهل الأسباب الاجتماعية والإنسانية ويعتمد على تفسيرات جامدة. كل منهما يدعو إلى ضرورة إعادة تفسير النصوص بما يتناسب مع الواقع المعاصر وحقوق المرأة.

ثانياً، أوجه الاختلاف:

١ من جهة المنهج التفسيري.

-آمنة ودود: :تعتمد بشكل أساسي على التفسير النسوي، حيث تركز على تأصيل حقوق المرأة في الإسلام. هي تعتبر أن تفسير النصوص يجب أن يكون من منظور يراعي المساواة بين الرجل والمرأة، وأنه لا يجوز للمجتمعات الإسلامية الحديثة أن تظل محكومة بتفسيرات تاريخية قديمة قد تضر بمكانة المرأة.

-محمد شحرور: يستخدم منهجًا عقلانيًا وعلميًا يعتمد على التحليل اللغوي والنحوي بالإضافة إلى السياق التاريخي. هو أقل تركيزا

على التفسير النسوي ويركز بدلاً من ذلك على قراءة النصوص في إطار تطور الزمان والمكان. شحرور يعتقد أن الأحكام الشرعية يمكن أن تتغير وتتكيف مع تطور المجتمع، وبالتالي يمكن أن يختلف حكم التعدد في العصر الحديث.

٢. من جهة موقفهما من تطبيق حكم التعدد في العصر الحديث:

-آمنة ودود: هي أكثر تشككًا في جدوى تطبيق حكم التعدد في العصر الحديث. ترى أن التعدد قد يساهم في تعزيز عدم المساواة بين الزوجات ويؤدي إلى استغلال المرأة، كما أن العدل الذي يشترطه القرآن في التعدد قد يكون صعبا أو مستحيلًا تحقيقه. لذلك، قد ترى أن التعدد ليس مناسبا في السياقات المعاصرة.

- محمد شحرور: لا يرفض التعدد بشكل قطعي، لكنه يشترط القدرة على العدل. بينما يعتبر شحرور أن التعدد كان له مبررات في العصر الذي نزل فيه القرآن، إلا أنه يعتقد أنه قد يكون من الممكن تطبيقه في بعض الحالات المعاصرة بشرط تحقيق العدالة. ولكن إذا كان العدل غير ممكن، يجب التوقف عن التعدد.

صورة ١. ٤

جدول المقارنة

	أوجه الاختلاف	أوجه التشابه
آمنة ودود	من جهة المنهج التفسيري: تعتمد على التفسير النسوي. من جهة الموقف: أكثر انتقادًا في إباحة تطبيق حكم تعدد الزوجات في العصر الحديث.	-الاهتمام بالسياق التاريخي الاجتماعي. -التأكيد على أن العدالة كشرط أساسي في تطبيق تعدد الزوجات.
محمد شحرور	من جهة المنهج التفسيري.: يعتمد على المنهج العقلاني العلمي من جهة الموقف: الإباحة بشرط القدرة على العدالة.	-نقد الفهم التقليدي للنصوص الذي يعتمد على تفسيرات جامدة.

و. أثر دراسة مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور في الفقه المعاصر

دراسة مفهوم منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور تترك أثرًا بالغ الأهمية في الفقه المعاصر من حيث إعادة تشكيل الفهم التقليدي للنصوص الشرعية، ومساءلة المناهج الفقهية السائدة، وإعادة النظر في تطبيق الأحكام الشرعية بما يتناسب مع التحولات الاجتماعية والثقافية في العالم الإسلامي.

في البداية، يكمن الأثر الأكبر في قدرة هذه الدراسة على فتح آفاق جديدة لفهم النصوص الشرعية المتعلقة بتعدد الزوجات. تعد آمنة ودود من أبرز المفكرات النسويات اللاتي اعتمدن على إعادة قراءة النصوص من منظور يركز على تحقيق العدالة الجندرية ورفع الظلم عن المرأة. من خلال رؤيتها، تُقدم قراءة تُظهر أن النصوص الشرعية تهدف إلى تحقيق العدالة، وليس مجرد الإقرار بتعدد الزوجات كحق مطلق للرجل. في المقابل، يتبنى محمد شحرور منهجية تأويلية حداثية تُعيد صياغة الفهم التقليدي للأحكام الشرعية، حيث يرى أن النصوص المتعلقة بتعدد الزوجات مشروطة بمعايير أخلاقية واجتماعية يجب أن تُراعى لتحقيق مقاصد الشريعة. هذا التباين في الرؤى يفتح المجال أمام إعادة التفكير في كيفية استنباط الأحكام من النصوص وتطبيقها.

من ناحية الفقه المعاصر، تُبرز الدراسة أهمية المقاصد الشرعية في تفسير النصوص المتعلقة بتعدد الزوجات. إذ تُظهر مناهج ودود وشحرور أن الشريعة الإسلامية ليست مجرد قواعد ثابتة، بل منظومة تستهدف تحقيق العدل والمساواة وحفظ كرامة الإنسان. يُعيد هذا التأكيد على المقاصد الشرعية ترتيب الأولويات الفقهية بما يتماشى مع تطلعات المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث. بالتالي، فإن الأثر يكمن في تعزيز منهجية مرنة تجمع بين النصوص الشرعية ومتطلبات الواقع.

علاوة على ذلك، تُحدث الدراسة نقلة نوعية في تناول قضايا الأسرة وحقوق المرأة ضمن الفقه الإسلامي. تعدد الزوجات كمسألة فقهية ظل مرتبطًا تقليديًا بتفسيرات تنحاز

أحيانًا لهيمنة الذكر دون التركيز على مبدأ العدل الذي يُعد جوهر التشريع الإسلامي. هنا تُبرز الدراسة أهمية إعادة النظر في هذه التفسيرات من منظور حقوقي وإنساني. رؤى آمنة ودود وشحرور تقدم منظورين مختلفين لكنهما يتفقان على ضرورة تجاوز القراءة الحرفية للنصوص لصالح فهم أعمق وأكثر شمولية.

الأثر العملي لهذه الدراسة يظهر أيضًا في المجال القانوني والاجتماعي. إذ أن تحليل منهجية ودود وشحرور يوفر إطارًا يمكن الاستفادة منه في تطوير قوانين الأحوال الشخصية في الدول الإسلامية. هذه القوانين، التي تتعامل مع تعدد الزوجات كواقع اجتماعي، تحتاج إلى رؤية معاصرة تراعي المتغيرات الاجتماعية دون الإخلال بمبادئ الشريعة. الجمع بين الرؤية النسوية التي تركز على العدالة والرؤية الحداثية التي توازن بين النص والواقع يُمكن أن يُحدث تحولًا في صياغة هذه القوانين.

وأخيرًا، تساهم الدراسة في توجيه النقاشات الفقهية والفكرية نحو التساؤل حول كيفية التعامل مع النصوص الشرعية في العصر الحديث. إذ أن مقارنة ودود وشحرور لا تتعلق فقط بتعدد الزوجات، بل تمتد إلى قضايا أوسع تشمل العدالة الاجتماعية، وحقوق المرأة، وتطوير الفقه بما يواكب تطورات العصر. هذا النقاش الفكري يُحفز العلماء والمفكرين على البحث عن حلول فقهية تعكس روح الشريعة وقيمها في تحقيق التوازن بين الثابت والمتغير.

في الختام، يُمكن القول إن دراسة منهجية استنباط الأحكام لتعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور تُعد إسهامًا مهمًا في إعادة تشكيل الفقه المعاصر. هذا الإسهام لا يقتصر على إعادة قراءة النصوص الشرعية، بل يمتد إلى تقديم رؤى عملية تعالج قضايا اجتماعية وحقوقية معقدة. من خلال الجمع بين الفكر النسوي والتأويلي الحداثي، تقدم الدراسة نموذجًا لإنتاج فقه يتسم بالمرونة والإنصاف، مما يساهم في تعزيز العدالة وتحقيق مقاصد الشريعة في ظل تطورات العصر.

الفصل الخامس
الخاتمة

أ. نتائج البحث

يتم نتائج البحث من تحليل استنباط آمنة ودود ومحمد شحرور عن تعدد الزوجات في النقاط التالية:

١. كلاهما يهتمان بالسياق التاريخي الاجتماعي. أي فهم السياق الذي نزل فيه النص المتعلق بتعدد الزوجات. آمنة ودود ومحمد شحرور يريان أن حكم التعدد كان استجابة لظروف اجتماعية وتاريخية خاصة في زمن نزول القرآن، حيث فيه الحروب وارتفاع أعداد الأرامل والمطلقات وبالتالي يرى كلاهما أن حكم تعدد الزوجات يجب أن يفهم في هذا السياق التاريخي.

٢. كلاهما يتفقان على أن التعدد مشروط بالقدرة على العدل بين الزوجات. حيث يشترط في القرآن تحقيق العدالة بين الزوجات في حال التعدد وهو شرط يبدو صعب تطبيقه في الواقع. ويؤكد كل منهما أنه إذا تعذر العدل، فالأفضل التوقف عن التعدد.

٣. كلاهما ينقد الفهم التقليدي للنصوص الإسلامية الذي قد يتجاهل الاسباب الاجتماعية والإنسانية ويعتمد على تفسيرات جامدة. كل منهما يدعو إلى ضرورة إعادة تفسير النصوص بما يتناسب مع الواقع المعاصر وحقوق المرأة.

٤. تعتمد آمنة ودود بشكل أساسي على التفسير النسوي، حيث تركز على تأصيل حقوق المرأة في الإسلام. هي تعتبر أن تفسير النصوص يجب أن يكون من منظور يراعي المساواة بين الرجل والمرأة، وأنه لا يجوز للمجتمعات الإسلامية الحديثة أن تظل محكومة بتفسيرات تاريخية

قديمة قد تضر بمكانة المرأة. ترى أن التعدد قد يساهم في تعزيز عدم المساواة بين الزوجات ويؤدي إلى استغلال المرأة

٥. يستخدم محمد شحرور منهجًا عقلانيًا وعلميًا يعتمد على التحليل اللغوي والنحوي بالإضافة إلى السياق التاريخي. هو أقل تركيزا على التفسير النسوي ويركز بدلاً من ذلك على قراءة النصوص في إطار تطور الزمان والمكان. شحرور يعتقد أن الأحكام الشرعية يمكن أن تتغير وتتكيف مع تطور المجتمع، وبالتالي يمكن أن يختلف حكم التعدد في العصر الحديث. ولا يرفض شحرور التعدد بشكل قطعي، لكنه يشترط القدرة على العدل.

إذا وجه التشابه في تحليل حكم تعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور يكمن في دعوتهما إلى فهم النصوص في سياقها التاريخي والاجتماعي، والتَكيز على أهمية العدالة في حالة التعدد. بينما وجه الاختلاف في تحليل حكم تعدد الزوجات بين آمنة ودود ومحمد شحرور يتمثل في المنهجية، حيث آمنة ودود تركز على التفسير النسوي وتعيد تقييم النصوص لصالح حقوق المرأة، بينما محمد شحرور يعتمد على المنهج العقلاني والعلمي ويرى أن النصوص قابلة للتكيف مع الزمن.

وتُبرز الدراسة التأثير العميق للمناهج التأويلية الحديثة في تشكيل فهم جديد للأحكام الشرعية، حيث تركز آمنة ودود على تحقيق العدالة الجندرية وضمان حقوق المرأة، بينما يقدم محمد شحرور قراءة حداثية تربط النصوص بالمقاصد الشرعية ومتطلبات الواقع. الأثر الأساسي لهذه الدراسة يتمثل في إعادة تعريف العلاقة بين النصوص الشرعية والواقع المعاصر، مما يُحدث نقلة نوعية في الفقه الإسلامي من خلال تقديم نماذج تفسيرية تعزز العدالة الاجتماعية وتراعي المتغيرات الثقافية والقانونية. هذا يسهم في تطوير فقه معاصر أكثر مرونة وإنصافًا يتماشى مع القيم الإنسانية الأساسية.

ب. التوصيات

تعتبر مسألة تعدد الزوجات في الإسلام من الموضوعات المثارة للجدل في الأعلام الإسلامي والغربي والمناقشات الدولية. دراسة حكم تعدد الزوجات تساعد في الرد على الشبهات المثارة ضد الإسلام وتوضيح السياق التاريخي والشرعي الذي يسمح بتعدد الزوجات في حالات معينة.

لذا تتطلب الدراسة المستمرة في مسألة تعدد الزوجات في الاسلام لأن له أهمية بالغة في عصرنا الحاضر، فمن خلال دراسته يتم فهم القواعد التي وضعها الإسلام، والتأكد من صحة تطبيقها وفهمها في ضوء مختلف الظروف الزمانية والمكانية، وبه يمكن معالجة التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية في تطبيقه بشكل متوازن وعادل. توصي الطالبة إلى الباحثين اللاحقين إلى التعمق في دراسة هذا الموضوع لنقل الفهم الصحيح للجيل القادم حول أحكام الشريعة الإسلامية وفي فهم وتفسير الدين بطريقة متجددة ومتوافقة مع متغيرات العصر، مما يضمن تطبيقه بشكل صحيح وتعزيز الفهم العميق والواقعي لهذه الأحكام.

قائمة المصادر والمراجع

ابن ماجه، الإمام. *سنن ابن ماجه*. دمشق: دار الفكر، ١٩٩٠.

باسكون، بول. *إرشادات عملية لإعداد الرسائل والأطروحات الجامعي*. الرباط: بحث في العلوم الإنسانية ،١٩٨١.

البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٢.

البدوي ، عبدالرحمن. *مناهج البحث العلمي* ,الطبعة الثالثة. الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧.

البدوي، عبد الرحمن. *الابيستمولوجيا: دراسة في نظرية المعرفة*. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩.

بيك، محمد خضري. *أصول الفقه*. القاهرة: مكتبة الإستقامة ،١٩٣.

الترمذي، الإمام. *سنن الترمذي*. بيروت: دار الغرب الإسلامي، دون السنة.

الجابري، محمد عابد. *مدخل إلى فلسفة العلوم*. بيروت: الدار البيضاء، ١٩٧٦.

الحبابي، أحمد. *مناهج الفقهاء في استنباط الأحكام*، الطبعة الأولى. القاهرة: دار القلم، ٢٠٠٧.

حسب الله، علي. *أصول التشريع الإسلامي*. القاهرة: دار المعرفة: ١٩٧١

الحسن، أسماء. *تعدد الزوجات في المجتمعات الإسلامية: بين النصوص والتطبيق*. القاهرة: جامعة الأزهر، ٢٠٢١.

الحسن، عبد الله. *دور الدراسات المقارنة في تحسين جودة البحث العلمي*. الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٢٢.

حنفي، حسن. *الإبستمولوجيا: منطق المعرفة*. القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٠.

خلاف، عبدالوهاب. *مكانة المرأة بين تعدد الزوجات والعدل في الإسلام*. المدينة المنورة: دار القلم، ١٩٨٧.

درويش، محمود. *نظرية المعرفة والإبستمولوجيا*. القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٨.

الدوري، قحطان عبدالرحمن. *مناهج الفقهاء في استنباط الْحكام وأسباب اختلافهم*. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية،١٤٢٨.

الزحيلي، وهبة. *فقه الأسرة: الزواج والطلاق وتعدد الزوجات*. دمشق: دار الفكر، ١٩٩٨.

زيدان، عبدالكريم. *تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية*. دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩.

السايس، محمد علي. *نشأة الفقه الاجتهادي وأطواره*. القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية ١٩٧٠.

السجستاني، الإمام أبو داود. *سنن أبي داود*. بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤.

شحرور، محمد. *الإسلام والمرأة: قراءة معاصرة*. القاهرة: دار الساقي، ٢٠١٢.

_____، محمد. *القرآن: فهم عصري*. القاهرة: دار الساقي، ٢٠١٥.

_____، محمد. الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة. دمشق: مطبعة الأهالي، ١٩٩٠.

_____، محمد. *الكتاب والقرآن، قراءة معاصرة*. الطبعة السادسة دمشق: الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٤.

_____، محمد. الكتاب *والقرآن، قراءة معاصرة*. الطبعة السادسة. دمشق: الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٤.

_____، محمد. *المرأة بين الشريعة والمجتمع*. القاهرة: دار الريس، ٢٠٠٤.

_____، محمد. نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي. سوريا: الأهالي للطباعة والنشر٢٠٠٠.

الصابوني، محمد على *شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم* (القاهرة: دار التوحيد للطباعة والنشر ،١٤٠٠)، ٨

صالح، عبد الله. تعدد الزوجات: دراسة نقدية للقراءة المعاصرة. اليمن: جامعة صنعاء قسم الدراسات الإسلامية، ٢٠١٣.

عبد الرحمن، خالد. *تعدد الزوجات في الإسلام: دراسة مقارنة بين المذاهب*. مصر: جامعة الأزهر، ٢٠١٦

عليان، ربحي مصطفى. *البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته*. الأردن: بيت الأفكار الدولية ,٢٠٠١

فيض الله، محمد فوزي. *الاجتهاد في الشريعة الإسلامية*. الكويت: مكتبة دار التراث ،١٩٨٤.

القرضاوي، يوسف. *تعدد الزوجات: رؤية إسلامية معاصرة*. المدينة المنورة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٥.

كانجلان، جورج. *الإبستمولوجيا المعاصرة*. بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢.

الكبيسي، حمد عبيد. *أصول الأحكام وطرق الاستنباط في التشريع الاسلامي*. دمشق: دار السلام ,٢٠٠٤

كراوس، مايكل. *أسس البحث العلمي: دراسة مقارنة بين المناهج الكمية والنوعية*. نيويورك: سبرينغرز، ٢٠١٩.

محمود، أحمد. *المنهج المقارن في البحث العلمي: دراسة تحليلية وتطبيقية*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع،.٢٠٢٠

المحمودي، محمد سرحان. *مناهج البحث العلمي*. صنعاء: دار الكتب ،٢٠١٥

النسائي، الإمام. *سنن النسائي*. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١.

النشمي، عجيل. *طرق استنباط الأحكام من القرآن الكريم*, الطبعة الثالثة. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ,١٩٩٧.

هاشم، أحمد عمر. *الحكمة من تعدد الزوجات في الإسلام*. لبنان: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٢٠.

الوهبي، فهد بن مبارك. *منهج الاستنباط من القرآن الكريم* ,الطبعة الأولى. جدة: دار الكتب الرائدة، ٢٠٠٧.

Anam, Haikal Fadhil "Poligami Dalam Hermeneutika Feminis Amina Wadud," *Musawa: Jurnal Studi Gender Dan Islam* 19, no. 1. 2020.

Burhanuddin, Syamsuddin dan Cet.ke-2. Yogyakarta: Elsaq Press, 2007.

Efendi, Ma'mun. "Tafsir Poligami dalam Pandangan Muhammad Syahrur", *Jurnal Studi Gender dan Islam*, 18. No. 2. 2017.

Firman Nurdiansyah, "Pendapat Muhammad Syahrur Tentang Poligami Serta Relevansinya Bagi Rencana Perubahan KHI," *Al-Hukama, the Indonesian Journal Islamic Family Law* 08, no. 105 (2018): 1–.18

Hidayat, Arifin. "Metode Penafsiran Al-Qur'an Menggunakan Pendekatan Linguistik (Telaah Pemikiran M. Syahrur)," Jurnal Madaniyah, vol.7. 2017.

Metodologi Fiqh Islam Kontemporer, dalam Pengantar, terj. Sahiron Syamsuddin dan Burhanuddin, cet. Ke-2. Yogyakarta: Elsaq Press, 2004.

Muslihin, "Poligami Dalam Pandangan Muhammad Syahrur, *"Al-Bayyinah: Journal of Islamic Law* 15, no. September (2020).

Mustaqim, Abdul. *Amina Wadud: Menuju Keadilan Gender* dalam A. Khudori Soleh, Pemikiran Islam Kontemporer. Yogyakarta: Jendela, 2003.

Nata, Abuddin.*Metodologi Studi Islam* .Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2014.

Natriani, Irfan Lewa "Konsep Adil Dalam Poligami Perspektif Muhammad Quraish Shihab Dan Amina Wadud," *Shautuna: Jurnal Ilmiah Mahasiswa Perbandingan Mazhab Dan Hukum* 8, no. 1. 2022.

Rodliyah, Nunung "Poligami Dalam Al-Qur'an: Sebuah Kajian Hermeneutik," *Yin Yang: Jurnal Studi Gender Dan Anak* 2. 2007.

Rofiq, Aunur *Model Rekonstruksi Tafsir Gender Ulama' Al-Azhar*. Malang: UIN Maliki Press, 2019.

Rosyada, Yassirly Amrona "Poligami Dan Keadilan Dalam Pandangan Muhammad Syahrur: Studi Rekonstruksi Pemikiran," *Profetika: Jurnal Studi Islam* 18, no. 2. 2017.

Soleh, A. Khudori."Bint Al-Syathi'; Tafsir Tematik", dalam A. Khudori Soleh (ed), *Pemikiran Islam Kontemporer*. Yogyakarta: Jendela, 2003.

Suprayogo, Imam *Metode Penelitian Sosial Agama*.Bandung: Rosda karya, 2001.

Syahrur, Muhammad *Islam dan Iman Aturan-aturan Pokok*, diterjemahkan oleh Musthofa Acep. Yogyakarta: Elsaq Press, 2004.

_____, Muhammad *Prinsip dan Dasar Hermeneutika Hukum Islam Kontemporer*, terj. Sahiron Syamsuddin dan Burhanuddin, Cet.ke-2. Yogyakarta: Elsaq Press, 2007.

_____, Muhammad. *Dirasah Islamiyah Mu'shirah fi al Daulah wa alMujtama'.* Damaskus: al Ahali, 1994.

_____, Muhammad. *Dirasah Islamiyah Mu'shirah fi al Daulah wa alM ujtama'.* Damaskus: al Ahali, 1994.

Ulum, Khozainul "Poligami Dalam Pandangan Muhammad Syahrur: Pembacaan Ulang Terhadap Makna Dan Ketentuan Poligami," *Al-Hikmah, Jurnal Studi Keislaman*, 5, no. 36 (2015).

Unsi, Baiq Tuhfatul. "Analisis Konsep Tentang Wanita Amina Wadud," *Tafaqquh: Jurnal PEnelitian Dan Kajian Keislaman* 10. 2022.

Vita Fitria, "Membaca Poligami Dalam Teori Batas Muhammad Syahrur," *Dalam Jurnal Studi Ilmu-Ilmu Alquran Dan Hadis UIN …* 13, no. 1. 2012): 1–22, http://digilib.uin-suka.ac.id/40306/1/Membaca Poligami dalam Teori Batas Muhammad Syahrur.

Wadud, Amin. *Qur'an Menurut Perempuan: Membaca Kembali Kitab Suci dengan Semangat Keadilan* .Yogyakarta: Serambi, 2006.

_____, Amina. *Inside the Gender Jihad: Women's Reform in Islam*. New York: One World Publication, 2006.

_____, Amina. *Qur'an and Woman: Rereading the Sacred Text from a Woman's Prespective*. New York: Oxford University Press, 1999.

_____, Amina. *Qur'an and Women: Reading the Sacred Text from a Woman's Perspective. New* York: Oxford University Press, 1999.

_____, Amina. *Qur'an Menurut Perempuan: Membaca Kembali Kitab Suci dengan Semangat* Keadilan. Yogyakarta: Serambi, 2006.

_____, Amina. *Towards an Islamic Hermeneutics for Gender Justice*. New York: Feminist Studies Journal, 2002.

_____, Amina. *Towards an Islamic Hermeneutics for Gender Justice*. New York: Feminist Studies Journal, 2002.

السيرة الذاتية

البيانات الشخصية

الاسم : جيهان خالدين إسماعيل جاواوي

المكان وتاريخ الميلاد : جدة، ٤ يناير ١٩٩٦م

البريد الإلكتروني : jehan.khalidin@gmail.com

الخلفية التعليمية

٢٠٠٣-٢٠٠٩: المدرسة الإبتدائية ١٨٠ بجدة، المملكة العربية السعودية

٢٠١٠-٢٠١٣: المدرسة المتوسطة ٣٢ بجدة، المملكة العربية السعودية

٢٠١٤-٢٠١٦: معهد دار السلام كونتور البنات الأول بمانتنجان

٢٠١٦-٢٠٢٠: جامعة دار السلام كونتور بمانتنجان

٢٠٢١-٢٠٢٤: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

المجلة المنشورة

1.Jurnal Muwazah Vol. 14 No. 02 (2022): *LGBT in Islam: Further Consideratioons on Nature and Nurture Theory, Radical Faminism, and HIV/AIDS.*